أدب الحركة الإسلامية

مراجعات ما بعد ثورة يناير

توثيق TAWTHIQ

في هذا الكتاب

يأخذك هذا الكتاب في رحلة أدبية فريدة عبر أدب الحركة الإسلامية خلال ثورة يناير المصرية وما قبلها، كاشفًا عن الإبداع المقاوم الذي انطلق من رحم الميادين والسجون والمنافي. يستعرض المؤلف نماذج شعرية وقصصية ومسرحية لعدد من الأدباء والكتاب الذين واكبوا الثورة، ووثقوا آلامها وآمالها من منظور إسلامي ملتزم. يعالج الكتاب السمات الفنية لهذا الأدب، وموقفه من الثورة والانقلاب، والعوائق التي واجهت مبدعيه في ظل هيمنة المؤسسات الرسمية على المشهد الثقافي. إنه سجل أدبي حافل بالشهادة والمقاومة، والبحث عن الحرية واستعادة الهوية، يعيد الاعتبار لأدب غُيِّب طويلا عن ساحات النقد والدرس.

توثيق
Tawthiq

أدب الحركة الإسلامية

مراجعات ما بعد ثورة يناير

TAWTHIQ

يصدرها مركز الدرسات الإنسانية (مدائن) – إسطنبول

إصدار تجريبي

٢٠٢٥

مقدمة:

لا نعني ب "الحركة الإسلامية" الإخوان المسلمين فقط – بالنظر إلى أنها كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة – ولا نقصد الأدب الذي أبدعه أبناؤها بالمعنى التنظيمي الضيق، فقد انتمى إلى منهج الإسلام الحركي الشامل كثيرون ممكن لم يقفوا عند حدود "الجماعة/ لتنظيم" فحسب.. ولذا فقد وردت هنا أسماء أدباء لا نستطيع تصنيفهم داخل الإطار التنظيمي؛ وإن أمكن النظر إليهم على أنهم أبناء الرؤية والفكرة والحركة بالمعنى العام.

نقصد بالأدب الإسلامي ذلك النتاج الأدبي من شعر ونثر الذي أنتجه الإسلاميون –وبخاصة الإخوان المسلمون وأنصارهم– ممهدًا لثورة يناير ٢٠١١، ومصاحبًا لأحداثها، معبرًا عن مشاعر أصحابه تجاه الأحداث، وآمالهم، وعن همومهم ودورهم الرسالي نحو أمتهم، محمَّلاً بقيم الإسلام وآدابه، من خلال وسائل وأوعية التعبير الأدبي المعروفة.

ويُعد الأدب قوة مؤثرة في وعي الشعوب، فهو لا يكتفي بعكس الواقع وفق رؤيته، بل يعيد تشكيله، وعندما تتكاثف أبخرة الغضب المختزن في صدر الأمة يكون الأدب رسولها، وناطقًا باسمها، وأداةً لتوجيه جماهيرها، وتحفيزًا لمواجهة تحديات الثورة وما بعد الثورة. بعدما كان أحد صانعيها حين فضح الفساد والظلم، وأيقظ الوعي، وأطلق طاقة الأمل. وهو الذي يوثق أحداث الثورة من منظور الأمة، في مواجهة الانحياز الرسمي لرواية السلطة ورجالها.

وعند نجاح الثورة يسهم الأدب في بناء ثقافة جديدة، ويطرح رؤى للإصلاح تضمن استدامة التغيير، وصوابية حركته، أما عند انتكاسها فإنه يفسر التحديات التي واجهتها، ويكشف مواضع ضعفها وقواها. وله في ذلك كله منطقه الخاص، وطرائق تعبيره، فهو ليس صحيفة تسجل الوقائع، ولا وكالة أخبار تلاحق الحوادث، ولا كتاب فلسفة يرتب المقدمات والنتائج في صرامة مفكر، ودأب باحث!

وثورة ٢٥ يناير ليست استثناءً في علاقتها بالأدب، فهو الصوت الداعي إليها، والمعبر عن أسبابها، والحادي لنجاحها، والمتألم لإخفاقاتها، والكاشف المؤامرة عليها، والمقاوم إرادة إفشالها، والانقلاب عليها.

وقد شارك **الأدباء الإسلاميون** في ذلك كله من خلال إبداعاتهم في العقدين الأخيرين، معبرين عن آمال التغيير والثورة، وعن مشاعر الغضب إزاء الانقلاب، والتفكير في ما بعده.

ويثار التساؤل حول طبيعة إنتاجهم قبل ثورة ٢٥ يناير، وفي أثنائها، وبعدها، ومدى كونه جهدًا فرديًا أو جماعيًا ومؤسسيًا، وكذلك علاقتهم بأجهزة الدولة وأدواتها المتصلة بالأدب، ومنها وزارة الثقافة وهيئاتها .

ولهذا فقد تضمن البحث خمسة مباحث، مع تمهيد يتناول التعريف بأدب الحركة الإسلامية قبل ثورة يناير.

المبحث الأول: دور أدباء الحركة الإسلامية في التمهيد لثورة يناير

المبحث الثاني: إبداعات أدباء الحركة الإسلامية من الثورة حتى الانقلاب

المبحث الثالث: إبداعات أدباء الحركة الإسلامية بداية من الانقلاب حتى الآن

المبحث الرابع: حول سمات أدب الثورة ومؤسساته الراعية

المبحث الخامس: المواجهة الثقافية بين المشروعين الإسلامي والعلماني في ظلال الثورة

النتائج، والتوصيات

المراجع

TAWTHIQ

تمهيد

أدب الحركة الإسلامية قبل ثورة يناير

كان الأدب شعار العرب الأبرز، أو كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كان الشِّعر عِلم قومٍ لم يكن لهم عِلم أصح منه"، كانوا يلقونه على السليقة غضًا نديًا دون تكلف أو تصنع، وكانوا أمة أمية، لا تكتب ولا تقرأ في غالب أهلها، فكان الشعراء والخطباء سادتهم، والمبرزين فيهم.

ولما جاء الإسلام أطلق فصاحة الأدباء بالانتصار له، فكانوا خير نصير، في معارك العقيدة والعلم والعمل والجهاد، وترك حسان بن ثابت وكعب بن زهير وثابت بن قيس في ذلك علامات خالدات.

ولما حلت الغربة بالإسلام في دياره انبعثت الحركات الإسلامية ترفع رايته، وتجدد ما درس منه بين أتباعه، وتعددت وسائلها في ذلك، وكان الأدب من بين تلك الوسائل المتاحة، شعرًا ونثرًا، تتفاوت في الاستعانة بينها، بين مقبلة عليه، أو جافية عنه، وكانت حركة الإخوان المسلمين كبرى تلك الحركات، وأوسعها انتشارًا وأثرًا. وكان مؤسسها الشيخ حسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩) أحد بلغاء عصره بلا ريب، وكان يحفظ في صدر شبابه حين تقدم للامتحان الشفوي في كلية دار العلوم ثمانية عشر ألف بيت من الشعر[١]، ومن درس رسائله، وقرأ خطبه، يجد روحًا أدبية قوية، ولا نعجب إن قرأنا أنه كان يحاول قرض الشعر في صباه الباكر، إبان ثورة ١٩١٩ وما تلاها من أحداث تركت أثرها على الوطن كله، فلما جاءت لجنة ملنر التي رأسها وزير المستعمرات البريطانية ألفريد ملنر لبحث أسباب الثورة قاطعها المصريون، كيلا يقللوا من قيمة التفويض الذي أعطوه لسعد زغلول، ليكون المفاوض باسمهم[١]، فقال حسن البنا وهو في الثالثة عشرة من عمره:

---

[١] حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٩، تقديم عبد الله العقيل وأبي الحسن الندوي، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، ط١، سنة ٢٠١١،

يا ملنر ارجع ثم سَلْ وفدًا بباريس أقام
وارجع لقومك قل لهم لا تخدعوهم يا لئام

ولما توفي محمد فريد بك زعيم الحزب الوطني المناهض للاستعمار البريطاني رثاه حسن البنا بقوله:

أفريد نم بالأمن والإيمان أفريد لا تجزع على الأوطان
أفريد تفديك البلاد بأسرها ..... [1]

ولما أسس حسن البنا جماعته سنة 1928 كان الشعر والخطابة والكتابة أحد أبرز أدواته لنشر فكرته، وبرزت في حياته مواهب عدد من شعراء الإخوان منهم أخوه عبد الرحمن البنا الذي ألف عددًا من المسرحيات الشعرية، وجرى تمثيل بعضها على عدة مسارح، ولقيت رواجًا ملحوظًا، منها مسرحية جميل بثينة، وظهر بقوة الاهتمام بالأناشيد الإسلامية الحماسية التي يرددها الإخوان في محافلهم، فيحركون بها مشاعرهم، ومشاعر مستمعيهم، وبرع في ذلك الشيخ **أحمد حسن الباقوري** الذي ألف نشيد "يا رسول الله هل يرضيك أنا... إخوة في الله للإسلام قمنا"، **وعبد الحكيم عابدين** (السكرتير العام للجماعة) صاحب نشيد "هو الحق يحشد أجناده... ويعتد للموقف الفاصل"، ونشيد "جدد العهد وجنبني الكلام.... إنما الإسلام دين العاملين". بل إن **حسن البنا** لم تشغله أعباء الدعوة والتأسيس والانتشار عن ترضية نهمه للأدب، فقام بنشر ديوان مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني وعلق على بعض أبياته في تحقيق لم يكتمل[2] .

ويرصد د. جابر قميحة[3] في كتابه "التاريخ الأدبي للإخوان المسلمين نحو مائة شاعر من الإخوان

---

[1] مذكرات الدعوة والداعية ص ٣٤

[2] ديوان مسلم بن الوليد صريع الغواني، نقحه وصححه الأستاذ حسن أحمد البنا، المكتبة العلامية، (د. ت.)

[3] شاعر وأديب مصري .ولد سنة ١٩٣٤م في مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية بشمال دلتا النيل، بجمهورية مصر العربية، تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وحصل منها على درجة الدكتوراه في الأدب العربي، وقام بالتدريس في جامعات عين شمس، والجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، قسم الدراسات الإسلامية والعربية، بالمملكة العربية السعودية، وهو

في مرحلة انطلاقهم الدعوي (1928-1965)، وبرز أدباء من أهمهم **سيد قطب (١٩٠٦-١٩٦٦)** الذي تفتحت مواهبه الأدبية، واعتُرف له بالنبوغ قبل تعرفه على الإخوان المسلمين، وانضمامه إلى جماعتهم، بل كتب وهو طالب في الفرقة الثالثة بكلية دار العلوم كتابه الأول "مهمة الشاعر في الحياة" سنة 1933، ثم ديوانه الشعري "الشاطئ المجهول" سنة 1935، ومن بواكير نتاجه كتابه "نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر" سنة 1939، وقصته القصيرة "الخريف" سنة 1941، وقصته القصيرة الأخرى "أموات وأحياء" سنة 1944، وقصة "المدينة المسحورة سنة 1946، وقد أصدر كتابه "التصوير الفني في القرآن" سنة 1945، ومشاهد القيامة في القرآن" سنة 1947، وكتب ورواية أشواك صدرت سنة 1947، ، ويعتبر كتابه "النقد الأدبي أصوله ومناهجه" الذي صدر سنة 1948 من أهم ما كتب في النقد الأدبي حتى الآن.

وما زاده وضعه الجديد إلا شاعرية متدفقة، وبلاغة خلابة، ولم يحُل السجن والجلاد دون وصول صوته الثائر إلى جماهير الأمة كلها، بعدما فجّر إعدامه ينابيع الغضب والثورة، ومما كتبه في سجنه قصيدة "هبل"، وفيها يقول:

هبل..... هبل
رمز الخيانة والعمالة والدجَل
صيغت له الأمجاد زائفة.. فصدقها الغبيّ
واستنكر الكذب الصُّراحَ.. وردّه الحرُّ الأبيّ
لكنما الأحرار في هذا الزمان هم القليل
فليدخلوا السجن الرهيب، ويصبروا الصبر الجميل
وليشهدوا أقسى روايةْ... فلكل طاغية نهايةْ
ولكل مخلوق أجل

عضو في رابطة الأدب الإسلامي، واتحاد كتاب مصر، وشارك في كثير من المؤتمرات العلمية، وله إنتاج أدبي وفكري واسع، توفي في نوفمبر ٢٠١٢، راجع ترجمته على الرابط:
http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%a9/

.... هبل.... هبل[١]

ومنها قصيدته "أخي" التي تنبض بالرقة والعزة في نسيج روحي راقٍ، وقد كتبها أيضًا في محبسه بعدما أثارته أيدي أحد إخوانه تلوح له من خلال القضبان، فقال:

أخي أنت حر وراء السدود أخي أنت حر برغم القيود

إذا كنت بالله مستعصمًا فماذا يضيرك كيد العبيد

وفيها يقول مصممًا على الثبات على الحق المر:

قد اختارنا الله في دعوته وإنا سنمضي على سُنَّته

فمنا الذين قضوا نحبهم ومنا الحفيظ على ذمته [٢]

أما أخوه **محمد قطب** فشهرته مفكرًا إسلاميًا أعظم من شهرته أديبًا، ونتاجه أعظم، لكن كتاباته تنضح بهذه الروح الأدبية الغالبة على آل قطب، فهو "أديب في مشاعره، أديب في تفكيره، أديب في فلسفته، وأديب في طريقة تناوله لكل ما ينشئ"[٣].

ومحمد قطب يدلج إلى الأدب من باب آخر هو النقد الأدبي، كما يبدو في كتابه "منهج الفن الإسلامي"، فكان رائدًا باكرًا لمن يأتي بعده، وهو يعرف الأدب الإسلامي بأنه "التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصوّر الإسلام للكون والحياة والإنسان" [٤]، وهو مفهوم واسع يدخل فيه شعر غير المسلمين ما دام يعبر عن التصور الإسلامي، حتى إنه في نماذجه التطبيقية على بعض نصوص التعبير الأدبي أدخل بعض شعر طاغور الشاعر الهندي (١٨٦١-١٩٤١م)[٥] ضمن الأدب الإسلامي، لما يمتاز به من تدفق روحي وإنساني، وسماحة ومحبة للخير وللوجود، فهي تلتقي في جزئيات منها مع المنهج الإسلامي، "وإن اختلفا بعد ذلك في

---

[١] أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ٤٢/٤، مؤسسة الرسالة، ط١، سنة ١٩٧٨

[٢] المرجع السابق ٤٦/٤

[٣] محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم 2/ 283، مكتبة الشواف، الرياض، ط4، سنة 1992م

[٤] محمد قطب: منهج الفن الإسلامي ص 6، دار الشروق، ط6، 1983

[٥] شاعر هندي بنغالي، حاز على جائزة نوبل في الآداب سنة ١٩١٣ بعدما ترجم بعض نتاجه الشعري إلى الإنجليزية (ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

طريقة تصورهما للحياة، ودور الإنسان في هذه الحياة"[1]، وكذلك ينظر النظر نفسه إلى مسرحية "الراكبون إلى البحر" للأديب الأيرلندي ج. م. سنْج (١٩٧١-١٩٠٩)[2]، تجاور هذه المسرحية عنده قصة أخته حميدة قطب "قصة ضرس"! وهي قصة رائعة ماتعة[3]. وبذلك يبدو محمد قطب في حسه الإنساني، وفي انفساح تعريف للأدب الإسلامي.

أما في الأدب الإسلامي النسائي فنستطيع أن نرصد نتاج الشقيقتين من آل قطب: أمينة وحميدة قطب.

أما **أمينة قطب** (١٩٢٧-٢٠٠٧) فهي شقيقة القطبين، وشريكتهما -مع أختها حميدة الأصغر منها- في مجموعتهم القصصية الفريدة "الأطياف الأربعة" التي سيأتي الحديث عنها، ولها مجموعتان من القصص القصيرة، هما: "في تيار الحياة"، و"في الطريق"..

خُطبها الشهيد كمال السنانيري (١٩١٨-١٩٨١) أحد رفقاء أخيها سيد في محنة السجن سنة ١٩٥٤، وكان قد حُكم عليه بالسجن المؤبد، وكان كمال قد التقى أمينة في زيارة لها إلى أخيها وهما في مستشفى السجن، فقبلت خطوبته، بالرغم من الأمل الواهن في إمكان زواجهما، ولم يفرج عنه إلا سنة ١٩٧٣، فتم زواجه بأمينة بعد ما جاوزت الخمسين من عمرها. غير أنه بعد عدة سنوات أعيد اعتقاله سنة ١٩٨١، وقتل تحت التعذيب، مما أدخل زوجته الصابرة في تجربة شعورية هائلة أخرجت معها ديونها الشعري "رسائل إلى شهيد"، الذي خصصته لرثاء زوجها الشهيد، تقول في إحدى قصائده:

ما عدت انتظر الرجوع ولا مواعيد المساء

ما عدت أحفل بالقطار يعود موفور الرجاء

ما عاد كلب الحي يزعجني بصوت أو عواء

---

[1] منهج الفن الإسلامي ص١٩٩-٢٠٠

[2] المرجع السابق ٢١٢-٢٢١

[3] المرجع نفسه ص ٢٠٦-٢١١

وأخاف أن يلقاك مهتاجًا يزمجر في غباء

ما عدت انتظر المجيء أو الحديث ولا اللقاء

ما عدت أرقب وقع خطوك مقبلًا بعد انتهاء

وأضيء نور السلم المشتاق يسعد بارتقاء

ما عدت أهرع حين تقبل باسمًا رغم العناء [١]

وتقول في قصيدة أخرى تصبر نفسها بأن زوجها لاقى ربه شهيدًا:

أتعزى بالذكر أن "كمالاً" قد شرى بالحياة مجدًا لديني

لم يمت ميتة الضعيف فيمسي كل ذكر لموته يخزيني

غير أن الفراغ من كل شيء كان لا بد ثقله يضنيني[٢]

أما **حميدة قطب** (١٩٣٧-٢٠١٢) الشقيقة الصغرى للشهيد سيد قطب، فقد تعرضت للسجن في محنة الإخوان 1965، وحكم عليها بالسجن عشر سنوات، قضت منهن ستًّا وأفرج عنها سنة 1971، ونشرت حميدة قطب مجموعتين قصصيتين وهما: "رحلة في أحراش الليل"" سنة 1998، وصدرت عن دار الشروق بالقاهرة. ونشرت دار الشروق لها أيضًا "نداء إلى الضفة الأخرى" سنة 2000.

وكانت لها محاولة باكرة في الأدب بالاشتراك مع إخوتها سيد وأمينة ومحمد قطب في "الأطياف الأربعة" وهو كتاب ويحوي (41) نصًا أدبيًا ونثريًا، صدرت طبعته الأولى عن لجنة النشر للجامعيين سنة 1945 [٣]، وهذا عجيب، إذ كانت وقتها في نحو الثامنة من عمرها، ووصلت نصوصها الواردة في المجموعة إلى 13 نصًا كاملاً،

---

[١] ديوان رسائل إلى شهيد ص١٧، دار الفرقان، عمان الأردن، ط١، سنة ١٩٨٥

[٢] المرجع السابق ص٥٤

[٣] كمال هداية: وفاة حميدة قطب شقيقة سيد قطب، موقع مصرس، على الرابط: https://www.masress.com/moheet/395556

وهو العدد الأكبر بين نصوص الكتاب، الذي يعد نوعًا خاصًا في الأدب، فهو "إبداع أسري، فيه الذاتي والقصصي، والفلسفي والفكري، وفيه القصة والخاطرة"[١]!

وقد كتبت في مقدمة مجموعتها "رحلة في أحراش الليل" إهداء إلى أخيها الشهيد تقول فيه: "وقد أهدتها إلى شقيقها سيد في إهداء رقيق تقول فيه: "أخي الحبيب سيد! إليك في عالمك العلوي الذي اصطفاك الله له.. أهدي هذه المجموعة القصصية الأولى، تحكي قصة معاناة عشناها معًا، والفضل فيها بعد الله سبحانه راجع إليك، فأنا وما أنتج –ما حييت– بفضل من الله إنتاج من إنتاجك..." [٢]،

وتخبرنا الكاتبة أنها تحيرت في تصنيف كتابها ضمن أي لون من ألوان الأدب، هل هي مجموعة قصص، أم أقاصيص، أم سيرة ذاتية، أم غير ذلك؟ وهل هي أصلاً ضمن نطاق الأدب، أم لا تدخل فيه؟ وتنتهي إلى أنها راضية بأنها تعبير عن الإنسان من حيث إنسانيته، ومعاناته، ومن حيث إسلامه وتصوراته، وأنها إن ضمرت فيها مساحة "الحدث" أو "الحوار" فلأنها تدور حول تجربتها في السجن، حيث تقل الأحداث، وتختفي الحوارات[٣]

تقول في إحدى التفاصيل الدقيقة في ظلمة ليلة من ليالي السجن الحربي: "تطلعت ببصرها المفزع ناحية الباب تتقصى مصدر الضوضاء. لا شيء جديد. الباب مغلق إغلاقة الموت ككل وقت! ولكن الصوت كان حقيقة، سمعت شيئا خشخش في أعلى الباب ثم ارتطم بالأرض! سرت في جسمها قشعريرة، وهمت واقفة، ثم تحركت قدماها بحذر في اتجاه الباب. في الطريق أحست أن قدمها ترتطم بشيء لين فارتعدت، وانطلقت من فمها صرخة مكتومة، رفعت قدمها بسرعة وحدقت في الأرض بكل عينيها، قد يكون تعبانًا قذف بنفسه من فوق الباب، مطمئنًا إلى الظلمة الكاسية في المكان؛ وفى هذا المبنى المدفون في الصحراء تكثر الثعابين؛ وفى حر أغسطس اللافح تسعى إلى كل مكان! ماذا تفعل؟ وحدها تعيش وسط غرباء جفاة، حشيت قلوبهم بالعداء الثقيل!

---

[١] محمد قطب وآخرون: الأطياف الأربعة"، مقدمة المستشار عبد الله العقيل، ص13. مركز الإعلام العربي، الجيزة، ط1، سنة 2015

[٢] حميدة قطب: رحلة في أحراش الليل، مقدمة الرواية، دار الشروق، ط1، سنة 1998

[٣] رحلة في أحراش الليل ص 7–11

لا مفر من قدر من الجرأة تواجه به قدرها، لا بد لها من أن تتخلص من خوف وهي هنا، حتى لو كان ذلك من صفاتها الحميمة!

فهناك؛ في البيت الآمن لم تكن بحاجة إلى شجاعتها فيمثل هذه المداهمات الصغيرة، وكان الحماة حولها في كل آن. أمسكت أنفاسها، وجمعت شجاعتها. خلعت حذاءها، واندفعت تضرب بكل قوتها هذا الشيء الرطب المستلقي على الأرض في الظلام، يا ألله!! وندت من فمها ضحكة بغير إرادة؛ أول ضحكة منذ غادرت بيتها قبل أيام. إنه رغيف!! رغيف وجبة العشاء» قذفه إليها الحارس من فوق الباب المغلق فوقع على الأرض"[1]

ومنهم **هاشم الرفاعي** (1935– 1959) الشاعر الشاب الذي قتل في الرابعة والعشرين من عمره، وقد حدد لشعره مسار الشعر المنتمي لأمته، الطمّاح إلى بناء المعالي، فقال:

أسمعونا إذا استطعتم قريضًا لا خيالات جالس في حانة
فإذا شقّت القيود عليكم فدعوه لم يصوغ جمانة[2]

وقد تصدى لطغيان عبد الناصر فقال في قصيدته جلاد مصر:

جلادَ مصرَ ويا كبير بغاتها مـــهـلًا فـأيـامُ الـخـلاصِ دوانِ
من أيِّ غاب قد أتيتَ بِشِرْعة ما إنْ يُساس بها سوى الحيوان

وختمها بقوله:

---

[1] المرجع نفسه 24–25

[2] المرجع السابق ١٢/١، ط٣، سنة ١٩٨٣

لو كان عهدك قبل عهد محمد للعنت يا فرعـون في الـقرآن[1]

وعبر عن معاناة المعتقلين ظلمًا في سجون الطاغية، ومن حكم عليهم بالإعدام، فصور في قصيدته "رسالة في ليلة التنفيذ" مشاعر رائعة لشاب ينتظر تنفيذ حكم الإعدام في صبيحة ليلته، فلم تثنه مشاعر الألم والرغبة في الحياة عن عزة النفس والاستعلاء بالإيمان من أجل حياة كريمة في ظلال الإيمان، فكان مما قال:

كُلُّ الَّذي أَدْرِيهِ أَنَّ تَجَرُّعي كَأْسَ الْمَذَلَّةِ لَيْسَ في إِمْكاني

لَوْ لَمْ أَكُنْ في ثَوْرَتي مُتَطَلِّباً غَيْرَ الضِّياءِ لأُمَّتي لَكَفاني

أَهْوَى الْحَياةَ كَرِيمَةً لا قَيْدَ لا إِرْهابَ لا اسْتِخْفافَ بِالإِنْسانِ

فَإِذا سَقَطْتُ أَحْمِلُ عِزَّتي يَغْلي دَمُ الأَحْرارِ في شِرياني

وَإِلى لِقاءٍ تَحْتَ ظِلِّ عَدالَةٍ قُدْسِيَّةِ الأَحْكامِ والمِيزان [2]

ومن محنة السجون والتعذيب تفجرت شاعرية **جمال فوزي** (١٩١٠-١٩٨٦)، فقال يشكو معاناته وإخوانه إلى ربه:

إلهي قد غدوت هنا سجينا لأني أنـشـد الإسـلام دينـا

وحولي إخوة في الحق نادوا أراهـم بـالـقيـود مـكبلـيـنـا

طغاة الحكم بالتعذيب قاموا على رهط من الأبرار فينا [3]

---

[1] ديوان هاشم الرفاعي ص ٣٩٨-٣٩٩، جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ط٢، سنة ١٩٨٥

[2] ديوان هاشم الرفاعي ص ٣٥٨

[3] تعريف بالشاعر جمال فوزي، موقع الإخوان المسلمين على الرابط: https://ikhwan.site/pv-127

وقد قدم جمال فوزي القصة الشعرية في قصيدته الطويلة التي تحكي مأساة أم اعتقل ولدها، ثم قتله ظالموه، ويقول في مطلعها:

ذهبت يراود قلبهاأمل يحقق حلمها

ومضت تفكر كيف تلقى غائبًا عن عشها

...

لم تمض أيام على هذا الهدوء بدارها

حتى أتى جند الطغاة وكرروا مأساتها

...

وحتى انتقته شهادة علياء في جنباتها

حتى نعته لها الوفود بكته في سجداتها

رباه قد ضاق الطغاة بمثله وبمثلها

ذهبت لتشهد قبره ترويه من عبَراتها

فإذا الجنود تحوطه في غلظة بسلاحها

والأم قد رُدت وقد شُهر السلاح بوجهها

إلى آخر هذه القصيدة التي تنتهب بثورة الأم المكلومة على جند شهروا السلاح بوجه شعبهم، وفروا جبناء أمام عدوهم[1].

[1] الجدع وجرار: المرجع السابق ١/٩٧-١٠١

ولم يختلف الأمر كثيرًا في مرحلة التأسيس الثانية التي أعقبت خروج الإخوان من سجون عبد الناصر في أوائل السبعينات من القرن الماضي، ولمعت أسماء في الأدب من أمثال د. **يوسف القرضاوي**، الذي تفتحت مواهبه الأدبية مبكرًا فكتب وهو طالب في الصف الأول الثانوي مسرحية شعرية عنوانها "يوسف الصديق"، ثم عاد وهو شاب معتقل في سجون عبد الناصر مع الإخوان المسلمين سنة 1949 ليكتب مسرحيته الشعرية الذائعة الصيت "عالم وطاغية، عن مواجهة التابعي سعيد بن جبير للحجاج بن يوسف، تلك المواجهة التي أسفرت عن قتله راضيًا، وقد اشتهر ديوانه "نفحات ولفحات" –الذي صدر في منتصف الثمانينات– لما يقدمه من أشعار سهلة في ألفاظها، غنية في مدلولها ومرامها، قريبة من قضايا الإنسان المسلم واهتماماته، وما ضمته عديد من قصائده من ثورة على الطغيان السياسي، يقول في إحداها:

يا جند فرعون الذين تميـزوا ببذيء أقوال، وسوء فعـال
لا تحسبوا التعذيب يخمد جذوتي ما ازددت غير تمسك بحبالي[1]

وهو القائل:

ضع في يديّ القيد ألهب أضلعي بالسوط ضع عنقي على السكين
فالنور في قلبي وقلـبي في يـدَيْ ربي وربـي ناصـري ومعيـنـي

وقد أوقف القرضاوي شعره –كما يقول – على نصرة الحق الذي يراه، فقد قال:

وقفتك يا شعري على الحق وحده فإن لم أنل إلاه قلت لهم: حسبي[2]

ولا نقصد في هذه المقام أن نستقصي كبار الأدباء الإسلاميين في عصرنا الحديث، لكننا لا نغفل ذكر عطاء وأديب الدعوة **محمد الغزالي**، ود. **محمد رجب البيومي** (1923–2011) الذي كان من بين من استلهم أحداث التاريخ الإسلامي، وبعض

---

[1] د. حلمي القاعود: القرضاوي أديبًا، مقال منشور بتاريخ 11أكتوبر ٢٠٢٢، على موقع إخوان أو لاين، ورابطه: https://www.ikhwanonline.com/article/255844

[2] الجدع وجرار: شعراء الدعوة الإسلامية ج١ ص ٩

شخصياته في شعره، ليُسقط ذلك على وهدة تاريخنا المعاصر، فنظم قصيدة مطولة من 113 بيتًا في وصف بطولة علي بن أبي طالب عرفت باسم القصيدة العلوية.

كما لا يمكن أن نتجاوز ذكر أحد المجيدين في كتابة القصة والرواية والقائمين على التنظير للأدب الإسلامي، وهو د. **نجيب الكيلاني** (1931-1995) بإنتاجه الأدبي الوافر والمتعدد الاهتمامات، وكان أول عمل نثري له روايته "الطريق الطويل"، التي كتبها في سجنه سنة 1956، وتحكي قصة النضال المصري من أجل التحرر منذ الحرب العالمية الثانية حتى العدوان الثلاثي على البلاد 1956، ومن العجيب أن تنال الرواية التي كتبها معتقل سياسي جائزة وزارة التربية والتعليم سنة 1957 ثم قررت للتدريس على طلاب المرحلة الثانوية في الصف الثاني الثانوي عام 1959. ثم مكتب روايته "اليوم الموعود" سنة 1960، ونالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر في العام نفسه، ورواية "في الظلام"، ونالت نفس الجائزة في العام التالي ،م1961 ثم تتابع إنتاجه الوفير، ليزيد عن عشرين رواية، كتب بعضها عن مجتمعات إسلامية خارج بلده، فكتب عن ثوار نيجيريا في "عمالقة الشمال، وعن أثيوبيا في "الظل الأسود"، وعن دمشق في "دم فطير صهيون"، و "على أسوار دمشق"، وعن فلسطين "عمر يظهر في القدس"، وعن إندونيسيا في "عذراء جاكرتا"، وعن تركستان في "ليالي تركستان"، وتنبأ فيها بسقوط الشيوعية، ومازج فيها بين هموم تلك البلاد الإسلامية التي تم تجهيل المسلمين بأخبارها وبين هموم أبنائها ومشاعرهم.

وكتب الكيلاني سبع قصص، أما شعره فقد كتب أول دواوينه "نحو العلا" عام 1950، وهو طالب بالمرحلة الثانوية، وآخرها "لؤلؤة الخليج"، وهو الديوان الذي لم يكتمل، مرورًا بـ "كيف ألقاك؟"، و"عصر الشهداء"، و"أغنيات الغرباء"، و"مدينة الكبائر"، و"مهاجر"، و"أغنيات الليل الطويل".

فضلاً عن نحو اثني عشر كتابًا في نواحي من الفكر والحياة والسيرة الذاتية والأدب الإسلامي، منها مدخل إلى الأدب الإسلامي، والإسلامية والمذاهب الأدبية، وآفاق الأدب الإسلامي، والأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق.

وبشكل عام يعد الكيلاني أغزر الكتاب إنتاجًا على الإطلاق، بينما يأتي «نجيب محفوظ» والسحار في المرتبة الثانية من حيث الكم، بحسب رؤية د. حلمي القاعود. وقد حصد الكيلاني جوائز عدة، حيث حصل على جائزة الرواية والقصة القصيرة سنة 1958، وميدالية طه حسين الذهبية من نادي القصة سنة 1959، وجائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب سنة 1960، وجائزة مجمع اللغة العربية سنة 1972، والميدالية الذهبية من الرئيس الباكستاني سنة 1978م .[1]

TAWTHIQ

(١) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8A

المبحث الأول

دور أدباء الحركة الإسلامية في التمهيد لثورة يناير

تمهيد: **أحداث الثورة ملهمة للأدب:**

قدمت الأحداث الممهدة لثورة يناير، ثم أحداث الثورة نفسها وثرائها مادة ضخمة تصلح لصوغ أدبي متعدد، سواء في فنونه من شعر ونثر، ومن قصة وأقصوصة ورواية... أو في تباين اتجاهات مبدعيه من إسلاميين وغيرهم، ممن وافقهم في بعض فتراتها، أو خاصمهم ونافرهم في جميعها.

كانت تضحيات جيل كامل تشق الطريق نحو الغضب الهائج، وتصنع المناخ المؤجج للثورة، كما كان حشد الثورة في ميادينها يقدم مادة ثرية لتمازج تيارات متعارضة، وحدت بينها الرغبة في التغيير، وجذبتها آمال في مستقبل أفضل، لقد تجاور المثقف والأمِّي، والمدني والبدوي، والريفي والقاهري، والإسلامي والعلماني والشيوعي والمسلم والنصراني، وصبَّ ابن الكنيسة الماء ليتوضأ ابن المسجد. وتواصت الفتاة المنتقبة بالسافرة خير الوصاة. ولم يتوقف هؤلاء ليتساءلوا عن ماهية ذلك المستقبل، أو كيفية نواله، أو عن السبيل إن تفلَّت من أيديهم.

وتحت رخات الرصاص الحي، أو المطاطي، ودفعات ضخات المياه، وقنابل الغاز، اتقد الوعي بقدسية اللحظة الفارقة، واستحقاقها التضحية الكريمة. وانصهر الكل في واحد، وكأننا في طبعة جديدة ل "عودة الروح" كما سجل وقائعها توفيق الحكيم في ثورة الشعب عام ١٩١٩.. غير أن الجامع الموحِّد بين ثوار ٢٠١١ كان الفكرة الطامحة إلى الحرية، وليس الزعيم الملهم الفرد.

وكان لكل ثائر عالمه الخاص، وفلكه الدوار، وآماله السابحة في طلب الحرية لأمته، وتصوراته حول الغد المأمول، ومخاوفه من الفشل وتبعاته إن حلّ. وتمازجت اللافتات الفردية مع المطالب الجمعية، وانطلقت النكات المصرية لتعبر عن عمق الحضارة وعبقها.

كان كل ذلك يحتاج إلى الأديب الفذ، بل يستنفر الأدب استنفارًا ليصوغ الحدث الخالد.

ثم جاء الانقلاب ليفصل بين الثوار فصلاً لم يلتئم، عاقه الدم المهراق والعقوق الجاحد، ثم ما لبث المتخالفون من الثائرين أن أدركوا أن العسكر قد تلعَّبوا بالجمع الهادر، ليستعيدوا الوطن المسلوب، والمصلوب!

كانت ملامح الرئيس الشهيد في قفص حديدي قدَّه طبع غليظ، وعقل غبي، وذلك القاضي المأجور ينهره إن أراد الحديث.. كانت جديرة بأن يقف الأدب مبهورًا بالصمود الأبيّ لرجل آثر أن يضحي بحريته ومنصبه كي لا يُدخل البلاد في أتون مواجهة بين شعب وجيش. كما آثر أن يترك صفحة ناصعة –جديرة هي الأخرى بالتسجيل والعبرة – لرئيس رفض سكنى القصر المنيف، وآثر أن يعيش في شقته المستأجرة، وأبى أن يرتزق من منصبه الفخيم، واكتفى بمرتبه الحلال من عمله أستاذًا بالجامعة.

وكانت فاجعة الصامدين في وجه الانقلاب تهتف بالأدب ليسجل القصص الرائعة، قصة البلتاجي الباكي في شمم أمام جثمان ابنته الشابّة الشهيدة، ومحمد بديع وهو يتلقى خبر استشهاد ولده، تمامًا كآباء كثيرين تقبلوا القضاء صابرين، وقصة الصبي الباكي الهاتف في جسد أمه الشهيدة يناديها "أمي!!.. ردي عليّ".

وقصص الشهداء الناطقة في مستشفى رابعة الميداني تتناجى أرواحها في الملأ الأعلى قبل أن تحرقها الهمجية الظالمة، أو تجرفها جرافات الجيش لتلقي بها إلى حيث لا يدري أحد. وتلك الجثامين المتجاورة في مسجد الفتح، يبكيها أهلوها، وهم يلقون عليها أكياس الثلج مخافة أن تتغير رائحتها حتى يحين دفنها، ومئذنة المسجد تتلقى رصاصات العسكر وقذائفهم، وهي تشكو إلى ساحة مسجد رابعة قبل أن تحترق تلك الساحة لتضيع معالم جريمة القرن.

وغيرها.. وغيرها..

كانت قصص الإسلاميين في المهجر موحية أخاذة: طريقهم إلى الشتات، مغامرات آباء تركوا أسرهم إلى غيب مجهول فرارًا بدينهم وسلامتهم، وشباب ركبوا ثبج البحر، أو عنان السماء، أو قطعوا الفيافي والقَفْر في طريقهم إلى الجنوب، وقد ودعوا الأهل، والدراسة، والوظيفة، والأمن، إلى رحاب دين ودعوة. وكانت قصص رجال أعمال صودرت أموالهم، وأساتذة جامعات فُصلوا من وظائفهم، وأحرار شُوهت سمعتهم

وصفحاتهم.. ونساء اضطررن إلى اللحاق بأزواجهن بعد مغامرات يعجز عنها الرجال، أو نزحن فرارًا من أذية "شعب" الانقلاب الذي ارتضى إقصاء الشرفاء من أرضه، لأنهم أناس يتطهرون!

كل ذلك كان جديرًا أن ينتصب له الأديب والفنان. لكن الموهبة المجدودة والمحدودة لم تسعف أصحابها، لا من الإسلاميين ولا من غيرهم! كأن الحدث كان أجل من أن يُكتب، وأضخم من أن تستوعبه المشاعر ..

ولما وهن عطاء الإسلاميين في هذه الباب اتسع لغيرهم، وقد انفسحت أمامهم وسائل التعبير، وأدوات الوصول للجماهير، مع الترويج الإعلامي لنتاج أصابه الوهن هو الآخر، فقد كان التهافت والوهن شعار المرحلة التاريخية الراهنة. كما حركته الأغراض والأهواء السياسية، فتلاشت الحدود بين الأدب الحق والدعاية الفجة، وتم تسخيره لمنطق الانقلاب والإقصاء، حتى آل الأمر بأحدهم أن يعبر عن انقسام الشعب فيقول:

احنا شعب وانتوا شعب

واللى هز القلب منا

عمره ما هزلكو قلب

..رغم إن الرب واحد

لينا رب... وليكو رب

الحق أن خسارة الحركة الإسلامية في تناولها تلك الحوادث والحيوات بمنظور الأدب والفن كانت خسارة فادحة، ربما لم يجرِ النظر إليها، وتقدير حجمها حتى اليوم.

والحق أنها كانت خسارة مستحقة (ولا يظلم ربك أحدًا)، فلم يحظ الأدب ولا الفن برعاية مؤسسية، ولا مبادرات فردية، ولم تتأسس مدارس أدبية يقودها أبناء الحركة من النقاد والباحثين والموهوبين، وإن كانوا قليلين، بل لعل قلتهم كانت أدعى لهم ليتنادوا بالمرابطة على ثغر عظيم! ولم يتنبه الخيّرون من أبناء الحركة بوجوب بذل المال لتأسيس كيان أدبي وفني راقٍ يليق بنبوغها في مجالات شتى، أو ينذر أحدهم أو بعضهم

نفسه لرعاية المواهب منذ تفتحها، لتشرق في غد قريب، أو التنويه بجهود هؤلاء الأدباء بعدما أقصتهم منابر الدولة ومؤسساتها الثقافية والفنية.

وقد بلغ تردي العناية بالأدب الإسلامي في هذه الفترة أننا لا نجد محاولة لجمع تلك الجهود والمحاولات الأدبية في موضع واحد، أو مواضع محددة، فكان لزامًا على الباحث عن ذلك الأدب – أو الدارس له – أن يبذل جهدًا كبيرًا في جمعه أولاً، ثم وضعه في دائرة البحث والدرس.

هذا في الأفق القريب الضروري.. فما بالنا إن امتد الطموح إلى الريادة في مجال الأدب والنقد الأدبي، وإلى التطلع إلى منافسة الأدب العالمي، والضرب فيه بسهم وافر. سواء على مستوى التنظير والتأطير، أو مستوى الإبداع والتجديد.

TAWTHIQ

دور أدباء الحركة الإسلامية في ميلاد الثورة

عبّر الأدباء الإسلاميون عن رفضهم ممارسات نظام حسني مبارك، مطالبين بالحريات وحقوق الشعب، فكان إبداعهم دافعًا للتغيير، وصياغة واقع جديد. فالثورة، في جوهرها، نتاج العوامل الضاغطة، والاستياء العام، والرغبة في إحداث تغيير جذري وسريع في البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية للمجتمع.

أولاً: إحاطة الشعر بأسباب الثورة.

نشدان الحرية والعدل:

كتب الدكتور جابر قميحة عدة قصائد ثائرة، تتبرأ من المظالم، وتنادي بالثورة عليها، يقول في قصيدته "براءة"؛ وهو يشترط على قلمه أن يظل حرًا مخلصا للقضية :

برئْتُ منك إذا هادنْت طـاغيـةً ... دستورُهُ البغْيُ والإجْحاف والغَشَمُ

السجن والقيد والعــدوان عـدته ... وشر أعدائه الإســلامُ والقِيَــمُ

يقْتَاتُ دمْع الضحايا في زنازِنِهم ... كأن أنَّاتِـهم فـي أُذْنِـه نَـغَـمُ

ويــدَّعــي أنـه للعـدل ملْجَؤُهُ ... وأنـه للـجـيـاع الخـبْزُ والأدَمُ

وأنـه عبْـقـريُّ العـصـر والعلَمُ ... ومِثلَ فطنتِه لم تُنْجِبِ الأُمَمُ

ويقول في قصيدته "الفرعون الطريد":

كم بريءٍ في السجن بات يعاني ... واللصوص العتاة في إسعاد

فحضرنا جنازة العدل والقا ... نون والوعـي والعلا والرشاد

والظلام الكئيب يروي الحكايا ... دامياتٍ لعصبةٍ في التمادي

فشهيدٌ هوى بسوطٍ حقير ... وهْو للحق والحقيقة فادي

.....

وشهيد أبى السجودَ لطاغٍ ... وركوعًا لعصبة الإفساد

وشهيد بكى لحريةٍ مَهْـ ... ـتوكةِ العرض والحَشَى والفؤاد[1]

---

[1] https://ikhwan.online/article/79702/%D8%AF.-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-

ويتحدث الشاعر علي متولي[1] عن تجربة السجن الذي قضى فيه ثلاث سنوات إثر محاكمة عسكرية (1995-1998):

السجن سجن وإن طابت معايشه ... والحبس للحر إهدار وتنكيل

لا ينسل البلبل الصداح في قفص ... من النضار وتجفوه التهاليل

يا حابس الحر ما أبقيت موهبة ... تصبو إلى المجد والعليا أكاليل

خلفتهم ههنا في محبس خرب ... وهم هداة الورى يحيا بهم جيل

أسعدت بالحبس "صهيونًا" وزمرته ... أثلجت صدر الخنا والكيد تضليل[2]

ويثور د. قميحة على اعتقال عدد من قيادات الإخوان وتقديمهم إلى المحاكمة العسكرية سنة ٢٠٠٦، وفي مقدمتهم م. خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان، فيقول:

أيها الظالمون في الأرض مهلاً ... إن في الأرض والسما جبارا

فاتقوا اللـه إن للـهول يومًـا ... فيه من ظلمكم ستصلوْن نارا

يوم تبيَضُّ من تُقاهـا وجوهٌ ... ووجـوه تسودُّ خِزيـًا وعـارا

لا تظنوا السلطانَ يبقي لحيّ ... خُـلـق الـدهـرُ قـلَّبا.. دوَّارا

%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9-

%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8-

%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B9%D9%88%D9%86-

%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%AF..-

%22%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9%22

[1] ولد سنة ١٩٤٠، بإحدى قرى التل الكبير محافظة الإسماعيلية، وكانت حينها تابعةً لمحافظة الشرقية، تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٦٧، وعمل بالتدريس، اعتقل سنة ١٩٨١، وحوكم سنة ١٩٩٥ أمام محكمة عسكرية لانتمائه إلى الإخوان المسلمين، وقضى بالسجن ثلاث سنوات، وله إنتاج شعري كثير غير مطبوع، وتوفي سنة ٢٠١٢، راجع عنه الرابط:
https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%8A

[2] الرابط البسابق

إن تَرَ اليـومَ منه أمنـًا وودا فستلـقاهُ فـي غـدٍ ...غـدًّارا

فاتقــوا اللهَ في العبـاد وإلا سوف تغـدون عِبرة واعتبارا

ثم يقول في هؤلاء الأحرار وفي مقدمتهم خيرت الشاطر:

هو الخالق البارئُ القادرُ بحسْبك يا "خيرت الشاطر"

وحسْب الألى بايعوا ربَّهم وكلهمو صادق طاهر

فصبرٌ جميلٌ هو المستعانُ ومَنْ يعصِهِ غَيّهُ خاسر[١]

ويتحدث في قصيدة أخرى عن دولة "ظلمستان"، فيقول:

اسم الدولة : ظلمُستانْ

حاكمها الأعلى :بَهمان

هو الدستورُ.. هو القانونُ.. هو السلطان[٢]

كما كتب الشاعر د. أحمد والي[٣]عدة قصائد، منها قصيدة بعنوان:" إصلاح غير سياسي"، يقول في بعض أبياتها:

---

(١) https://www.ikhwanwiki.net/index.php?title=%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B7%D8%B1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%D9%86_%D9%85%D8%B9%D9%87_%E2%80%A6_%D8%B4%D8%B9%D8%B1:_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1_%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9

(٢) https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/72584-%D8%AD%D8%AF%D9%8E%D8%AB%D9%8E-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D9%90-%D8%B8%D9%84%D9%85%D9%90%D8%B3%D9%92%D8%AA%D9%8E%D8%A7%D9%86-72584

(٣)أحمد والي شاعر فصحى وطبيب أسنان من المنصورة ولد بمدينة نجران بالسعودية سنة ١٩٨٧ م، عضو رابطة الأدب الإسلامي ، وعضو اتحاد كتاب مصر ، وعضو رابطة أدباء الحرية ، له ديوانان "سباق لجواد واحد" و " ذاكرة المرآة " ، أدرجته الباحثة المغربية فاطمة بوهراكة في الموسوعة الكبرى لشعراء العرب من

يا من حكمتم بالسياط شعوبكم هل يرتوي الظمأى بِحَرِّ النار؟
نبغي الحياة بعزةٍ وكرامةٍ فلِمَ الحياة بذلةٍ وصغار؟[1]

ويرى الشاعر د. أحمد والي أن إصلاح البلاد لن يكون إلا بمواجهة الصعاب المتكاثفة، في شتى نواحي الحياة، بعدما ضربها العطب جميعها، فيقول في قصيدته سباق لجواد واحد سنة ٢٠٠٥:

فاسمع مقالي فالقصائد حرةٌ حتى وإن وضعوا القيود على فمي
هذي سيوفي لا تطيق غمادها خذها وسطر درب عزك بالدم
وأطر رؤوسًا قد تثاقل حملها واقْطُفْ – بربك – كُلَّ رأسٍ سَائِم
طهر بلادك من سفاهة ماجنٍ من رجس وغدٍ؛ من قذارة آثم
ومن اللواتي قد أردن خرابها وابدأ بـ(روبي) ثمّ ثنِّ بـ(عجرم)
ومن اللصوص وقد تمادى بغيهم وبنوك (أوربا) تَضِجُّ بأنعمي
ومن المُطَبِّل والمُصَفِّق هاتفًا البائعين ضميرهم بدراهم
أنا قد سَئِمْتُ بحار ذلّكمُ لها موجُ الحقارة والتخاذل ينتمي
إن كان بحر الشعر مثل بحاركم بَطُلَ الوضوءُ فَقُمْ بنا نَتَيَمَّم[2]!

وكتب الشاعر رأفت رجب عبيد، يؤمل في ثورة تستأصل الباطل، وتحيي الحق، حين قال في عام ٢٠٠٩:

يا رياحَ الحقِّ هبّي غيّري هذا الوجودْ
وانثري فوق البلايا كلَّ أشكالِ الصمودْ
واغرسي عِزّ الحياةِ غالنا ذلُ القعودْ
طاردي فينا حياةً لفها ثوب الجُمودْ

١٩٥٦–٢٠٠٦ ، وفي موسوعة الشعر المصري الفصيح ١٩٥٣–٢٠٢٣ ، تُوج في دولة قطر بشاعر " الغرة " في دورتها الأولى . له قصائد مشهورة على وسائل التواصل منها " شيد جدارك " – "المسبحة ". رابط صفحته على الفيس بوك
https://www.facebook.com/profile.php?id=100034769648061

[1] قصيدة " إصلاح غير سياسي" من ديوان "سباق لجواد واحد "، ص٢٦، دار المنارة، القاهرة

[2] قصيدة "سباق لجواد واحد"، من ديوان " سباق لجواد واحد ص ٨٩

فليَعُدْ للحقِّ صَوْت صاعدٌ أعلى صُعُودْ[١]

وأنشد وحيد الدهشان[٢] في مهرجان الشعر السنوي بقصر ثقافة طنطا قصيدته "يا سيد الرسل عذرًا"، وقال فيها:

ضاقت بنا مصر حتى كدت أختنق وصال في أرضها العربيد والنزق

ومـن تحـكّمِ مغـرورا بسـلـطـته ومصـر في عهده تهوي وتنزلق

إلى حضيــض بلا قاع وخيبـته فاقت بغير جدال كل من سبقوا

تزوير إرادة الأمة بتزوير الانتخابات

أما د. محمود خليل [٣] فقد كتب صبيحة انتخابات مجلس الشعب المصري التي تم تزويرها يوم الأحد ٢٠١٠/١١/٢٨ قصيدته "رجل الأمن" حيث قال:

---

[١] قصيدة يا رياح الحق هبي، منشورة على موقع رابطة أدباء الشام، على الرابط:
https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/71726-%D9%8A%D9%8E%D8%A7-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D9%8E-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%91%D9%90-%D9%87%D9%90%D8%A8%D9%91%D9%90%D9%8A

[٢] وحيد حامد قابل الدهشان، ولد في قرية منشاة بخاتى، شبين الكوم، محافظة المنوفية ١٩٥٧/١/٢٨، بكالوريوس الهندسة، عمل محررًا أدبيًا بالعديد من الإصدارات، وله أكثر من عشرين ديوانًا، صدر منها في سنة ٢٠٠٥: البشائر، عندما تتوضأ الحروف، سنا العلماء لا يفنى. وبعد ذلك أصدر: ماذا لو عاد صلاح الدين عام ٢٠٠٦م، أغاريد المنافي عام ٢٠٠٧م، في انتظار الفجر عام ٢٠٠٧م، ولا تهنوا عام ٢٠٠٨م، أنوار وأكدار عام ٢٠٠٩م، يا قدس فجرك ساطعًا سيعود صدر عام ٢٠٠٩م، ضب القريض، صدر ٢٠٠٩م، في مدارج الحكمة في ٢٠١١م، ونبض الوجدان صدر عام ٢٠١٢م (وحيد الدهشان، موقع عارف):
https://3arf.org/wiki/%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%87%D8%B4%D8%A7%D9%86

[٣] محمود محمد خليل، ولد ١٥ يناير ١٩٦٠ بمحافظة الشرقية، بكالوريوس الإعلام جامعة القاهرة، دكتوراه جامعة عين شمس، في دراسات الطفولة قسم الإعلام وثقافة الطفل، مدير عام برامج علوم القرآن بشبكة القرآن الكريم من القاهرة وكبير مذيعيها سابقًا، صدرت له دواوين منها: ميراث الأرض لمن؟ وفي الصباح نلتقي، رسالة إلى سيف الله المسلول، سبع سنابل، وله العديد من الكتب والمقالات المنشورة (موقع جريدة الأمة، ٤ يناير ٢٠٢٥):
https://alomah.net/%D8%BA%D8%AB%D8%A7%D8%A1-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%AF%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84/

فأعذروني

إنَّ بالبيت ورائي

ألفَ لصٍ يتقدم

وأعذروني .... حين أبصرت أمامي

رجل الأمن دليلاً

رتب الأمر ونظم

ومضى فيه وأجرم

والذي كان كريما

قد غدا غير مكرم

فامنحوني ألف عذر

إن بدا الأمر كطلسم" [١]

وفي ٢٠ أكتوبر ٢٠١١ قبيل الثورة، صدر ديوان "بيني وبينكم الزمانُ" الشاعر عصام الغزالي[٢] ضم العديد من القصائد، منها قصيدته "مذكرات سياسي كذاب"، قال فيها يتستر بالدين ليخفي وجهه القبيح:

---

[١] د. محمود خليل، ديوان عصافير اللهب، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠١٤، ص ٥٥.

[٢] أحمد عصام الدين الغزالي خليل، ولد بمدينة المنصورة، محافظة الدقهلية في ١٩٤٥/٩/٢٠م، وتخرج في كلية الهندسة جامعة القاهرة، كما تخرج في كلية أصول الدين من جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في دفعتها الأولى في عام ١٣٩٨هـ.. له دواوين شعرية: الإنسان والحرمان، لو نقرأ أحداق الناس، أهددكم بالسكوت، دمع في رمال، هوى الخمسين، الشعر ورد حدائقي، اللهم هل غنيت، فستذكرون ما أقول،

"لكن تخل عن التمسح في التدين والمسوح
واستر بأقنعة السياسة ما بوجهك من قروح
إن السياسة كلها عطن روائحه تفوح
لوث شبابا مسلمين توضؤوا بنقاء روح
وانسب لنفسك وانتصب تمثال نصَّاب بَجُوح
والجأ إلى جبل الإساءة سوف تهلك يا ابن نوح [1]

ومن طرائف المواقف الملهمة للشعراء أن الدكتور مصطفى الفقي سكرتير مبارك للمعلومات سابقًا، والسياسي المخضرم، كان قد فاز بالتزوير في انتخابات مجلس الشعب سنة ٢٠٠٥ في دائرة بندر دمنهور، في واقعة مشهورة أمام منافسه د. جمال حشمت القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، وكان تزويرًا فجًّا فضحته المستشارة "نهى الزيني" المشرفة على لجنة الانتخاب في الدائرة المذكورة. ثم إن الدكتور الفقي قام بزيارة دمنهور سنة ٢٠٠٨ ليفتتح مسجدًا بها بصحبة وزير الأوقاف ومحافظ البحيرة، فسُرِقَ حذاؤه وهو يصلي صلاة الجمعة يوم ٢٠٠٨/١٠/٣١م، وتعطَّلت المسيرة قرابة ساعة حتى يُحضروا له حذاءً آخر بدلاً من الحذاء المفقود، وألهمت هذه الوقعة عددًا من الشعراء من أمثال الشاعر المهندس وحيد الدهشان، ومن أبيات قصيدته التي أسماها " واحدة بواحدة" يقول:

"لكَ حسرتي وفجيعتي وعزائي أدْري.. حذاؤك ليس أيَّ حذاء
جلدٌ طبيعيٌّ ونعل فاخرٌ حتى يليق بقيمةِ الكبراء
ما في "دمنهور" حذاءٌ مثله فضياعه عمداً بغير مراء

قُلتها.. فعشت، بيني وبينكم الزمانُ، كأني أراك، خطفة الخريف، توفي يوم الجمعة ١١ فبراير ٢٠٢٢(رحيل الشاعر عصام الغزالي بعد صراع مع المرض عن ٧٧ عاما، موقع الإخوان المسلمون، ٢٥ فبراير ٢٠٢٥):

https://www.ikhwanonline.com/article/252746

[1] عصام الغزالي، ديوان بيني وبينكم الزمانُ، المنصورة، ٢٠١٠.

وأظنهم ظنوك جُرتَ عليهمو وكسرتَ حلمَهمو بكل جفاء
وسرقتَ أصواتاً وفزتَ بمقعدٍ زوراً وقد شهدتْ لجانُ قضاء
وعلى "نهى الزيني" العتاب" لأنها قد أظهرتْ ما كان في الإخفاء"
صنعتْ من الأمر اليسير فضيحةً وأثارت الجُلَّى من الأنواء[١]

ومن قصيدة لرأفت عبيد في الموقف نفسه:

حذاؤكَ في الورَى نعْمَ الحِذاءُ حذاؤكَ في ذرا المَجْدِ اللواءُ
حذاؤكَ والجَوانِحُ ذي فِدَاهُ ويا فرْحَاهُ لو قبلَ الفِداءُ!
حذاؤكَ في الرّبيع يفوحُ عِطرًا شذاهُ مُعبَّقٌ منه الفضاءُ
مُصابُ الناسِ في نعليكَ داجٍ عيونهمُ يُرُى فيها البُكاءُ
تمادَى في مآسينا انتحَابٌ تراءى في مآقينا العَزاءُ
وتنتحِبُ الكنانةُ في أسَاها ونهْرُ النيلِ باكٍ والسَّماءُ
شوارعنا الفخيمةُ في اكتئابٍ توَلولُ في حواريها النسَاءُ
أسوقُ لك الرّثا مني عَزاءً أقلُ الواجباتِ هو الرّثاء[٢]

بل إن الشاعر الدكتور جابر قميحة لم يفوّت الفرصة، فأدلى بدلوه في جَوقة النحيب على الحذاء المسروق! فقال:

سَرقوك يا أرقى حِذاءْ لأعيشَ بعدك في شقاءْ
أبكيك يا أغلى الحبا يب بالدموع بل الدماء
وتكاد نفسي تفتدي ك فأنت أهلٌ للفداء[٣]

---

[١] وحيد الدهشان، قصيدة: واحدة بواحدة، موقع رابطة أدباء الشام، ٦ كانون أول ٢٠٠٨، على الرابط::
https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/74195%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A9

[٢] د. جابر قميحة: إنه عام الحذاء، بتاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠٠٨، على موقع https://www.ikhwanonline.com/article/43213

[٣] المقال السابق

تراكم المظالم الاجتماعية والاقتصادية:

تداعت تلك المظالم في السنوات التي سبقت ثورة يناير، فجماعات من الشعب يقتلها الفقر والمسغبة، وجماعات تحترق في قطار ساقه الإهمال، أو تغرق في باخرة أثرى صاحبها فلم يحفل براكبيها من فقراء الأمة.

وكان الشعر الإسلامي مواكبًا لذلك، غاضبًا لمن لا صوت لهم، وفي ذلك يقول الشاعر خالد الطبلاوي[1] في قصيدته "تبت يدان":

مت يا جبان... مت في متاهات القلق
يا أيها الوغد الذي لم يبك يومًا
في وداع من احترق
يا من عصرت الناس عصرًا
كي يجف رحيقهم
وترحب الأجسام بالنيران
أو تهوي لتنجو بالغرق
مت في متاهات القلق
فالكل ينتظر الخلاص
لا فرق بين الموت محترقين

---

[1] – خالد علي الطبلاوي، ولد عام ١٩٦٥م، بمحافظة المنوفية، وتخرج في كلية التجارة بجامعة المنوفية، قسم المحاسبة سنة ١٩٨٨م، له عدة دواوين منها: من أجل فلسطين، بكائية الألم والأمل، ما أجملك، هنا القاهرة، يا عالمي، وقد صدر له ديوان أزجال بعنوان "صح النوم"، ومن أدب الأطفال صدر له "أيام عز الدين"، "بوابة التاريخ"، وله مجموعة قصصية بعنوان "عندما يظمأ النهر"، ومجموعة مسرحية بعنوان "القرية والحاوي"، عضو اتحاد كتاب مصر، وعضو منتدى الإبداع الثقافي بالمنوفية، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ("الأمة" تحاور "خالد الطبلاوي".. شاعر الأنشودة وديوان المرحلة، موقع جريدة الأمة، ١ فبراير ٢٠٢٤) على الرابط:

https://alomah.net/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%88%D8%B1%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88/

أو نهشًا بأسنان الرصاص
الناس ماتت في القطار وفي البحار وفي الهواء
الكل في وطني سواء
حتى الذي ما مات بعدُ
يلوكه فكُ الشقاء[١]

وقال الشاعر محمد جودة[٢] في قصيدته "سفينتك يا مصر"، يعلن غضبه من الإهمال الذي أودى بأرواح العبَّارة المنكوبة في البحر الأحمر، ويمزج بين السفينة الغارقة والوطن ويثور على سلبية شعب طال إهماله، وارتكبت في حقه شتى الجرائم، لكنه لا يثور على ظالميه فيقول:

كدا يا روح ما بعدك روح
وهسكت ليه وانا مدبوح
سكوتى جُرْم
على كل اللى خارم ف السفينه خُرْم
ويعلا والوطن نازل
ويتخن واحنا نتهازل
ويتاقل ويترازل
على الباذل كدا روحه فدا بُوحُه
وفين هوا؟ وسكان السفينة فين؟
وليه مغاروش كدا غاره
على اللى قاعدين على الطاره

---

[١] خالد الطبلاوي، قصيدة تبت يدان، الخميس ٢٧ يناير ٢٠١١، موقع إخوان أون لاين، متاح:
https://www.ikhwanonline.com/article/78553

[٢]محمد جودة، شاعر مصري، من مدينة الزقازيق محافظة الشرقية، شاعر يصوغ أشعاره بالعامية المصرية، مشهور بإجادته الشعرية في أوساط الأدباء، مما جعلهم يختارونه رئيسا لرابطة أدباء الحرية بعد الثورة (الفيس بوك: الشاعر محمد جودة (الصفحة العامة):
https://www.facebook.com/profile.php?id=100022755231092

وسايقين السفينة وهيا منداره؟
خلاص؟؟ خلاص مفيكيش كدا يا مصر بحاره؟؟
يوروه الطريق لحسن مهوش شايف
وانا خايف ألاقي سفينتي غرقانه ف عتمة ليل
ف بحر الويل
ومتسلم صكوك بيعها لإسرائيل
سفينتك راحه فين يا نيل
يا ابو المدنة وابو التراتيل؟)!! [١]

معارضة خطة توريث جمال مبارك:

ويندد الشاعر د. أحمد والي بدور مبارك في تقزيم مصر، ورغبته في استمرار حكمها بنفسه أو بوريثه الذي يؤمل صعوده؛ ابنه جمال مبارك، فيقول في قصيدته "ارحل غير مأسوف عليك":

ارحل فكم ثُقنا ليـوم رحيلكم — والأرض تعشقُ ساعـة التجديد
سبحان من كتب الفناء على الورى — وتظنُّ أنك جئـتَ للتخـليد
قبّحتَ من جدٍ وقبّـح نجلُكم — والقبْح يصـحبُكم لكـلِّ حفيد[٢]

ويقول د. أحمد والي في قصيدته رسالة إلى هبل" التي كتبها سنة ٢٠٠٥م مستنكرًا تعديل الدستور لتمرير التوريث:

لما رأيتَ دُنـوَّ موتك قد بدا — ورأيت (عزرائيل) نحوك قد وصل
وغدا (الزهايمرُ) في فعالك واضحًا — وَتَنَاوَشَتْك يد المنـيَّة والعـلل
وخشيت أن تمضي ولم تترك لنا — إلا سـواد العـيش أو سوء الأجل
قلتَ انتظر حتى أورّث ضيعتي — لتكون في الطاغين أبغض من رحل
حتى متى هذا التأله في الورى؟ — ومتى يُحطّم عنفـوانك يا " هُبل "

---

[١] Facebook صفحة الشاعر محمد جودة، تاريخ ١٣سبتمبر ٢٠١٠

[٢]أحمد والي: قصيدة "ارحل غير مأسوف عليك"، كتبها الشاعر في سجن المنصورة العمومي في ٣ فبراير ٢٠١٠ ؛ ديوان " سباق لجواد واحد " ص ٣٩ ؛ دار المنارة

....

عدّله أو فاصنع سواه لنجـلكم حتى تمـهد للمصـاب المحتمل

واجعل لكم صرحًا وشيد جاهدًا وتقلـــبوا بين الأسـاور والحُلل

ما هذه الأنهار تجـري تحتكم إلا هـــدير السيل آذن بالعمل

سيزول صرحك إنني متـيقنٌ ما ذاك يومك إن نجمك قد أَفَل[١]

ويسخر الشاعر ناصر صلاح[٢] في قصيدة مبايعة (مارس ٢٠٠٥) بفكرة التوريث فيقول :

ابعدوا عنه وسيبوه

هو ناقص ضغطكوا.. هتموتوه

يعني فاضل كام في عمره.. سننوه

زي ابوكم.. زي جدي.. فوّتوا واتحملوه

ليه يا عالم في النهايه بتحرجوه

.....

خد علينا وخال علينا.. فاعذروه

نفسه يرأس فتره ساتَّه.. رقصوه

والله ضفره ما هتجيبوه

دا السلام والحرب هوه.. تنكروه

عمركم ما تعوضوه

عاوز ابنه يجي بعده.. بَعدوه

ما الولد طالع لابوه

وانتوا شايفين اليهود والأمريكان

---

[١]قصيدة "رسالة إلى هبل" ص٥٥ من ديوان " سباق لجواد واحد " دار المنارة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢

[٢]ناصر صلاح (حرفوش المجذوب)، مواليد ١٢ مايو ١٩٦٨ بالمنصورة، شاعر عامية، صدر له دواوين: إلى الوطن السليب غدا نعود، المجموعة الأولى من أغاني حرفوش المجذوب، المجموعة الثانية من أغاني حرفوش المجذوب، من حواديت جدي، أشرف على الصفحة الأدبية بجريدتي (الميثاق الدولية وصوت بلدي)، وشارك في الإشراف على الصفحة الأدبية بجرائد (آفاق عربية – الأسرة العربية – النهوض)، (الفيس لوك: صفحة ناصر صلاح (حرفوش المجذوب): https://www.facebook.com/hrfwsh.almjdhwb

زهقوا منه وحطوا خطه يغيروه
نفسهم طرطور جديد.. ويترتروه
هو منكم.. مهما جار دايما عليكم.. أيدوه
ما انتوا صابرين ربع قرن
ربع تاني وبالجمايل حملوه
ما انتوا من يوم ما اتولد.. بتعشموه
ليه يا عالم في النهايه بتحرجوه؟[١]

وقد ذكر د. أحمد والي في مذكراته عن الحياة الثقافية والأدبية قبل ثورة يناير أنه من المفارقات العجيبة أن الشاعر م. عصام الغزالي قد استشرف المستقبل سنة ٢٠٠١- قبل أن يتنبه أحد لمخطط التوريث الذي يُدار في الخفاء- فكتب قصيدته "مجذوب في إشارة مرور"، يقول فيها:

(معـاويةٌ) يعد لكم (يزيـداً) وينـفي ما الأدلّـة تدّعيه
فهل يا أمتـي أصبــحت إرثا يجـود به الجواد على ذويه
إذن فاعـدل ونصّــفها لكيلا تمـيز ولي عهدك عن أخيه
وطفت . ولم أزل . في الحي أهذي خذوا مني النبوءة ..من سفيه
زمان الفـرد يا فرعون باقٍ هنيـئا للوجـيه ابن الوجيه
أليسوا القوم -والحــجاج فيـهم- يقــول: له الخلافة عن أبيه؟

إلى أن يقول:

أُطــوّح بالهـراوة ثم أمضـي إلى مستـقبلٍ لا أرتضــيه
فيا رباه خـــذني قبل يومي وقبل تحـــقق الظن الكريه !! [٢]

[١] ديوان "بحلع الضرس، من أغاني حرفوش المجذوب، ص١٤-١٥، ضمن سلسلة آفاق أدبية، يناير ٢٠١٢
[٢] د. أحمد والي: الحياة الثقافية والأدبية قبل ثورة يناير (مذكرات مخطوطة)

ثورة تونس الملهمة:

خاطب الشاعر أحمد بلال يوم ٢٦ يناير ٢٠١١ – مع إرهاصات ثورة مصر – أهل تونس في أعقاب نجاح ثورتهم، وإزاحة طاغيتهم "بن علي" وفراره:

يا شعبَ تونسَ ما أبكاكَ أبكانا ... جُرحُ العروبةِ والإسلامِ أدمانا

الشعبُ ثارَ وقد زادتْ حميَّتـه ... إذ أشعلَ الظلمُ في المسكينِ نيرانا

الشعبُ أعلنَ بعد الصّبر غضبته ... لم يستطعْ بعد طولِ الصبرِ كِتمانا

إنّا نُشاهدُ في الإعلامِ غضبتَكم ... نأسَى ونفرحُ كِتمانًا وإعلانا

ومؤملاً أن يقود نجاح ثورتهم إلى تحرك الشعوب الأخرى التي تعاني الظلم والقهر، فكثيرون مثل بن علي في استحقاق الثورة عليه وخلعه، فقال:

يا أهل تُونُسَ قدَّمتم لنا مثـلاً ... على الوقوف بوجه الظلم فرسانا

تلك الشرارةُ طافت أيقظت هِمَمًا ... بين الرَّعيةِ إعصارًا وبركانـا

وأوّلُ الغيْثِ قَطرٌ ثمّ ينهمـر ... يا تونسَ الخير هل أسمعتِ جيرانا؟!

النّاس في الشرقِ أو في الغربِ تدعمُكم ... كلٌّ تجرَّعَ كأسَ الظُّلم ألوانـا

هذا الرئيسُ له في العُرْبِ أشباهٌ ... وإنْ تفاوتَ لونُ الظلم أحيانـا

فَرَّ الرئيسُ!!.. ولم يتركْ له خلَفًا ... إلا الخرابَ وإفسادًا وطغيانا

فالمظالم واحدة في تونس ومصر وسائر بلاد العرب، لذا فالغضبة القاضية آتية من غير ريب، يقول الشاعر أحمد بلال:

قالوا المظالم قد زادت ضراوتها ... جاءت ولايتُه بالظلم ألوانـا

أما الفساد فحدِّث دونما حرجٍ ... بعضٌ بدا علنًا والبعض ما بـانا

مجالسُ الشّعبِ قد سَرَقَت إرادتَنا ... قد عُيِّنتْ مِن شُهودُ الزُّورِ بُهتانا

تلك الأصولُ وقد بيعت بلا ثمنٍ ... كيما تُقدَّمُ للأعداء قربانـا

أما الجباية فازدادت موارِدُها ... كيما تعوِّضُ ما قد ضاع خُسرانا

هانَ الرحيلُ إذ ازدادت بكم ظُلَمٌ ... ولو رأيتم بصيصَ العدل ما هانا

غير أنه لن يرحل الظالمون دون ثمن فادح يجب أن تستعد الأمة لتقديمه في سبيل حريتها، ويجب أن يستعد له الراغبون في الشهادة والمجد:

دمُ الشهادةِ قد صار المدادَ لنـا ... ليكتبَ الشعبُ للتحرير عُنوانـا

دمُ الشهادةِ قد كان البدايةَ كـي يُحرِّكُ الشعبَ أفواجًا وطوفانا
نالوا الشهادةَ عند الله فانفجرت عزيمةُ الشعبِ إصرارًا وإيمانا

وحين يعلو زئير الثوار لن ينفع الطغاة تزلفهم لدى أعداء الأمة، وتراميهم على أعتابهم:

أين الأعادي التي قد كنتَ تحسبُها عند احتياجِك أنصاراً و أعوانا
كم كنت تذهبُ عند الغرب مغتبطاً توزِّع الوُدَّ ترحيباً و أحضانا
باعوك لمَّا رأَوْا في ذاك صالحَهم ظننتَ خيرًا بهم إذ كانوا ذؤبانا

ويقول الشاعر عبد الرزاق الغول لمبارك بعد سقوطه: ألم يكن لك في إسقاط بن علي وفراره عظة أن تلاقي ذات المصير، فيهتف به في قصيدته "لائحة اتهام":

أنيرونُ تمضي بنار العناد أما لك في ابن علي مزدجر؟
وتزعم أنك ليث العبور ونسر السماء الجليل الأثر[1]

خذلان غزة في صمودها:

كان العدوان الصهيوني المتكرر على غزة؛ ورد الفعل المخزي من نظام حكم مبارك؛ مما أثار غضب الشعب عليه، وزادت حدة الغضب بعد أن أمر ببناء الجدار العازل بين مصر وغزة، مما حرم أهلها من فرص الحياة والصمود في وجه حصار محكم فرضه العدو، وعاونه فيه نظام حكم وصفه العدو نفسه بأنه "كنز إسرائيل الاستراتيجي. وكان هذا مما أهاج غضب الأمة، فانطلق الشعر الإسلامي ناطقًا بلسانها، وفي ذلك يقول جابر قميحة، في قصيدته "رسالة إنذار إلى حكام العرب":

أحكَّامَنا يا كبار المقام خسئتم وهنتم وصرتم سُدى
ألم تشهدوا غزةً في الحصارِ وظلمُ الظلامِ بها عربدا؟!
وأبناؤها في العراءِ الوبيلِ يهيمون في بردها شُرَّدا؟!
جياعًا عطاشًى ومرضاهمو – ولا رحمةً– يطعمون الردى؟!
هو الليلُ يغمرهم بالسهادِ وفجرُهمو قد غدا أسودا
ينادونكم في أسًى مستجيرٍ ولم يجدوا فيكمو مُنجِدًا
فكيف تنامون يا ويلكم بأحضانِ دفءٍ وحلمٍ شَدا؟!

---

[1] https://ikhwanonline.com/article/90912 منشورة بتاريخ ١٠ سبتمبر ٢٠١١

وكيف يطيبُ لكم مطعمٌ وكأس تفوق رحيقَ الندى؟!
وهذي حياة نرى عن قريبٍ تصب عليكم ردًى أنكدا[1]

ويعدد الشاعر عبد الرزاق الغول في قصيدته "لائحة اتهام" جرائم نظام مبارك بعد خلعه؛ فيضع في مقدمتها حصار غزة، ويتهمه بالتآمر عليها مع العدو، فيقول:

وأطفال غزة هلَ نسُوك؟ عجائزها وذوات الخَفَر
فـ"ليفني" تصب على أهلنا الرصاص وعندك أَجْلَى خبر
جهينةُ عندَك كلُّ اليقين رسمتَ السيناريو وشتى الصور
ومن أرض غزة صبت عليك سهام الثكالى بوقت السحر
مآلكَ فرعونُ لَعْنُ السماء وأرض غضوب وسخط البشر[2]

أما الشاعر أحمد حسن محمد [3]، فقد كتب ينتقد حسني مبارك ونظامه في سياسته الخارجية، وتحديدا فيما يتعلق ببناء جدار عازل بين مصر وقطاع غزة بهدف حصار القطاع، وقد حصل على الجائزة الأولى في مجال شعر الفصحى عن قصيدته "الجدار للجار" بمسابقة يوم الأرض التي أقامتها سفارة فلسطين بسلطنة عمان بالمشاركة مع جمعية الكتاب والأدباء، ومن أبياتها:

فَإِنْ تُعْفِكَ الأَسْوَارُ مِنْ هَمْسَتَيْ يَدِي إِلَى لُقْمَتَيْ أَمْنٍ لَدَيْكَ وَأَثْمَارِ!
فَكَيْفَ سَيُعْفِي السُّورُ لَو جَاوَرَ العدا دِيَارَكَ بَعْدِي.. لَوْ مَحَوْنِي بِأَسْوَارِي
فَلَوْ كَانَ يَوْمِي الْيَوْمُ، فَانْتَظِرِ ابْنَهُ بِنَفْسِ صِفَاتِ الْقَهْرِ –يَا جَارُ– لِلْجَارِ
فَبِعْنِي كَمَا شَاءَ الْظَّلامُ؛ وَبَعْدَهَا يَبِيعُكَ غَيْرِي؛ نَفْسُهُ الْكَاهِنُ الشَّارِي!

---

[1] منشورة بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠١١على موقع إخوان أون لاين، على الرابط:
https://www.ikhwanonline.com/article/78112

[2] منشورة بتاريخ ١٠ سبتمبر ٢٠١١ على موقع إخوان أون لاين، على الرابط: https://ikhwanonline.com/article/90912

[3] أحمد حسن محمد، ولد في ١٩٢/١/٢٨، تخرج في كلية التربية قسم اللغة العربية جامعة الزقازيق، صدر له عدة دواوين منها: نغمات متقطعة على أوتار ممزقة، مدينة شرق الوريد، البرد ينسج معطفا، حصل على عدد كبير من الجوائز منها: جائزة مؤسسة البابطين لأفضل ديوان شعري عام ٢٠١٠، جائزة الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٠، درع جامعات مصر، والمركز الأول في مسابقات أسبوع شباب الجامعات السادس ٢٠٠٣، جائزة الحكايا الأدبية دورة الأديبة حنان الآغا، جائزة تجمع شعراء بلا حدود ٢٠١٠، جائزة مركز الإعلام الدولي بالقاهرة ٢٠١٠

وَلَوْ أَنَّنِي أَفْدِيكَ يَا بْنَ عُرُوبَتِي بِشَعْبِي وَشِعْبِي وَالسَّنَابِلِ وَالدَّارِ
أَنَا أَنْتَ: قَلْبِي فِي ضُلُوعِكَ نَبْضُهُ وَدَمْعُكَ فِي خَدّيَّ مَحْصُولُ أَشْجَارِي [1]

وقي يناير 2010 أنشد الشاعر الشاب د. أحمد والي قصيدته شيد جدارك، التي ثار فيها على بناء نظام مبارك الجدار الفاصل بين مصر وقطاع غزة، فألقي في السجن بسببها، ويقول فيها:

شيِّد جدارك
واصنع من الفولاذ عارك
وانقش على سيناء وشْم الذل
ولتكشف عوارك
أسكرتنا كذبًا.. وسُقت على مسامعنا من الزور انتصارك
أغلقتَ ظهر الأرض كيْما يذعنوا
فتألقوا في صبرهم..
وهُزمت أنت ومَن أثارك
.....
ما عاد يؤلم أهل غزة فعلكم
لو كنت حرًّا ما فعلت.. ولا أسأت لمصرنا
ولَصُنت في الدنيا دِثارك
لكنني والكل يعلم واثقًا.. ليس القرار هنا قرارك
لن تغفر الأجيال سوء فعالكم
وشواهد التاريخ لن تنسى عِثارك
شيد ففوق العرش ربٌ قادرٌ

[1] حمد حسن، قصيدة "الجدار" لأحمد حسن.. القصيدة الفائزة بجائزة "يوم الأرض"، موقع صدى البلد، ٣٠ مارس ٢٠١٢، متاح: https://www.elbalad.news/123132

والشعب فوق الأرض يشتاق اندحارك[1]

توقع الثورة:

كان كثيرون من شعرائنا يرون بعيون زرقاء اليمامة، فيبصرون إرهاصات الثورة القادمة، ولم لا؟ فقد جاءت أشراطها.

ويعدد جابر قميحة في قصيدته "رسالة إنذار إلى حكام العرب"، جرائم الحكام قبل أيام من اندلاع الغضب الثوري، فيقول مخاطبًا إياهم:

أراكم تجاه الأمور الكبار ضريرًا وأعورَ أو أرْمَدا
وما شغلتكم قضايا الشعوبِ وعِرضٌ عليه العدو اعتدى
سنترككم لانتقام الشعوب وما هو إلا اللظى الموقدا[2]

وأنشد الشاعر خالد الطبلاوي قصيدته "تبت يدان" يوم ٢٧ يناير ٢٠١١، أي قبل يوم واحد من جمعة الغضب التي صنعت طوفان الثورة في ٢٨ يناير، فيبشر بأن نهاية نظام الاستبداد والقهر قد آذنت بالقدوم.. فيقول:

وغدًا تحاصرك الحناجر صارخات بالرحيل
كل المساكين الذين حصرتهم
وحصدت جيلاً بعد جيل
كل الشموس ستزدريك من الشروق إلى الأصيل
كل الذين تشبثوا بالعيش في وطنٍ جميل
فجْري ونصْري قادمان
يا كل مأجورٍ جبان

---

[1] قصيدة " شيد جدارك " للشاعر أحمد والي ، ديوان " سباق لجواد واحد " ص٣٥، دار المنارة ، ٢٠١٢ ورابط نشرها على موقع المركز الفلسطيني للإعلام
https://palinfo.com/news/2010/01/21/234705

[2] موقع إخوان أون لاين، يوم ٢٠ يناير ٢٠١١، على الرابط:
https://www.ikhwanonline.com/article/78112

فالغادة البيضاءُ أضحى مهرها نهر الدماء[1]

ثانيًا: أنواع الأدب الأخرى:

أ) د. محمد عباس وترقب الثورة:

في العدد ٣٠٢ من مجلة المختار الإسلامي الصادر في أكتوبر ٢٠٠٧ نشرت قصة: "**حفل إفطار رمضاني**" للدكتور محمد عباس، وكان أبرز ما فيها ذلك التنبؤ الفذ بما سيحدث بعد سنوات من ثورة في يناير ٢٠١١، حتى في بعض التفاصيل الصغيرة، مثل وقوع أحداثها في ميدان التحرير، الذي أسماه الثوار –بحسب القصة– "ميدان الشهداء"، وأن ثروة الرئيس الهارب تقدر ب "سبعين مليار دولار". تمامًا مثلما قدرت بعد الثورة، وأن قوات الأمن الحارسة للنظام سوف تنهار، وتنسحب من الميدان، بعدما يتخلى أفرادها عن ملابسهم العسكرية، ويرتدون ملابس مدنية، لينجوا من غضب الشارع الثائر، وأن النظام سيلجأ إلى الاستعادة بالبلطجية ممن ادخرهم لمثل ذلك اليوم. وأن الطاغية سيفر بعدما تضاعف حشد الشارع، ووصل إلى عشرة ملايين.

وكانت بداية القصة التي حكاها جد لحفيده – بعد سنين من حدوثها – سنة ٢٠٧٧، لما دعا الإخوان المسلمون إلى إفطارهم السنوي الرمضاني في ميدان التحرير، وحضرة عشرة آلاف مدعو.. ثم تضاعفت أعدادهم إلى ١٠٠ ألف أو يزيدون، ينادون بسقوط الحاكم ورحيله، وصلت الأعداد في صبيحة اليوم التالي إلى ملايين، عجزت الشرطة عن تفريقهم، وبدأ اعتصامهم في الميادين، حتى نجحت الثورة وفر الطاغية.

الرواية تطابق ما حدث إلى حد كبير، وتعطي دلالة قاطعة على قدرة الأديب على اختراق آفاق المستقبل على نحو بديع، ونشير هنا إلى النقطة الفارقة التي حادت فيها القصة عن واقع الثورة، إذ حددت تاريخا سنة ٢٠١٩، وليس ٢٠١١!

---

[1] – خالد الطبلاوي، قصيدة تبت يدان، الخميس ٢٧ يناير ٢٠١١، موقع إخوان أون لاين، متاح:
https://www.ikhwanonline.com/article/78553

وليس في ذلك غرابة عن أديب ومفكر مثل د. محمد عباس، انشغل بالحلم الثوري، ومقارعة الظلم والاستبداد السياسي على مدى عقود، حتى حل به شيء من انتقامهم بحرق منزله ومكتبته التي تضم عدة آلاف من أمهات الكتب في فروع المعرفة المختلفة، في ٢٢ مايو ٢٠١٣[١]

ود. محمد عباس سبق أن توقع الثورة قبل ذلك بزمن؛ في روايته "**الحاكم لصًا**" التي صدرت سنة ١٩٨٩، ويرمز في روايته تلك إلى مصر بأنها ""اوفريسيا"، التي قام اللصوص والمجرمون فيها –وقد جمع بينهم سجن الاستئناف– بانقلاب على نظام الحكم، وشكلوا حكومتهم، فكان وزير المالية سجينًا سابقًا متهمًا بتزييف النقد، وكان وزير الشرطة تاجرًا للمخدرات ، ورئيس المخابرات متهمًا بالجاسوسية ، ووزير الثقافة والآداب قوّادًا أريبًا، اما الرئيس أو "الامبرائيس" –الجامع بين الحكم الإمبراطوري الوراثي والرئاسي الجمهوري كشأن الحكام العرب– فقد كان مجرد واجهة للحكم، وعصا في يد المايسترو الذي يحكم فعلا. أما الملك الحاكم الفعلي فقد اكتشف أن الفارق بين حكومة اللصوص وحكومات من سبقهم هو الفرق بين الاحتراف والهواية. وإن اختلفت الأقنعة والوجوه فالجميع لصوص.

أما روايته الرائعة "بروتوكولات حكماء العرب"[٢]؛ فيصفها الأستاذ محمد يوسف العدس في مقدمته النقدية البليغة التي كتبها للرواية؛ فلم تنشر لأسباب تعود إلى ظروف النشر، بأنها "أهم وأروع رواية عربية أُلِّفَتْ في نصف القرن الأخير".. وقد شرع كاتبها في نشر حلقاتها في الصحف ابتداءً من سنة ٢٠٠٠م، أي في عصر مبارك، والرواية تلقى ضوءًا كاشفًا على الأوضاع الراهنة، كأنها قد وُضعت خصيصًا لتعميق فهمنا لما يحدث الآن. وإحدى خصوصيات هذه الرواية المتفرِّدة هو استخدام الإيهام بطريقة عبقرية تكتيكًا فنيًّا للدفاع والهجوم والمراوغة في آن واحد؛ مراعاة لظروف القهر السياسي آنذاك، ولحدة مضمونها، والرسالة التي تريد إيصالها، وخلاصتها أن الأمر لا يمكن

---

[١] موقع صدى البلد في ٢٢ مايو ٢٠١٣، على الرابط: https://www.elbalad.news/498310

[٢] https://www.facebook.com/permalink.php?id=172634092773782&story_fbid=683290728374780

السكوت عليه، وأن ثورة شعبية تلوح في الأفق البعيد، لا مفرَّ منها، وأن المسألة هي مسألة حياة أو موت، مسألة وجودية؛ فإما أن يستمر هذا النظام في الحياة ويموت الشعب، وإما أن يهبَّ الشعب ليستخلص وجوده ويقضى على النظام.. وليس هناك اختيار ثالث.

وهنا يستخدم المؤلف تكتيك الحلم برموزه وتهويماته اللامنطقية درْعًا واقيًا لامتصاص الصواعق المحتملة من قِبَلِ السلطة الغاشمة، ويأتي في هذا السياق، إيراد أسوأ الأخبار على ألسنة الآخرين، وبث النوادر والفكاهات اللّاذعة الساخرة في ثنايا الرواية على سبيل التمويه، ولكنها ترد دائما كجزء لا يتجزأ من التطور الدرامي للرواية..

وفى تاريخ الأدب العربي والعالمي سنجد نماذج قريبة الشبه من رواية محمد عباس من حيث استخدام تكتيك الإيهام لظروف سياسية واجتماعية مشابهة؛ نضرب لذلك مثلا بـ"مزرعة الحيوان" لجورج أورويل ، و كليلة ودمنة التي أجراها صاحبها على ألسنة الحيوانات، حتى لا يقع تحت طائلة السلطة الباطشة..هذه الحيلة الفنية هي بذاتها التي لجأ إليها الدكتور محمد عباس ليوهمنا أنه تلقَّى نصوص "بروتوكولات حكماء العرب" من شخص مجهول الهوية أرسلها إليه على شكل مخطوط غريب، في ظروف غريبة وبشروط مفروضة عليه هي أكثر غرابة؛ فهو لا يستطيع أن يبوح حتى عن كيفية وصول البروتوكولات إليه، إلا إشارةً أو تلميحًا.

غير أن الإيهام عند محمد عباس لا يبدأ من الخيال ليوحي بالواقع، بل من الواقع في إطار فني، يريد بذلك أن نتمثّل واقعنا نحن المأساوي، لا لِنُمَصْمِصَ شفاهنا يأسًا ثم نمضي، ولكن لكي نعقد العزم على أن هذا الواقع لا يمكن أن نستهين به أو نغفل عنه.

وفى حوار له مع صحيفة الوسط اللندنية، يكشف لنا سر الشخصية الرئيسية الغامضة التي تهيمن على المشهد خلال فصول الرواية؛ فهي توحي لحكام العرب كيف يسيطرون على شعوبهم وكيف يستمرون في السلطة؟ يقول: "تخيلت أنني عثرت على عبقري راح يعلِّم مجموعة من الناس كيف يحكمون عالمنا العربي.. والحقيقة أنني كنت أرمز به للشيطان.. وراح الشيطان يوسوس للحكام.. وكان مما وسوس به لأحدهم: كيف

يخدع شعبه حتى يجعل هذا الشعب هو الذي يطالب ويلح في أن يتولى ابنه الرئاسة من بعده.

ليس الشيطان إذن هو المرجعية العليا لحكام العرب فحسب؛ ولكنه الشخصية الأساسية الملهمة والمسيطرة في هذه الرواية... وقد بيّن لهم بالأمثلة كيف ضيَّع بعضهم سلطانه، وانتهت حياتهم بالقتل أو السجن لغبائهم.. ولأنهم لم يتبعوا نصائحه ويخضعوا لحكمته، ويتنبّهوا لتحذيراته.

فالصواب في منطق البروتوكولات هو كل ما تستطيع أن تثبته بالقوة مهما كان خطؤه.. والباطل هو كل ما يقوله الآخَرُ الذى لا يملك سيفا يهددك به دفاعا عن حقه مهما كان صوابه.

الدين نفسه لا يخرج عن هذه القاعدة، وبها يمكن استخدامه والتلاعب به حتى لتكفير الجماهير بالدين الصحيح، ولكن هذا "لن يكون تحت راية الكفر، بل تحت راية الإيمان؛ فالدهماء يحتاجون للإيمان لأنه عزاؤهم الوحيد من التعاسة والحرمان، ولكن الإيمان الذي تسمح به البروتوكولات ليس هو الإيمان بالله، بل الإيمان بالحاكم، والكفر لا يعنى الكفر بالله، بل الخروج على الحاكم[١]

كتابات أخرى ضد الاستبداد:

ود. محمد عباس أديب ومفكر سياسي وثائر حقيقي، تنطق بذلك عناوين كتبه، وتصرخ به مضامينها، فهو مؤلف: "رأيت الملك عاريا"، و" الحاكم لصًّا"، و"الوعى ينزف من ثقوب الذاكرة"، و"مباحث أمن الدولة"، و"اغتيال أمة"، و"من مواطن مصري إلى الرئيس مبارك"..، وفي كلها يهاجم الاستبداد والفساد، بشكل ظاهر ومتحدٍّ، أو بأسلوب أدبي يستخدم المجاز والتورية، ويستدعي الأسطورة والأقصوصة، ويجد في قصص انتهاك حقوق الإنسان في مصر مستراحًا وثروة لا تنضب على امتداد عقود من زمن

---

(١) http://www.mohamadabbas.net/Ma2al/Protocolat%20sessi.htm

رابط اخر:

https://web.archive.org/web/20171024063404/http://www.mohamadabbas.net/Ma2al/Protocolat%20sessi.htm

العسكر، التي شكلت اتجاهًا قويًا من حماة الاستبداد، يزينونه للحاكم حتى كأنهم يؤلهونه، ولسان حالهم يهتف: "قل هو الرئيس أحد، الرئيس الصمد"، كما يصف في أحد مقالاته[١]

ب. د. أحمد السعيد مراد[٢] وتعرية الواقع السياسي:

تعد رواية " رجل أمن دولة " التي صدرت عام ٢٠٠٩ عن دار شروق، لأحمد السعيد مراد جامعة لكثير من الخيوط التي تضافرت لتشكل ثوب ثورة يناير الكبير؛ بتناولها السيطرة الأمنية على الحراك السياسي ومقاومته. وبعد أن صدرت الرواية وحققت نجاحًا كبيرًا اصطدمت بمقصلة الرقابة فمنعت طباعتها ونشرها إلى يومنا هذا !

كتب مراد في روايته " رجل أمن دولة: "ولكن إدراكه بأن الفساد قد سرى وانتشر كسرطان شرس لا تلاحقه الأدوية؛ دهمه يقين أن الرجل ما دام من قادة الحزب الوطني فقد ضمن البراءة العاجلة ولن يمسه أدنى عقاب! ولو كان شريفًا يعمل حقًا لرفعة بلده بلا تلاعب ولا رشاوٍ أو تزوير وفساد؛ للاحقته المحاكم العسكرية لتحبسه في السجن بضع سنين!

---

[١] https://www.facebook.com/mohammadabbas47/posts/687102951311420/

[٢] د. أحمد السعيد مراد طبيب وروائي، ولد بالمنصورة عام ١٩٧٤ م. عضو اتحاد كُتاب مصر ، وعضو رابطة أدباء الحرية ؛ صدرت روايته الأولى " ملائكة وذئاب " في يناير ٢٠٠٨ م. تلاها العديد من الروايات المطبوعة مثل (كتاب الأقدار – رجل أمن دولة – الساعات الأخيرة – الزلزال – الزعيم – كنز اليد الواحدة – جثة كعب داير – لا تسألني لماذا أحببتها) والتي انتشرت و صدر لها أكثر من طبعة. كما ترجمت رواياته : "رباع" و "سرداب قارون" إلى اللغة الفارسية. وفازت روايته " فريق السكمنتو " بالقائمة القصيرة لأدب الخيال العلمي بجائزة الدكتور شومان. له الكثير من الروايات والقصص القصيرة المنتشرة على شبكة الإنترنت ؛ صدر له سلسلة مغامرات من الخيال العلمي لليافعين بالاشتراك مع ا. سامية أحمد، والتي صدرت عن دار حكاوي وما زالت مستمرة حتى الآن وهي (أسطورة الموت والدمار – فجوة الأهوال – السر الكبير – الهروب إلى الموت)

الحل الآن أن تكون فاسدا كي يرضى عنك الفاسدون، الحل أن يموت ضميرك؛ فيعلو شانك"! [١]

ويقول في موطن آخر ليعري الواقع الأمني والسياسي المظلم في تلك الفترة من خلال مشهد لطالب من التيار الاسلامي اعتقله ضابط أمن الدولة : "مد يده وأمسك بتلابيب عمرو، وعيناه تقذفان بشرر محموم ؛ وقال في تهدج: لقد تلاعبت في المنطقة الخطأ يا فتي، لو ظننت رغبتي في نيل الشريحة التي معك حقا فأنت مخطئ، بعد ربع الساعة فقط ستكون أختك هنا، سيغتصبها أحقر جندي عندنا في أمن الدولة أمام عينيك، سيتم تصوير ذلك أيضًا، فيلم رائع سينتشر بأسرع من البرق بين الطلبة الجامعة وعلى شبكة الانترنت.

لم يتوقف ارتعاد عمرو بكل كيانه، يعلم بأنه وسط أتون مشتعل، شاكر في حالته الطبيعية وحش كاسر، فما بالك لو أثير غضبه؟" [٢]

---

[١] رواية " رجل أمن دولة " د. أحمد السعيد مراد ؛ دار شروق ٢٠٠٩

[٢] الرواية السابقة

المبحث الثاني

إبداعات أدباء الحركة الإسلامية من الثورة حتى الانقلاب

شهدت الفترة من ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ حتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ تفاعلات سياسية ضخمة أثرت في المشهد الثقافي المصري والعربي. وكان الأدباء الإسلاميون جزءًا من هذا الحراك الفكري عبر إنتاج أدبي متنوع، جمع بين الرواية والقصة القصيرة والشعر والمقال، ليعبروا عن رؤاهم وتصوراتهم حول الثورة، والتحولات السياسية، والتحديات التي واجهها المشروع الإسلامي في هذه المرحلة.

أولاً: إبداعات شعراء الحركة الإسلامية في أجواء الثورة.

اتسمت كتابات الأدباء الإسلاميين خلال هذه الفترة بتعدد المسارات الفكرية، فمنهم من تبنى الخطاب الثوري باعتبار الثورة تجسيدًا لإرادة الشعب في التحرر والعدالة، ومنهم من ركّز على التحديات التي واجهتها التيارات الإسلامية بعد وصولها إلى الحكم، سواء من خلال النقد الذاتي؛ أو الدفاع عن المشروع الإسلامي في مواجهة القوى المضادة. ومنهم من توقف عند مراحل من المسار الثوري مثل: انسحاب الشرطة، وإطلاق سراح السجناء ليطلقوا حملات من التخويف والرعب، ومحاولة فلول النظام السيطرة على ميدان التحرير مجمع الثورة، بطريقة موغلة في الهمجية والرداءة، بغزو الميدان بالخيول والجمال، فيما عُرف بموقعة الجمل، وواقعة تنحي مبارك التي مثّلت حالة نجاح للثورة وما قدمته من شهداء وتضحيات، ومنها فوز د. محمد مرسي في انتخابات الرئاسة، وما عمَّ ميدان الثورة من أفراح، وانفساح الآمال بمستقبل أفضل للبلاد، وذلك الجهد المبذول في إنتاج دستور جديد لمصر، يعبر عن تطلعاتها للمستقبل..

فأنشد الشاعر خالد الطبلاوي في الخميس ٢٧ يناير ٢٠١١ مذكرًا مبارك بجرائمه، ومطالبًا إياه بالرحيل، وإلا فإن غضبة الشعب واقعة، يقول في قصيدته "تبت يدان":

فارحل بعيدًا أو فمُت رعبًا فلن

يبكي عليك ترابُ أرضي

لا

ولن تبكي السماء [١]

وقال الشاعر م. أشرف محمد قصيدته "في ذكرى ثورة يناير" مذكرًا بتكوين الشباب اللجان الشعبية لمواجهة سيناريو الفوضى التي خططت لها وزارة الداخلية بإطلاق سراح السجناء لإثارة المخاوف من الثورة ومآلاتها، فقال:

وتري لجانَ الشعب تحرُسُ حيَّنا ... في البردِ ساهرةً بغير غطـاءِ
والكلُّ في حذرٍ يُؤَمِّنُ حِـرزَه ... ممن يدبرُ مكره بِخَفَـاء[٢]

ويعبر بعض الشعراء عن آمال الثوار في تمام ثورتهم، وتطلعهم إلى وفاء الجيش بعهده أن يسلم البلاد لسلطة منتخبة تحقق دولة العدل، تلك الظنون التي أثبتت الأحداث أنها حديث خرافة، ما لبث أن أسفر عن انقلاب الجيش على السلطة المنتخبة، وعودته إلى سدة الحكم من جديد، يقول الشاعر أشرف محمد عن تلكم الآمال:

ستتمُّ فرحتُنا بثورة شعبنـا ... عند استلام العُهدة العصمـاءِ
عند التسلُّمِ من قيادة جيشنـا ... أمرَ البلاد بحكمةٍ ووفـاءِ
إني أؤجِّلُ في الثناء عرائضـي ... لأزيدَ في يوم الوفاءِ ثنائـي
أنا لا أُلامُ إذا وثقتُ بأنهـم ... يوم الوفاء سيُصدِقون رجائـي

فلما يتم الاعتداء على الثوار في ميدان التحرير فيما عُرف بموقعة الجمل، كتب الدكتور محيي الدين الزايط [٣] ينعى فكر نظام بالٍ يدير صراعه مع جيل الشباب بأدواته العتيقة:

أرأيت جيشًا من حميرٍ ... أو جِمـالٍ أو بِغـال؟!
مُتسلحينَ من السيوفِ ... وبالحجـارةِ والحبـالِ
فرسانهم جمعٌ خليطٌ ... من سَفـالات الرجـال
من مدمنينَ وسارقينَ ... وشاربي طـينَ الخَـبال[٤]

وأشار عبد الرزاق الغول في قصيدته لائحة اتهام" إلى موقعة الجمل قائلاً:

---

[١] https://www.ikhwanonline.com/article/78553

[٢] مراسلات مع الشاعر نفسه

[٣] محيي الدين محمد محمود الزايط، طبيب أمراض جلدية، قيادي بجماعة الإخوان المسلمين.

[٤] مراسلات مع الشاعر نفسه

تسوق الخيول وتزجي الجمال تعيد عهود الغزاة التتر؟
ولم تُبقِ إلا ركوب الحمير وجرَّ البغال وسَوْقَ البقر

ويتحدث عن تعيين عمر سليمان نائبًا لمبارك، في رغبة من النظام لإطالة عمره:

ويا شعبَ مصر الحذارَ أيذهب حسني ويأتي عمر؟
وتبقى الكروش وسمك القروش فتلك لعمرك إحدى الكبر
سنخلع جذر النظام العتيق ولا نبقي سوءًا ولا.. لا نذر
غدًا ستبيد فلول الظلام ويُرمى بهم في مهاوي الحفر

فلما تفرغ جعبة النظام من الحيل، ويضطر مبارك إلى التنحي ينشد د. جابر قميحة:

كم قلت لك
لم تستمع لي
حتى رأيت
نهاية الظلم العدَمْ
وأصر هذا الشعب
أن يرميك بالنبأ اليقين:
ارحل..
رحلت وأنت مكسور الجناح

ولم يكن خلعه سهلاً بعد عقود رسّخ فيها حكمه، حتى شبهه ناصر صلاح "بقلع الضرس":

"وقلعك كان بقلع الضرس
ما كناش م الألم بنام
ولا نبطل صراخ بالليل
فكم نشف دماغه وقام
.....
وكم قال الأطبا خلاص

علاجنا تقوم لنا قيامه

وقلع الضرس ما يكفي

ويفخر د. قميحة بإنجاز الثوار وإسقاطهم أحد أعتى الأنظمة العربية، فيقول يوم الأربعاء ١٦ فبراير ٢٠١١ بعد أيام من تنحي مبارك:

لا تنمْ

وتحدَّ الألم

بل تحد العدم

ففخرك أنك دست الصنم

.....

وأقسمتَ

يا نعم هذا القسم

بأنك تمضي

وفيًّا أشمّ

كما النسرِ

لا يرتضي بالسفوح

ولكنَّ مَحْياه فوق القمم

كذلك عشت عزيز الجناب

وفرعون مصر صريع الندم[١]

وهنأ الشاعر د. وحيد زايد [٢] الشعب المصري بثورة ٢٥ يناير بعد نجاحها في إنهاء حكم مبارك، في قصيدته "فليهنأ الشعب"، ومن أبياتها:

"فليهنأ الشعب بالنصر الذي جلبا ... وليشكر الله لولاه لما غلبا

وليعلم الناس أن الله ناصرهم ... إذا هموا اخذوا الأسباب والأهبا

---

[١] https://ikhwan.online/article/79135

[٢] وحيد زايد، طبيب استشاري الصدر، شاعر، صدر له ديوان: ككلمات فوق السحاب، شغل رئيس نادي الأدب العربي والإسلامي.

قد كان حلما عنيدا عز مطلبه ومن رآه رأى في نومه الكذبا
من كان يحلم أن تنزاح غمتنا ويذهب الظلم بالظلماء مصطحبا
وتبزغ الشمس بعد الليل ساطعة تحكي بطلعتها الياقوت والذهبا [١]

وأنشد د. أحمد والي معبرًا قصيدته "يوم الانتصار"، في ذكرى انتصار أكتوبر سنة ٢٠١١، حيث التقى نصر أكتوبر برحيل الطاغية، فقال:

اليوم يوم الإنتصارْ

اليوم ترحل ظلمة الباغين

يطلع في مرابعنا النهارْ

اليوم نكتب بالدماء على ثرى وطني دواوين البطولة ....

حينها نستعذب الأشعارْ

اليوم نثأر من قريظة والنضير ....

اليوم تسقط نجمة التلمود

تلعنها الحواضر والقفارْ

اليوم تعرف (دولة اللقطاء) أني قادمٌ

أجتثُّ غرقد حقدهم من كل دار [٢]

ونشط شعراء العامية المصرية، وشاركوا الشعب فرحته، فكتب وحيد الدهشان قصيدته: " وكانت غمه وانزاحت " متفائلا بالتغيير:

---

[١] وحيد زايد، قصيدة: فليهنأ الشعب، موقع رابطة أدباء الحرية، ٢٠مارس ٢٠١٢، متاح:
https://dohtadab.blogspot.com/2012/03/blog-post_4376.html

[٢] قصيدة يوم الانتصار للشاعر أحمد والي ؛ ديوان " ذاكرة المرآة "

وكانت غمه وانزاحت

وأيام السواد راحت

.....

وشوش الناس ماهيش هيه

شموس وبدور مِلاليَّه

وعود الناس بقي فارع

يقول أهلا يا حريه

طلع م الضلمه فجر جديد

وبعد الوقفة ييجي العيد[١]

وأدرك الشعراء الثائرون أن عزل الطاغية ليس نهاية الثورة، فقد خلف دولة عميقة لن تستسلم إلا بعد جهد جهيد، وفي ذلك يقول الشاعر عبد القادر أمين[٢] قصيدته "الحلم لسه كبير يا بكره"، ومن أبياتها:

الثورة مش إنك تغير زيد بعمرو

الثورة مش طبال وزمْر

الثورة دم وحلم جيل

حالف يجيب المستحيل

الثورة كوبري للحياة ميهمهوش ضيق الطريق

المهم إن الولاد يلقوا شط بدون غريق[٣]

---

[١] وحيد الدهشان، قصيدة: وكانت غمه وانزاحت، موقع منتدى الدهشان الثقافي، 22/2/2011، متاح في:
https://dahshancom.7olm.org/t66-topic

[٢] عبد القادر أمين عبد القادر أبو طالب، ولد في طنطا ٢ / ١٢ / ١٩٦٥، حصل على ليسانس الآداب قسم فلسفة عام ١٩٨٧، عضو اتحاد كتاب مصر، سكرتير رابطة ادباء الحرية، عضو رابطة أدباء الشام، عضو اللجنة الثقافية بشبكة فلسطين للحوار، يكتب الشعر بالفصحى وبالعامية المصرية، من دواوينه: دعوني أحتسى حبرًا، من نبض القلم، ولمين بتكتب يا قلم؟ (رابطة ادباء الحرية، وجوه أدبية في الرابطة: شاعر القلم: عبد القادر أمين،٤ فبراير ٢٠١٢):
https://dohtadab.blogspot.com/2012/04/blog-post_4682.html

[٣] عبد القادر أمين، موقع مدونة شاعر القلم، قصيدة الحلم لسه كبير يا بكره، الأحد، ٣ أبريل ٢٠١١، متاح:
http://weghtnathar.blogspot.com/

وبعد أقل من شهرين من الثورة كتب الشاعر العربي عمران [١] قصيدته " إلى أين يا مصر تخطو القدم؟ ليجيب على تساؤلات تشكك في نجاح الثورة وحصادها:

وقالت: إلى أين تخطو القدم؟ أيا مصر إني لأخشى الندم
على أنني ما امتلكت الحصى وقد كان ظني امتلكت الهرم
فقلت: اصبري الآن، لا تعجلي ومن أدرك الصبر فينا اغتنم

وتتوالى الأسئلة عنن وعورة الطريق وتشابكها أمام الثوار، وتربص فلول النظام القديم:

فإن جميع السيوف التي تسل لبتر رءوس الغشم
يقولون فيها وفيها فجئني بسيف خلا من ثلم
فقلت: هل ذاك امر جديد؟ فهذا اختلاف بكل الأمم
وكل له رايه فاعلمي وحق لذي الراي ان يُحترم
وقالت: ذيول النظام القديم تريد الحديث برغم الهتم
وتسعى إلى فتنة في البلاد تُرِي أنها خير من قد حكم
فقلت: لقد قام عهد جديد هيهات اخرى يعود القدم[٢]

وفي أجواء ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ومع تصاعد الجدل حول صياغة دستور جديد لمصر، برزت العديد من الأصوات الأدبية والشعرية التي عبّرت عن رؤاها لمستقبل الوطن وشكل الدولة. فأبدع الشاعر أشرف محمد [٣] قصيدة "اكتب دستورك" التي تناول فيها ملامح الدستور، حيث يتصدر الإسلام كمصدر للتشريع، مع التأكيد على العدل والمساواة وحقوق المواطنين بمختلف انتماءاتهم، ومما جاء فيها:

"قُسِّمَ الدستورُ أبواباً تُـرَي خمسةً للحصنِ كالقصرِ المَشيدْ
فاقرأ الدستور حتى نلتقـي يومَ الاستفتاء بالرأي السديـدْ
أولُ الأبوابِ فيه دولــةٌ دينُها الإسلامُ ذو شرعٍ حَميــدْ

---

[١] – العربي عمران، شاعر مصري، ولد بميت غمر – محافظة الدقهلية، من شعراء رابطة أدباء الحرية.

[٢] https://www.youtube.com/watch?v=FnUxejXC61Q

[٣] – أشرف محمد، مهندس مصري، غزير الإنتاج الشعري، قليل النشر، من شعراء رابطة أدباء الحرية

زينةُ الدستورِ شرعٌ عادلٌ قد حَوَي الأسبابَ للعيشِ السعيد[١]

وتصاعدت الحملات العلمانية مدعومة من الدولة العميقة واليسار المصري لمعارضة التوجه الإسلامي للرئيس مرسي، وتعالت أصواتهم، واحتشد أنصارهم، فقرر أنصار الرئيس والمطالبون بتحكيم الشريعة الإسلامية الاحتشاد في ميدان نهضة مصر أمام جامعة القاهرة في أول ديسمبر ٢٠١٢، وتجمع مئات الألوف هناك، وعبّر الشاعر علي متولي عن ذلك بقوله:

اللـه أكبرُ : ذَاكَ نبضُ شريعةٍ غراءَ في قلبِ الجِمُوعِ تُغَرِّدُ

نبضٌ يَفيضُ حَماسَةً وعَزيمَةً ولِكل حرٍّ في البِلادِ يُوَحِّدُ

أرأيتَ زحفًا راشِدًا ومُنظمًا كزُحُوفِ أهلِ الشرعِ نورًا يرشدُ؟

لا لِلْفُلُولِ وَمَن أَذَلوا أُمَتِي لا للئِيمِ غَدَا لِشَعْبِي يَحْقِدُ

مرسي انطَلِقْ لا تَعْبَأَنَّ بِطُغْمَةٍ تَبْغِي خَبَالاً في البلادِ وتُفْسِدُ

واهتِفْ بِهَا (شَرْعِيَّةً وَشَرِيعَةً) للخيرِ تَهدِفُ للنَّبالَةِ تَقْصِدُ[٢]

ولما قَبِل بعض الخصوم السياسيين أن يرتموا في أحضان العسكر نكايةً في الإسلاميين؛ وشكلوا ما عرف في ٢٠١٢ بجبهة الإنقاذ؛ وطالبوا بتدخل العسكر والانقلاب على التجربة الديموقراطية الوليدة؛ كتب د. أحمد والي قصيدته "بيان ثوري" فقال :

---

[١] أشرف محمد، أبواب الدستور، ديسمبر ٢٠١٢، موقع رابطة أدباء الشام، متاح:
https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/22439%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1

[٢] مقال: علي متولي علي وإخوان الشرقية، موقع إخوان ويكي، راجع الرابط:
https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%8A

جودي بصبرٍ فمنك الفضل والأملُ فالغدر يا مصرنا ما عاد يُحتملُ

كانت لنا ثـــــورةٌ تروي رجولتنا وفي علاها بحقٍ يُضرب المثل

أبطالها فتـــــــــيةٌ لله بيـعتهم لما دنا الموت بالأرواح ما بخلوا

دانت لهم جبهة التاريخ مذعنةً ومن شذاهم عيون الحق تكتحل

لبُّوا نداكِ وساقوا الهدي من دمهم من رجس عهدٍ قبيحٍ بالفدا اغتسلوا

قد أحرموا وثياب العز ملْبسهم لمَّا أفاضـوا تباهت عندها الحُلل

وبالجمار رمَوا طاغوت أمتنا حتـى تَسَـرْبل في أصفاده "هُبل"

ماذا تقول حروفي في محَّبتِهم وفي هواهم فأنَّى تفصح الجمل

والآن جاءت فلول البغي حاقدةً طعنوا بلادي بجرحٍ ليس يندمل

وأسسوا جبهةً منهاج خطتها خراب مصر ليعلوا صرحنا الفشل

حتى يقول :

ما الحرب حربٌ على "مرسي" فنغفرها لكنـها مصر والإسلام والمُــثل

ما تنقمون على "مرسي" لتشتـمه أقلام عهرٍ بآي الطهر قد جهلوا

"مرسي" الذي في قيام الليل نعرفه وغيره في خنا (البارات) قد ثملوا

"مرسي" الذي يحفظ القرآن متبعًا هدي الحبيب ويحدو ركْبَه الأُوَل

"مرسي" المؤدِّب إسرائيل إن غدرت في حرب غزة لمَّا ضاقت السُّبل

وجيشنا في ربا سيــناء منطــلقٌ وكامب ديفد أحنى رأسها البطل

"مرسي" ترضَّى على الفاروق في شممٍ عند "الخميني، "فغنَّت باسمه الدول

"مرسي" الخلوق إذا كثرة سفاهتهم يعفو ويصفح، لم ينــزل لما نزلوا

أزاح عن مصرنا كابوس عسكرها عاثوا فسادًا وأخفوا جرم من قتلوا

مصر استعادت على عَجَلٍ مكانتها والخطب من حولها يا أمتي جلل [١]

وفي هذه الفترة بدأ ظهور ما يمكن اعتباره من باب النقائض الشعرية.

ثانيًا: النقائض الشعرية

والنقائض الشعرية باب قديم للأدب في تراثنا، وهي معارك هجائية شعرية نشبت بين الشعراء حيث كانوا يتفاخرون ويتهاجون، فيردّ الشاعر على خصمه، ويقلب المعاني لصالحه، محاولًا إظهار تفوقه.

كتب هشام الجخ [٢] يهاجم الرئيس مرسي هجومًا قاسيًا، في قصيدة أسماها "أنا إخوان"، يقول فيها:

"كفاية شكُوك
مش انت لوحدك الإخوان
أنا إخوان
بحق الله وبالسنة وبالقرآن
وقت الجد أنا عثمان

---

[١] قصيدة " بيان ثوري " للشاعر أحمد والي ؛ ديوان ذاكرة المرآة

[٢] هشام كامل عباس محمود الجخ، ولد في 1 أكتوبر 1978 ، بسوهاج، بكالوريوس تجارة، جامعة عين شمس، حصل على أحسن شاعر عامية شاب من اتحاد الكتاب المصري ٢٠٠٨، المركز الثاني في مسابقة أمير الشعراء بأبي ظبي2011 (هشام الجخ، موقع ويكبيديا):
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%B4%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AE

ووقت الحرب أنا حمزة

ووقت الفصل ببقى فاروق

أنا إخوان على الرحمة وعلى التقوى وحب الناس

لكن عمري ما هتأخون بأخونتك على الصندوق

عنيكم فيها كل النور ومش شايفة

غباوة إنك تهدد ناس مهيش خايفة

بتهدد في مين يا حزين

دا انا الآهة اللي طلَقوني وجيعة وسارحة في الشارع

ومش ممكن هتخفوني

هتسمعني

وغصب عن عنيك الجوز

على دماغك هترفعني [1]

فرد عليه كثير من أنصار الرئيس الشهيد، نختار منهم الشاعر محمد جودة، إذ قال في قصيدة بنفس الاسم:

أنا إخوان

فاصحى وفوق ما دمت انت كمان إخوان

.....

أنا اللى من سنين فاتت كنت باتحبس وحدي.. عشان خاطرك

وكنت باتجلد وحدي، عشان خاطرك

وبانزل الميدان وحدي، عشان خاطرك

وأنا اللى يادوب من سنتين..

كنا بنتحبس صحبة

وكنا بنتجلد صحبة

---

[1] شيماء جلهوم ورنا على: "الجخ.. أشعار تنتقد الرئيس وعشيرته"، موقع الوطن، ٢٠ مايو ٢٠١٣، متاح: https://www.elwatannews.com/news/details/184881

وكنا في الميدان صحبة
بتبعد ليه وتكتب ع الطريق غربة
مادد لك إيد فمد إيديك
نضاعف قوة الضربة
أنا إخوان.. ومش عايزك تكون إخوان
ومش لازم تكون إخوان
لكن عايزك تكون جنبى نكمل رحلة الثورة
نطهر مصر من جوة.. ومن برة
نعيش مع بعض ع الحلوة وع المرة
فلو تقبل؛ فأهلا بيك
ولو ترفض فانا الإخوان [1]

ونشر د. محمد مختار جمعه وزير أوقاف الانقلاب في جريدة الأهرام بتاريخ ٣-١٠-٢٠١٤ كلامًا عقيم اللفظ، مكسور الوزن، ركيك الصياغة، زعم أنه ينتسب إلى الشعر يحرض فيه على من وقفوا أمام الطغاة، ويشكك في وطنيتهم، ويطعن في دينهم، وبدأ كلامه مناشدا رسول الله " قم يا رسول الله قم فارع الزماما" فرد الشاعر أحمد والي عليه قائلاً :

قم يا رسول الله قد ثار الأسودْ ليسطِّروا بين الورى آي الصمودْ
زادت عن الدين الحنيف دماؤهم واستعذبوا عند الفدا نار القيودْ
قم يا رسـول الله بارك جمـعنا إنَّا لنُصْـرة أمتي نِعْـمَ الجنودْ
هذي الصفوف تمايزت يا سيدي ثُرنا وآثـر غيـرنا ذلَّ القعودْ

[1] "دهشان الإخوان يرد الشعر بالهجاء"، تقرير صحيفة الوطن، في ٢٠ مايو ٢٠١٣١ن على الرابط:
https://www.elwatannews.com/news/details/184883

في بيعة الرضوان بايع أُسْـدُنا في صُلْب آباءٍ يصونون العهودْ

هذا غِراسـك طيبًا فاسعـد به لم ينحنوا إلا بمحراب السجودْ

لم يرهبوا بطش الخئون وغدرَهُ أو يُذعنوا لعـــدوّ أمتنا اللَّـدودْ

فالسجــن للأحرار أجمل خلوةٍ حتى وإن قستْ الحواجز والسدودْ

ما ضَرَّ بعضُ البعدِ في دار الفنا حتى يدوم الوصل في دار الخلودْ

هذا أبو جهلٍ أطـــلَّ بخلقةٍ غبـراءَ تسكنها ألاعيب اليهودْ

وثياب أزهرنا الطهور تلـوَّثت تشكو نجاسة كاذبٍ وغدٍ حقودْ

في دولة الأقزام يـرفعُ رأسه زورًا تولَّى صـرح أوقاف رشيد [1]

القصة الشعرية:

وقدم د. جابر قميحة نموذجًا للقصة الشعرية في قصيدته "من يوميات بصير التراثي" في ٢٥ يناير ٢٠١٢، يفترض فيها أن بصيرًا المولع بالتراث الأدبي قد جاب سوقًا عربية، فوجد فيها العجائب، يفتتحها بقوله:

تجولت في السوق الكبيرة آملاً ألاقي الغوالي: من نفيس وأنفس

لكنه لم يلاقِ بغيته، بل لاقى الواقع العربي الرديء بعد عام من الربيع العربي، يعبر عنه بقوله:

قلوبهمو شتى وكانوا بأمسنا

جميعًا بحبل الله شمَّ معاطسِ

فهانوا وصاروا مثل عِهن منفش

وتاهوا.. ومن لا يملك العزم ييأسِ

وصارت دماهم مثلما الماء مهرقًا

---

[1] قصيدة " رسالة لابن أبي دؤاد" للشاعر أحمد والي: ديوان ذاكرة المرآة

تصب وتحسي في أوان وأكؤسِ

فقلت وفي حلقي الممزق غصة

وقد ضاق– من كرب الخزايا– تنفسي

(لقد هزلت حتى بدا من هزالها

كلاها، وحتى سامها كل مفلس)[١]

ثالثًا: في قلب العاصفة: الانحياز إلى الثورة والإخوان

جهر الدكتور حلمي القاعود [٢] بانحيازه إلى المشروع الإسلامي، وتوهج الأمل في نجاح الثورة، والدفع برئيس إسلامي مدني لحكم مصر بعد قرون من الاستبداد العسكري المازج بين الاستبداد والإفساد، بل إنه يخوض معركة الإسلاميين في وقت الثورة ضد محاولات القوى العلمانية والكنسية الالتفاف على الإرادة الشعبية، والشرعية الديمقراطية، والناظر في عناوين مقالاته وكتاباته في عام الثورة وما يليه يدرك عمق قناعته بها، فمن مقالاته في عام ٢٠١١: الشعب ينتصر، وقناص التحرير، والإنجليز السمر والاستقلال الوطني، وحظر التجول على الإسلام. ومن مقالاته في ٢٠١٢:

---

[١] https://www.ikhwanonline.com/article/100039 ويقال بيت الشعر الي صار مثلاً لكن يتصدر للأمر من غير أهله، فيكون كهذه الدابة التي هزلت حتى بدت مليتها من تحت جلدها، فزهد الشارون عن شرائها، حتى المفلسون منهم.

[٢]الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود، ولد بقرية المجد، مركز الرحمانية، بمحافظة البحيرة، مصر عام ٥ أبريل ١٩٤٦، أستاذ جامعي، وأديب، وناقد، عمل كأستاذ للنقد والبلاغة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة طنطا، وفى العديد من الجامعات، من مؤلفاته: الرواية التاريخية في أدبنا الحديث، الرواية الإسلامية المعاصرة: دراسة تطبيقية، حوار مع الرواية المعاصرة في مصر وسوريا، الوعي والغيبوبة: دراسات في الرواية المعاصرة، الحكاية كلها معاصرة: دراسات في الرواية، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني: دراسة نقدية، أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة، نحو رواية إسلامية، وغيرها، (حلمي محمد القاعود، المعرفة): https://www.marefa.org/%D8%AD%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D9%88%D8%AF

الإعلام الرسمي ضد الرئيس، والإسلام وديمقراطية الاحتراب، أخونة الصين وتغريب الثقافة، جحا وولده والأخونة [١].

أما الدكتور محمد عباس فقد كتب سنة ٢٠٠٨ كتابه عن الإخوان المسلمين بعنوان: "الإخوان المسلمون: باقة الإيمان وعطر الإسلام"، وهو أحد كتب المختار الإسلامي، وقد صادرت وزارة الداخلية الكتاب[٢]، كما كتب "نداء إلى الإخوان المسلمين" يمتدح جهودهم في التربية والحركة والجهاد [٣]

أما الدكتور جابر قميحة فكانت كتاباته ناضحة بانتمائه الفكري للحركة الإسلامية، ومن مؤلفاته "في رحاب دعوة الإخوان المسلمين"، وقد أرخ للحراك الأدبي لها في كتابه "" **التاريخ الأدبي للإخوان**"، ورثى بعض مرشديها عقب وفاتهم، وكتب عام ٢٠١٢ مقالاً بعنوان: رسالة لمبارك وهو في شرم الشيخ، ومما جاء فيها: "كم استهنت بالشعب فحكمته بالحديد والنار؟ وكنت أنت الدستور والقانون والآمر والناهي، والعبقرية الفذة التي فاقت حدود العقل في التاريخ الإنساني كله! واستمرأت كرسي الحكم، وملاذ السُلطة، وكان حكمك أطول حكم في تاريخ مصر بعد محمد علي، إذ زاد على مدة حكم سلاطين الثورة جميعًا، وزاد على مدة حكم الملكين فاروق وفؤاد، وكنت تنوي تجديد حكمك في ظل دستور كئيب ظالم، طبخته بيديك.[٤]

---

[١] راجع مقالاته على موقع مجلة المجتمع الكويتية، على الرابط:
https://mugtama.com/authors/%D8%A3.%D8%AF._%D8%AD%D9%84%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D9%88%D8%AF

[٢] راجع موقع إخوان ويكي، على الرابط:
https://ikhwan.wiki/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3

[٣]"نداء إلى الإخوان المسلمين"، مقال منشور على موقع إخوان ويكي، على الرابط:
https://ikhwan.wiki/index.php?title=%D9%86%D8%AF%D8%A7%D8%A1_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86

[٤]جابر قميحة: مقال بمناسبة ثورة الشباب التي هبت في ٢٥ يناير ٢٠١١، منشور بتاريخ نوفمبر ٢٠١٢، على الرابط:
https://www.facebook.com/groups/177396105646715/posts/%D8%AF-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-

رابعًا: أنواع الأدب الأخرى:

في مجال الرواية:

أ)عمرو خليل يصور حال "المماليك الجدد":

كتب عمرو خليل[١] عدة روايات وقصص تتناول أحداث الثورة وتحولات المجتمع المصري التي أفرزتها، منها روايته "المماليك الجدد"، التي صور فيها حال شاب مصري من المهمشين (مجدي أو حشاد)، انتقل من عالم الجريمة والتشرد صبيًا إلى عالم الشهرة والنفوذ من خلال علاقاته بالنخبة الفاسدة في المجتمع زمن مبارك؛ من أهل الفن والمال والسلطة بأجهزتها الأمنية ومعاونيها من البلطجية، حتى تم تكليفه ضمن آخرين اختارهم نظام مبارك ليفضوا ثورة الشباب في ميدان التحرير، فيما عُرف بموقعة الجمل، وهناك تفتحت آفاقه على واقع جديد شكلته العصبة المؤمنة الثائرة، المضحية بأرواحها في سبيل غد أفضل لبلدهم، لكنه لم يستطع أن يتحرر من ثقل الأفكار السابقة وأسرها، فظل حانقًا على بلد صنعت منه كائنًا شائهًا، وحين سمع بعض الثوار يردد: نحن جميعًا فداء مصر؛ "رن اسم مصر في قلبه كأنه يسمعه لأول مرة منغمًا رقيقًا، لكنه لم يستجب لنغمه ورقته، فلفظه قلبه صارخًا: وأين كانت مصر عندما كنت أنام على الأرض، وأسف التراب، وأذوق الهوان من شعب مصر؟ كنت إنسانًا درجة ثالثة، أو حتى عاشرة، بل كثير من شعب مصر لم يرني إنسانًا، لهذا ما كان لي أن تكون مصر في حساباتي وأنا أتجه إلى القمة محققًا هدفي.. هدفي أنا فقط، وليفدِني كل شيء[٢]

%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%87%D8%A8%D8%AA-%D9%81%D9%8A-25-%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1-201/466585403394449/?__rdr

[١] ولد عمرو خليل سنة ١٩٧٠، وتخرج في كلية التجارة جامعة القاهرة، وعمل موظفًا في جامعة القاهرة، ومن نتاجه: مجموعته القصصية: "دماء على البدلة الميري" سنة ٢٠١١، رواية المماليك الجدد سنة ٢٠١٦ عن دار نشر تبارك، رواية "توبة الحجاج" عن دار نشؤ البشير سنة ٢٠١٨، فضلا عن كتابة سناريوهات بعض الأفلام، والمشاركة بالتمثيل في أدوار فنية صغيرة، ،

[٢] رواية المماليك الجدد ص ٣٣٧، دار مشاعر غالية للنشر الإليكتروني، ديسمبر ٢٠١٦

لم يستطع البلطجي ورجل الأعمال الفاسد أن يخرج من شرنقة الأفكار الآسنة الخاضعة للتشكل، ولم تطاوعه نفسه أن ينتمي إلى الثوار القائمين بالحق والدين، وتنتهي الرواية بتصارع حشاد مع "جمجم" الضابط في الأجهزة السيادية ورجل الأعمال الفاسد، وانتهى عراكهما بالسقوط في نهر النيل.. ليموت الفساد المستظهر بالقوة (جمجم) والفساد القادم من قاع المجتمع، المستأجَر للبلطجة والقهر معًا، مما يشكل أملاً في المستقبل.

ب) شافية معروف في روايتها "دنيا بلا جدران":

تناولت الكاتبة شافية معروف[١] في روايتها "دنيا بلا جدران" جانبًا من أوضاع المجتمع المصري إبان الثورة، والأحداث التي تلتها من انتخاب أول رئيس مدني، إلى تآمر الدولة العميقة، وسعيها للانقلاب عليه، تكشف فيها عن استغلال النخبة الفاسدة قاع المجتمع المصري لدفعه بالمال والقهر إلى صناعة الثورة المضادة، من خلال شخصية "بخيتة" الفتاة الفقيرة من قرية بصعيد مصر التي أتيح لها الزواج من شاب قاهري تمني النفس بالنقلة معه إلى أعلى، لكنها تجد نفسها من سكان القبور، "وكما بنت قصور الحلم في المسافة ما بين قريتها والقاهرة ، كان عليها أن تدفنه في حوش المقبرة "، ثم قُتل زوجها، ونُهب مبلغ المال الذي ادخره لشراء عرفة فول مدمس يرتزق منها، فطردت من "حوش" المقبرة، لتنتقل إلى سكنى الشوارع والتسول، ويألف ولداها وبنتها حياة التشرد والبؤس والانحراف، وتحمل ابنتها سفاحًا بعد أن كثر بياتها في أقسام الشرطة، وتبيع ثمرتها الحرام عن طريق جمعية كنسية. واعتادت "بخيتة" وأولادها الإقامة على الرصيف لبيع الشاي، وقضاء الليالي في أقسام الشرطة إثر حملاتها ضد الباعة

---

[١] أ. شافية معروف ولدت بدمياط عام ١٩٥٣م ، خريجة المعهد العالي للتمريض، صدر لها عام ٢٠٠٧ م كتاب (هذا نبينا) ردا على إساءة بعض الدول الغربية للنبي الأعظم ﷺ، ثم اتجهت إلى الكتابات الأدبية فصدر لها في ٢٠١٣ مجموعة قصصية بعنوان (آن له أن يبوح) ثم رواية (دنيا بلا جدران) عام ٢٠١٤ ثم ديوان عامية بعنوان (صرخات هامسة) سنة ٢٠١٦. وهي والدة المخرج الفنان عز الدين دويدار.

الجائلين والمتسولين، حتى انفتحت أمامها أبواب الرزق مع قيام ثورة يناير ، فنقلت "نصبة" الشاي إلى ميدان الحرية، وجندت أولادها وأصدقاءهم لمساعدتها في بيعه لحشود الميدان.

ثم تلقفتها أيدي الثورة المضادة، تستجلب هؤلاء المهمَّشين والمسحوقين والمجرمين، ليكونوا وقودًا لحرب الشرعية السياسية والرئيس المدني، وتبديد أحلام الثوار بمستقبل يُنهض البلاد من قاع الفقر والفساد، فيحتلون ميدان الحرية والتحرير ، وتعبر الكاتبة عن ذلك بقولها: "أصبح يجتمع في الميدان الأغنياء ليتآمروا لقتل الفقراء ، بأيدي فقراء مثلهم، إنقاذاً لرقاب الأغنياء الفسدة من أن تقطعها سيوف الحرية، وكأنما قدرُ الفقراءِ دائماً أن يكونوا وقودًا للثورة ، ووقودًا للثورةِ على الثورةِ "!.

ولا تنس الكاتبة أن تشير إلى دور الكنيسة في صنع الثورة المضادة، من خلال المال والمؤسسات الاجتماعية التي تديرها أمثال "جيجي هانم"، والقيادة السياسية المقيمة في الميدان تخطط من وراء ستار.

وسرعان ما تنتقل "بخيتة" من وهدة السلم الاجتماعي لتصبح من البارزات في الميدان مع أولادها، وتصبح ابنتها "دينا" من قيادات الثوار الجدد، ويتقاسم ابناها مع أختهم الظهور الإعلامي، والثروة الهابطة ممن ينفقون أموالهم بسخاء، أملاً في استعادتها بسخاء أكبر، وينتهي بها الأمر إلى أن يتقدم الناشط السياسي "أحمد فودة" – القيادة البارزة في حركة "تمرد" التي صُنعت للإطاحة بالحلم الثوري والرئيس المنتخب– لخطبة ابنتها "دنيا عز الرجال[١]، وهو شاب يبدو عليه الثراء المفاجئ، فلما تسأله عن عمله يقول: "ناشط سياسي ، وكل الدنيا عارفاني وبطلع في التلفزيون كل يوم ، وربنا رازقني، وعندي عربية وشقة وحساب في البنك، ومستورة والحمد لله" .ويحظى حفل زفافه بعناية

[١] هنا يتضح الإسقاط السياسي على الناشط أحمد دومة وزوجته نورهان حفظي، وقد حضر حفل زفافهما لفيف من قيادات الثورة المضادة المعارضين للإخوان ولحكم الرئيس محمد مرسي.

أجهزة الإعلام، فيسابق إليه مراسلو الفضائيات والصحف، والساسة المعارضون من رموز "جبهة المنقذين"، وجمع من رفاق الثائرين العروسين، ويرقص أحدهم رقصة محمومة وهو يطلق الرصاص ابتهاجًا، فتصيب إحدى الرصاصات شقيق العروس، عوض عز الرجال، حيث "سقط تحت أقدام العروسين مضرجاً في دمائه . تقطع القنوات الفضائية إرسالها ، معلنة في خبرٍ عاجل عن تعرض حفل زفاف الناشط السياسي المعارض أحمد فودة ، لهجوم مسلح يقوده أحد مؤيدي الرئيس ، مما أسفر عن استشهاد الناشط السياسي الثائر عوض عز العرب ....!!يتحول الحفل إلى مأتم , يتبادل فيه النشطاء السياسيين إلقاء الكلمات النارية , بينما تعقد جبهة المنقذين مؤتمراً صحفيًا , تؤكد فيه عزمها وتصميمها على القصاص للشهيد عوض من الرئيس ومن يؤيده .ينتقل الثوار والنشطاء السياسيين بجثة عوض عز العرب إلى ميدان التحرير، وفى الميدان قام الشيخ "ميمي" بتغسيله وتكفينه، ثم صلى عليه الثوار ركعتين ركوعًا وسجودًا ثم طافوا بجثته أرجاء الميدان للمرة العاشرة , هاتفين بسقوط الرئيس وأي رئيس"! [١]

وتحاول الرواية –بالرغم من المباشرة والإسقاط السياسي الواضح– أن تقدم صورة لذلك الدجل السياسي الذي ابتليت به مصر في ذلك الوقت، حيث تتم صناعة الأحداث وتوجيهها لتحقيق سيناريو معد سلفًا.

في مجال **القصة القصيرة:**

لا شك في شيوع القصص القصيرة في تلك الفترة التي أججت مشاعر الثوار، غير أن التقصير الواقع في لملمة ذلك النتاج الأدبي والحفاظ عليه جعل البحث عنه، وجمعه، والحفاظ عليه؛ واجبًا.

---

[١] صفحة الأديبة شافية معروف على الفيسبوك، بتاريخ ٢٢ سبتمبر ٢٠١٦، على الرابط: https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

وقد كتبت الأستاذة شافية معروف على هامش روايتها السابق ذكرها "دنيا بلا جدران" **ترنيمة على الهامش** في أكتوبر ٢٠١٢، تنعى فيها ضياع الحلم الثوري الديمقراطي، بعودة الدولة العميقة، التي رمزت لها باسم "ريمة"، التي يقول الإرث الشعبي أنها عادت لموضتها القديمة، تقول فيها: "أزالت ريمة كل مساحيق التجميل، وألقت قناعها البراق جانبًا، حيث خمَّنت أن دوره قد انتهى ...توقفت عن الهتاف للحرية، وتبدَّى سافرًا وجهها القبيح، كانت قد استطاعت أن تخفيه شهوراً عصيبة؛ ظنًّا منها وخوفًا أن سيوف الحرية لن تُبقي، ولن تذر، فإذا هي تكتشف أنها هادئة .. وديعة .. لا تذبح ..!وأنها تسمح بالمعارضة إلى حد القتل، وتطبق القوانين إلى حد الضياع ..

الدار أمان يا ريمة إذن .. فاخرجي..

خرجت ريمة ونظمت صفوفها على مسرح الأحداث , وعلى منابر الفضائيات وحتى في ميادين العز .. أقامت فيها ريمة استعراضاتها الراقصة , وظلت تخلع ملابسها قطعة قطعة حتى بدت عارية تماماً!!..

كان الشرفاء يرونها كذلك، بينما المتحولون والمتقمصون والمتمولون يرونها في قمة الاحتشام والانسجام مع جوقة العازفين، المتبارين على إجادة لحنهم الأساسي: "إحنا آسفين يا ريمة .

وجدت ريمة –دون عناء بحث– من يتمول في مواسم الفوضى .. ووجدت أيضاً من يدفع ليصنع الفوضى ..الدار أمان يا ريمة فاجمعيهم، ووحدي مخارج قاذوراتهم، وحددي من يتولى إيقاع الفتنة، ومن يتولى مزمار الحاوي، حتى يتكامل اللحن الإبليسي ..!!

الكثيرون قالوا :احترسوا فإن السيارة ترجع إلى الخلف .... وها هي ريمة تضع العراقيل أمامها كي لا تتقدم للأمام شبرًا ... وتدفعها بكل قوة كي تسقط في الهاوية! [١]

[١] صفحة شافية معروف على الفيس بوك، منشورة بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤، على الرابط:

وكتب القاص عصام عبد الحميد [١] قصة بعنوان "**إيهاب الجن**"، تلوم ضعف أصحاب الحق في الدفاع عنه، ففي جزء من القصة يقول " كنا في حلقات تحفيظ القرآن مع الأشبال حين دخل مخبر من أمن الدولة، ووقف وسط المسجد، وقد علا صوته؛ طالبًا الهويات الشخصية؛ منذرًا متوعدًا باعتقالنا جميعًا لمجرد أننا نحفِّظ الأطفال الصغار القرآن... وقد ركبَنا جميعا الخوف، فران علينا صمت مطبق، فعاد المخبر للصياح مهددًا بالاتصال بمدرية الأمن للقبض علينا الآن، وأخرج هاتفه، وبدأ في إجراء اتصال.. وفجأة دوت صفعة هائلة على وجه مخبر أمن الدولة فأوقعته على الأرض.. فالتفت فإذا بإيهاب الجن بطوله وعرضه الذي انحنى إليه، فرفعه بيد واحدة، واستمر في صفعه صارخًا فيه: ملعون أبوك، وأبو اللي أرسلك، ثم جذبه من قفاه، وقذفه خارج المسجد صارخا فيه: لو رأيتك هنا سأعلقك من قدميك في وسط الشارع، ثم التفت إلينا -والشرر يتطاير من عينيه- قائلاً: يا جبناء.. يا جبناء! ما تفعلونه صحيح أم خطأ؟ فلم يجب أحد من هول المفاجأة، فقال كأننا أجبنا بنعم: كونوا رجالاً، لا تخافوا من حشرة مثل هذا.. خيم الصمت علينا فلم يقطعه سوى صوت المؤذن لصلاة المغرب." [٢]

أما القاص محمد السيد عبد الباسط [٣] فصدر له "**كل مغرب جمعة**"، وهي مجموعة تناولت الأوضاع السياسية، والاجتماعية، صدرت بعد شهور من الثورة، وإن كان قد نُشرت بعض قصصها بشكل منفصل قبل الثورة، ومن قصصها القصيرة، على

---

https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

[١] عصام عبد الحميد، مواليد عام ١٩٦٢، قاص، نشرت له ٥ مجموعات قصصية منها: زوَّجتك نفسي، هان الود، وروائي صدر له رواية: فتافيت امرأة، (الفيس بوك: صفحة عصام عبد الحميد):https://www.facebook.com/esamface

[٢] عصام عبد الحميد، قصة إيهاب الجن، موقع رابطة أدباء الحرية، 26مارس ٢٠١٢، متاح:
https://dohtadab.blogspot.com/2012/03/blog-post_26.html

[٣] محمد السيد عبد الباسط، ولد بالسويس في ١٩٦٦/١/٢٥، بكالوريوس كلية التجارة، ماجستير في المحاسبة، له ثمان روايات منها: روايات هند، والمصارع، وأبطال وفرنسيون، وسبعة مجموعات قصصية، منها مجموعة في المترو، وكل مغرب جمعة، كما له بعض الكتب منها: المنظومة الرباعية للأخلاق، القصة القصيرة من البداية إلى الاحتراف، ١١١فائدة من فوائد القرآن الكريم، خواطر سياسية من القرآن الكريم، (الفيس بوك: صفحة محمد السيد عبد الباسط):
https://www.facebook.com/profile.php?id=100011564743862

سبيل المثال: قصة "من جديد"، تقول: "أخذت ألواني، وبدأت أرسم لوحة زيتية، رسمت باللون الأسود منابر مكسورة، سنابل قزمة، لسانًا متدليًا ، جوادًا أحمق بعينين زائغتين، دينارًا يملأ عرض الصورة، ونهيرات جافة عطشى، ثم رسمت بكل الألوان الأخرى نُقَيْطة مقهورة، وفجأة سمعت أصواتًا تهتف بالروح بالدم نفديك يا ... ، فأسرعت ورسمت موسى وهو يولد من جديد" [1]

TAWTHIQ

[1] محمد السيد عبد الباسط، كل مغرب جمعة، مجموعة قصصية، دار الإسلام، المنصورة، سنة ٢٠١٢.

المبحث الثالث

إبداعات أدباء الحركة الإسلامية بداية من الانقلاب حتى الآن

جاء انقلاب الثالث من يوليو عام ٢٠١٣ حدثًا مفصليًا في التاريخ السياسي لمنطقتنا، وقد تفاعل معه أدباء الحركة الإسلامية بكتابات رافضة إياه، كاشفة أسبابه الحقيقية وسط ركام إعلامي متزايد، وحملات تضليل تبرره وتسوّقه.

وسلطت هذه الإبداعات الأدبية المتنوعة الضوء على حالة الحريات في مصر، وفضّ اعتصامي رابعة والنهضة، والمحاكمات الجماعية، والقمع السياسي، ومعاناة المعتقلين والمطاردين، واستلهمت صمودهم في وجه القهر والاستبداد.

أولاً: إبداعات شعراء الحركة الإسلامية:

١- شعر غنائي:

جاء بعض ذلك النتاج الشعري الرافض الانقلاب في صورة غنائية سهلة، تواكب أجواء المظاهرات والاحتشادات الجماهيرية، وتلبي حاجتها إلى الإنشاد السهل الحامل رسائله السياسية، أو الغناء الثوري الداوي في ميادين الثورة، وقد حاول الشاعر **مصطفى الصاوي** أن يجيب على تساؤلات الشارع حول ما حدث في ٢٠١٣/٦/٣٠ هل كان ثورة أم انقلابًا، في قصيدة " ثورة دي ولا انقلاب؟" التي تغنت بها جموع المتظاهرين في رابعة، قال:

"لما تلغى الانتخاب لما تقتل الشباب
لما تفتح السجون لما يرجع العذاب
لما تقتل السجود لما تنزع الحجاب
ثورة دي ولا انقلاب؟"! [١]

وكتب الشاعر **خالد الطبلاوي**، قصيدته المغنَّاة المشهورة" هنا القاهرة " يبثها أحزانه على مدينته الحبيبة "القاهرة" بعد أن لفَّها ظلام الانقلاب، وشق خاصرتها الغدر في ثورة "الغباء":

"إذا ما نظرتَ من الطائرةْ ستعرفُ أنّ هُنا القاهرةْ

---

[١] محمد الصاوي، أغنية ثورة دي ولا انقلاب، موقع لايف نيوز، ٧ أغسطس ٢٠١١٣:
https://www.akhbar4now.online/2013/08/mp3_3049.html

وأن الذي شقها ليس نيـلاً ولكنهـا طـعنـةٌ غـادرةْ
هنا ثورةٌ قد محـاها الغـباء ودنيا تُمـزّقُ فـي الآخـرةْ
هنا مصـرُ تفقـدُ أبناءَها وفي عينـها نظـرةٌ حائرة [1]

٢- شموخ الرئيس:

كما كتب الشاعر د. أحمد والي أغلب قصائد ديوانه الثاني في مواجهة الانقلاب وآثاره وبعضها كُتب في السجن يحكي معاناته وإخوانه في السجون والمعتقلات ؛ فكان من أشهر قصائده قصيدة "ما أعظمك" التي يخاطب فيها الرئيس مرسي رحمه الله يوم ظهر شامخا بين الأقزام في أول مشاهد محاكمته الهزلية:

يا سيدي ما أعظمكْ

تاهت على شَفَةِ الزمان حروفنا ...

والشعر مهما قلتُ – عذرا سيدي – ما أنصفكْ

اليل خضَّب بالظلام ديارَنا

ويظل نورك رغم غدر ذئابهم ....

قمرا تلألأ في السما ... ما أروعك

---

[1] خالد الطبلاوي، قصيدة هنا القاهرة، موقع نافذة مصر، ٢٠١٤/٢/٢، متاح:
https://egwin.net/article/741294/%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9%D9%87%D9%86%D8%A7%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%8A

كن كالجبال كما عهدتك سيدي ....

وأعد لقاموس العروبة مفردات إبائها ....

إن البطولة في اجتماع صفاتها سُجنت معك

لا تبتئس .... مهما تمادى غدرهم يا سيدي ....

سنظل في الميدان ننسج فجرنا ....

ونظل في الإشراق نرْقب مطلعك

يا سيدي ...

علمتنا أن الرجولة تنتهي دوما إليك

والعز والشرف الرفيع وجاه أمة أحمدٍ يتتلمذون على يديك

طبع العبيد إذا عفوت "تمردٌ" .....

والحال لا يخفى عليك

شبوا على عشق السياط ...

وأدمنوا لعق النعال فخلّهم ...

وانفض على عجلٍ يديك

لن يرحم التاريخ من باعوا ... ومن خانوا ... ومن سفكوا الدماء

من كبَّلوا صوت الشعوب ... وحاربوا هدي السماء

من هللوا للغادرين ... وأعدموا صوت الوفاء

لن يرحم التاريخ إعلام الحقارة والقذارة والغثاء

سيُسطِّر التاريخ ما فعلوا ...

ليلعنهم أباة الضّيم في الدنيا ... وفي الأخرى سينتصر القضاء

وسيذكر التاريخ يا أبتِي بأنك ما انحنيتْ

وتكاثرت في صفحة الصدر الوفي حرابهم ...

فكتمت جرحك ما اشتكيتْ

وسيذكر التاريخ أن دماءنا سالت مع الدمع الثخين على حصارك...

وعزمت أنت على الصمود ...

فسرت ترجع للحياة شموخها ...

وأراك وحدك قد مضيتْ

والغادرون تسربلوا من لعنة التاريخ أثوابا لتستر عهرهم ...

ومن النجوم قد اكتسيت [1]

٣- خطبة شيطان الانقلاب:

أما الشاعرة شافية معروف فتتحدث على لسان قائد الانقلاب - وقد قلب ظهر المجنّ لشعبه الذي صدق بعضه زيفه- ويكشف خبيئات نفسه، وما أعده له،

[1] قصيدة ما أعظمك للشاعر أحمد والي ؛ ديوان ذاكرة المرآة ؛ وهذا رابط فيديو القصيدة كاملة
https://youtu.be/ofi-yHGWoqI?si=3NGmuuvNyUV45a9z

وتلجأ إلى "التناص"[١] مع آيات القرآن الكريم في وصف الشيطان حين يغوي البشر، وما ينتظره[٢]، فيقول:

اسمعوني...
أنا طبيبٌ الفلاسفة
وفيلسوف الأطباء الحصاف
وأنا..
بعد تفكيرٍ عميق
قررت ألا أبيع نفسى
كما وعدتكم
لأنى سأبيعكم وما تملكون
وأعقد عليكم صفقة القرون
وقلتم وأنتم تصفقون:
افعل ما تشاء .. لن نسألك..
فنحن ملكك
وقد صرنا..
من حريتنا وكرامتنا نعاف!
....
قلت:
اقتلوا انفسكم لأجلى
فذبحتم بعضكم بعضاً

---

[١] يقصد بمصطلح "التناص" وجود تشابه أو قواسم مشتركة بين نص وآخر، أو بين نص وأكثر من نص آخر، فإن النص لا يولد من فراغ، بل لا بد أن يتأثر بما سبق من مخزون الشاعر. راجع مادة "تناص" في موسوعة ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B5

[٢] كما في قوله تعالى: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(22)) سورة إبراهيم آية ٢٢

ذبح الأضاحي والخراف
أنا لست كاذباً...
ولست خائناً...
ولست وضيعاً...
فلم أخف عنكم نيتي
ولم أنكر أمامكم هويتي
وما أنا بمصرخكم
وما أنتم بمصرخي
لكن رؤوسكم..
فقط راقت لي
حين دانت ومالت للقطاف
ومن أجل حصادها
حالفت الحفاة والعراة والأجلاف
وجاءتكم على عجل تلظى
نارُ وسنوات عجاف
فلا تلوموني ... ولوموا أنفسكم
فليس بيني وبينكم أدنى اختلاف[١]

[١] منشور على صفحة الشاعرة على الفيسبوك بتاريخ ١٢ مارس ٢٠١٩، على الرابط: https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

٤- مجازر الانقلاب:

أما الشاعر محمد فؤاد [١]، فقد أصدر ديوانين بعد الانقلاب: ديوان (وردة أخيرة للجرح) سنة ٢٠١٦[٢]، وديوان (هوامش على متن القصيدة) عام ٢٠٢٢[٣]، ومن قصائده عن مذبحة رابعة والنهضة، قصيدة "يمامات شعرية"، يقول فيها:

شعري يمامات الجمال الرائعة — حطت على غصن الجلال برابعة
شعري شهيد مات ملء دمائه — مـتهللا يحـكي مآثر رائعة
شعري فتاة حين طلّ نجيعها — فتفتـحت وردا بحقل الجامعة
بقع الدماء تهللت فوق الثرى — طفل هنا يبكي وثكـلى دامعة [٤]

---

[١]محمد فؤاد محمد علي، مواليد عام ١٩ نوفمبر ٥٩محافظة المنيا، بكالوريوس علوم وتربية، جامعة المنيا، من شعراء جنوب مصر، وعضو اتحاد كتاب مصر، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، شارك فؤاد في العديد من الفعاليات الأدبية داخل وخارج مصر، وفاز بالعديد من الجوائز الشعرية داخل وخارج مصر، له ٤ دواوين هي دماء على خيوط الفجر، والركض إلى حدائق الأحبة، وردة أخيرة للجرح، وهوامش على متن القصيدة، (موسوعة ادباء مصر.. الشاعر/محمد فؤاد محمد علي، موقع مبدعو مصر، ٢٥-٢-٢٠٢٥):

https://www.mobd3o.com/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D8%A1%D9%85%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%81%D8%A4%D8%A7%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF/

[٢] صادر عن مركز الحضارة العربية، القاهرة

[٣] أصدرته دار ميتا بوك، المنصورة

[٤]محمد ثابت: "حب جيهان وجمهورية الأسواني.. صدى ٢٥ يناير في الإبداع"، مقال على موقع الجزيرة نت، ٢٢-١-٢٠١٩، على الرابط:

https://www.aljazeera.net/culture/2019/1/22/25%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%A3%D9%AD%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A4%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D9%84%D9%82%D8%A9

وتبكي الشاعرة شافية معروف شهداء مجازر العسكر، ملقية باللوم على من شارك العسكر في جرائمهم ممن فوضوا في القتل، وأعانوا عليه، فتقول:

يا ويحك...

يا من فوضت الثعلبَ كي يسرق غنمك

وهتفت طويلاً للسفهاء

يا ويحك...

يا من غنيت لكفٍ تقطر من جرحك

ورقصت لها صبحًا ومساء

يا ويحك...

يا من أيدت الخائن كي يقتل جارك

ويعيد مبارك لقصور الأمراء

يا ويحك...

يا من أوشيت لهم بسماتِ الأوجه

وعناوين الدور...

وحروف الأسماء

يا ويحك..

يا من شجعت المجرمَ كي يخطف أتقانا..

يحرق أذكانا..

يدهسنا في رابعةٍ أحياء

يا ويحك...

يا من فوضته كي يجرف آلاف النبلاء

كي يكتسح الجرحى والحرقى

والخيمة والمنبر وجميع الأشياء

وتوقظ هؤلاء بعتاب قارص، وتهزهم بعنف كي يفيقوا من غفلاتهم، ويدركوا سوء صنيعهم، ومبلغ جريمتهم:

يا ويحك..

يا ويح الخِبّ...

ألا تقطن مثلى نفس الأرض ؟

ألا تعبد مثلى نفس الرب ؟

فماذا تفعل يوم العرض ؟

أتقول فوضتُ الخائن كي يقتل من أهلي ما شاء?

.....

وما أبأس من ذاق نعيم العز فمَجُه

وشم هواء الفجر فمقته

وكره الحق فأسكن زيف الباطلِ جمجمته

ويا لغباء...

أولم يأتك أحدٌ بالأنباء ؟

أولم تدرى بعد .. من كان أساس العلة وبيت الداء ؟

والطرف الثالث لمَ عجزت فيه الأدواء ؟

....

فيا من فوضت الخائن

ورقصت على دم الشرفاء

أخبرني : ما طعم الخبز المغموس دماء ؟

وبكم بيع السُجَد والركع كشواء ؟

وأي الأحرار كانت رائحته أشهى في الأجواء ؟

محرقة العيدِ ..؟

مجزرة الفجرِ ..؟

مذبحة النُصبِ ..؟

أم كانت رابعة الحمراء ؟

....

يا ويحك!..

كيف سرِى سم الذلِ في جسد الحر الغِر كما الأدواء ؟

وكيف استمرأ رق العقل بعض النخبة والعقلاء

وارتشفوا الخوف وتضلّعَوا حتى التخمةِ ذل الغرباء

باعوا ... فبئس البيع

وبئس شراء

يا بئس الخلف لسلف كان من العظماء

يا ويحي ... يا بعضي..

يا بعض الشعب

لك من قلبي كل مودة

لكنك أبداً لن تنتظرَ طويلاً

فأعد العدة

كي تصبح يوماً أحلى شواء!...

كي تلقى في تل قمامتهم

كالجيَف النتنة والشوهاء[1]

ويعجب الشاعر محمد جودة من زعماء الانقلاب الذين تلطخت أيدهم بدماء الشعب، ثم يقدمون أنفسهم على أنهم منقذوه، ويطلبون تأييده، فيقول:

يا طبطبات الدم فوق ضهر الوطن

ممكن تسامحيهم

وتصبى فوق أياديهم المليانه دم وتغسليهم

سامحي بقى

عاوزين بلدنا تنعدل

شفتوا بقى التهريج

إزاى هتعدل مصر بالمعاويج؟

من إمتى كف الظلم بتأسس لدولة عدل؟

وإزاى تقيم العدل من غير حساب؟

---

[1] كتبتها الشاعرة في ٢٠١٣/١١، ونشرتها على صفحتها في الفيسبوك بتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠١٩، على الرابط: https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

كداب يا دايس فوق رقاب الناس

وبتزرع الإرهاب

للعدل باب واحد

ملوش الف باب

وأنا مش هفرط فى دما الأحباب

بكره هيجى اليوم، وتتحاسبوا

وهتدفعوا ثمن الخيانة دم[١]

٥- رثاء الشهداء وإدانة فساد القضاء:

وكتب الشاعر الدكتور حمدي والي[٢] راثيًا شهداء الإعدامات بالمنصورة قصيدته "مواكب الأفراح" فقال : "في ليلة التنفيذ كان الإفراج عن أرواح الشهداء الثلاثة أحمد ماهر والمعتز بالله غانم وعبد الحميد عبد الفتاح من ضيق الأشباح الى رحابة الأرواح فكتبت على ألسنتهم :

يا أيها الباكي على إعدامنا أفلا ذكرت مواكب الأفراح

أفلا ذكرتم ما أعـــــد إلهنا لعباده من جـــنة وفلاح

---

[١] صفحة الشاعر محمد جودة على الفيسبوك، بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠١٣

[٢] د. حمدي فتوح والي، ولد في مدينة المنصورة سنة ١٩٥٢ م ؛ تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة وحصل منها على درجة الماجستير في الأدب الحديث، والدكتوراه في أدب مصر الإسلامية (أدب المقاومة في العصر المملوكي) بمرتبة الشرف الأولى؛ وهو عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ؛ وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ؛ شارك في الكثير من المؤتمرات الدعوية والثقافية، ونشرت له مئات المقالات في مجلات عدة، وترجمت مجلة الأزهر العديد من مقالاته إلى الإنجليزية والفرنسية . كما حل ضيفا على العديد من القنوات الفضائية والإذاعات، وله عدة مؤلفات منها (الإسلام والتحدي الحضاري – حياة العرب في مرآة الأدب – أصداء الغزو الصليبي والتتري في أدب العصر المملوكي – أدب المقاومة النثري للخطرين الصليبي والتتري – الحس الإسلامي عند شعراء المدرسة الرومانسية)، وله أربعة دواوين شعرية هي (يا أمتي... لن ننحني – أشواك وورود – حصاد البواكير – شموخًا في زمن الانكسار).راجع ويكيبيديا على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9

أفلا شكرت الله في عليائه أن توج البرءاء صك سماح

أعمارنا بيد الإله فمن له أن يسلب الجبار ريش جناح ؟

.....

إني إلى لقيا الإله مشمر أرجو لديه سعـــــادتي وفلاحي

إن كان أقصى ما يدور بخلدهم أن يمنحوا روحي فكاك سراحي

أو يطلقوها من قساوة حبسها في ضيق جلدي بين عمق جراحي

لتهيم في جنات خلد تبتـغي فضل الإله الواحـــــد الفتاح

فليفعلوا بالطين ما شاؤوا إذا غادرت طينـــــــــهم فما أتراحي

إني إلى ربي أذوب صبابةً وإلى الطيور الخضر حان رواحي

فلتسرعوا في فك قيدي إنني طلقت دنياكم ونلت سراحي

إني إلى الصحب الكرام مشمر أرجو لديهم بهجة الأفراح

إني إلى لقيا الإله مبادر وأهيم شوقا للحبيب الماحي [1]

[1] قصيدة "مواكب الأفراح" للشاعر حمدي والي ؛ ديوان شموخا في زمن الانكسار

وشارك الشعراء في **رثاء الشهيدات**، والاحتفاء بأدوار النساء في الثورة والتضحية، فقال الشاعر إسلام هجرس [١] عقب استشهاد هالة أبو شعيشع [٢] أثناء مشاركتها في مسيرات الاحتجاج على الانقلاب:

"مسروقه روحك..
من وطن مسروق
يا هالة الشمس..
اللي مالها شروق
...
يا دفترك..
والوردة بين أوراقه
خطك وعطرك..
فوق سطوره اتلاقوا
بُكراكي بيسلم..
على الحلم الشهيد
وبيبني جنة خلد..

---

[١] إسلام هجرس، ولد بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٩٨٨ م بقرية مجاورة لمدينة طنطا، تخرج من كلية التربية جامعة طنطا، قسم اللغة العربية، صدر له ديوان "مناجاة طائر" له العديد من القصائد منشورة على الشبكة العنكبوتية، (إسلام هجرس، موقع: موسوعة الشعراء):
https://poetspedia.com/poet/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%B3.html

[٢]هالة محمد أبو شعيشع، ولدت لي المنصورة، في 27ديسمبر1997 ، طالبة بالصف الثالث الثانوي بمدرسة المنصورة الثانوية بنات، عضوة بفريق "جسد واحد" لنصرة الثورة السورية بالدقهلية، وناشطة بحركة "أمناء الأقصى" بالدقهلية ، قُتِلَت أثناء مشاركتها في مظاهرات رافضة للانقلاب العسكري على الرئيس محمد مرسي في مدينتها المنصورة على يد مسلحين موالين للشرطة والجيش، ويقول شهود عيان أن الشرطة كانت خلال الأحداث في صف المسلحين ولم تمنعهم، (إسلام هجرس، موقع: موسوعة الشعراء):
https://poetspedia.com/poet/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%B3.html

فوق أشلاؤه [١]

وكتب الشاعر أشرف محمد قصيدته" حرائر الإسكندرية" يعني بهن مجموعة من الأخوات كنَّ يحملن بالونات رسمن عليها شعار "رابعة"، وقد ألقي القبض عليهم، وقدمن للمحاكمة، فحكمت عليهن بالسجن إحدى عشرة سنة وعدة أشهر، وأحكام أخرى، وقد لفقت لهم الاتهامات بالبلطجة وإتلاف ممتلكات وحيازة أدوات للاعتداء على المواطنين، قال:

"أميراتٌ بأعمارِ الزُّهـورِ حُبِسْنَ بِحُكمِ جَوْرٍ أو فُجُورِ
ضُبِطْنَ مع الأدِلَّةِ واضِحاتٍ على الجُرْمِ المُؤَكَّدِ والخطيرِ
بلالينٍ ملـوَّنةٍ عليها رسوماتٌ وبالخَطِّ الكبيرِ
رَسَمْنَ بها لرابعةٍ شِـعارا وقُلْنَ لها إذا ما شِئتِ طِيري
وقاضي الانقلابِ قَضَى لهُنَّ بإحدى عشرةٍ غيرِ الشُّهورِ
أَتَتْهُ أوامرٌ عُليا فَنَحَّى موازينَ العَدالةِ والضَّميرِ"[٢]

وضج الأحرار في مصر غضبًا من هذه الأحكام الجائرة التي يصدرها قضاة الجور القابعون على مقاعد القضاء العسكري والاستثنائي، فسجل الشاعر محمد جودة بقلمه غضبه على هؤلاء فقال:

قاضي قضى وانقضى

....

محتاج لحد يفككه ويركبه إنسان

---

[١] إسلام هجرس، صفحة الشاعر محمد جودة (الصفحة العامة)، الفيس بوك،٢٤ يوليو ٢٠١٣:
https://www.facebook.com/profile.php?id=100022755231092

[٢]أشرف محمد، قصيدة حرائر الإسكندرية، موقع رابطة أدباء الشام، ٧ كانون الأول، ٢٠١٣، متاح في:
https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/13027%D8%AD%D9%8E%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%90%D8%B1%D9%8F%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%91%D8%A9

...

قاضي جبان

يحكم على هبّة بنات رفعوا شعار رابعة

بخمس سنين سجن!

يلعن أبو الجبن

يلعن أبو الفيديوهات اللي ممسوكة على الحضرات!

يلعن أبو الدولارات

يا ابو قلب مات من زمان!

ايه اللي باقي في الميزان.. غير قبضة السجان؟

مين اللي كسرك يا ميزان العدل؟

مين اللي خلاك ندل

يقبل يهين الورد ويحطه ورا القضبان؟

آسف لكم كلكم..

هيبات وطنكم في أحضان البنات في السجن

والعار يبات عندكم [1]

[1] صفحة الشاعر محمد جودة على الفيسبوك بتاريخ ٢٤ نوفمبر ٢٠١٤

وكتب الشاعر أشرف محمد يكشف التسريبات التي خرجت من مكتب السيسي في ٢٠١٤/١٢/٤ وتفضح تلاعبه بالعدالة، وادعاءاته عن محاربة الإرهاب؛ ولا إرهاب إلا ما صنعه الانقلاب، وروَّج له ليبرر بقاءه، فقال:

"هو صانع الإرهاب مختلِقًا لكي يبقى المبرِّرَ كي يصولَ ويمرحا
في عهد ذلك الانقلاب أتى لنا الإرهاب ينشد مسكنًا أو مسرحا
لم نلق إرهاباً بمصر سوى الذي قد جاء يصحب الانقلاب مصافحا[١].

واستمر في متابعة الأحداث بقلمه الشعري، ففي عام ٢٠١٥م كتب: " قالوا: إلى السجن أنت اليوم مرتحل"، "منا الوسام لمرسي؛ لا الإعدام"، وفي ٢٠١٦م كتب:" يا من تخاصم دعوة الإخوان"، وفي ٢٠١٧م كتب: "إلى كرام حكموا عليهم ظلمًا بالإعدام"، وفي ٢٠١٨م كتب:" إلى الدكتور عصام العريان ومن معه"، وفي ٢٠١٩م كتب: "إلى مرسي الرئيس فقل: هنيئًا"، "فيا مرسي جزاك الله خيرًا"، وفي ٢٠٢٠م كتب:" ستسقط صفقة القرن"، وفي ٢٠٢٣م كتب:" بربك أرض غزة خبرينا"، وفي ٢٠٢٤م كتب:" يا فرحة الفتح"، وفي ٢٠٢٥م كتب:" أنا عائد".

أما الشاعر محمد جودة فكتب يرد على المغني حسين الجاسمي في أغنية "بُشرة خير" التي ترحب بالانقلاب، وتذيع دعاواه، وتجعله بشرى للمصريين، وأهدى القصيدة إليه، ونعى فيها الديمقراطية التي لم يهنأ بها أهل مصر إذ عاجلهم الانقلاب، جاء فيها:

انتخبت وصوتي راح
والجراح هي الجراح
شعب ورياسة وشورى
كلهم جوا السجون
والكلاب هي اللي مطلوقة السراح

---

[١] أشرف محمد، تسريبات السيسي، موقع رابطة ادباء الشام، ١٣ كانون الأول، ٢٠١٤، متاح في:
https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/3969%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%8A

الحرامي أبو بندقية
إللى بيصوبها فيّا
واللى سارقك يا بهية
نفسه يلقط صورة لينا
عند صناديق الاقتراع
نفسه يحكم مصر شرعي
لجل يأمر؛ فيطاع [1]

٦- معاناة السجون:

وكانت قصيدة الشاعر أحمد والي " ورؤيا الشعراء حق " صورة ناطقة عن السجن وعذاباته وقد بدأها " أحمد والي " معارضا المتنبي فقال :

مللٌ على مللٍ ومثليَ يسأمُ ماذا بربكَ في السجون يُنعِّمُ
زنزانةٌ يكسو التجهُّم وجهَها جـدرانها صمٌ وبابٌ أبكمُ
وروايةٌ كتب الشقاءُ فصولَها ومدادُها في كلِّ زاويةٍ دمُ
سكَّانها من قبل يوسف عاقروا غصصًا تُؤجَّج في الفؤاد وتُضرمُ
أحلامُهم مثل الفراش بسيطةٌ شمس تحنُّ لهم وروْحٌ يُنسَمُ
وضَّاءةٌ تلك النفوس شفيفةٌ أتراهُ يقهرها الظلام المعتمُ
يهفو الفراش إلى الضياء وإن يكن فيه الهلاك فإنه لا يحجِمُ

[1] محمد جودة، الفيس بوك الشاعر محمد جودة (الصفحة العامة)،3 مايو ٢٠١٤، متاح:
https://www.facebook.com/profile.php?id=100022755231092

وكذا نفوسهمُ تعانق نورها فتموت شامخةً ولا تستسلم [١]

٧- تحريض على الغضب والثورة:

وينادي الشاعر **محمد فؤاد** الشعب المصري للثورة على الظلم والقهر، قائلا:

"ثرْ أيّها العملاق ثر..
ثرْ واقتلع جذر الطغاة الجائرين..
ومزِّقْ الأوهام
ثرْ..
خذْ دمعتي الحرّى..
وريشةَ شاعرٍ
وارسم بها
وبحزنها
شمساً يناغيها قمرْ
خذ ذلك القلب الحزينَ
ونقهِ من حزنه
واغسله بالمسك المقطر من دم الشهداء
والماء المعطر من تسابيح المطر [٢]

وتتلاقى الشاعرة شافية معروف مع نداءات الغضب وتثوير الأمة، والاستمداد من ذكريات الشهداء ورفات الضحايا، فالثورة هي السبيل للنجاة من خيبات الأمل واليأس المقيم، فتقول في قصيدتها: "مستني إيه؟:"

كل الحاجات
معقول بسرعة زمانها فات ؟
يتمرجح الحلم الجميل

---

[١] قصيدة " ورؤيا الشعراء حق" للشاعر أحمد والي ؛ ديوان "ذاكرة المرآة"

[٢] زهرة من دم الشهداء، محمد فؤاد، ملتقى الدباء والمبدعين العرب، ١٣-٤-٢٠١١:
https://almolltaqa.com/vb/node/53097

ما بين تلال الذكريات

تكتشف إن انت أصلاً كنت ضيف

وان الضيافة برضه طالت!.

خليك خفيف

كل اللى قدمته ف حياتك

كان حلم مبنى في الهوا

مسنود على جدار الفراغ

.....

مستني إيه!..

اكتم ف صدرك كل دخان الغضب

وخد شهيق من غير ما تستنى الزفير

خلى الألم يطلع زئير

خد شمة من ريحة اللي مات

وعضمة من جبل الرفات

وادفن دموعك والآهات

اصرخ بعلو الصوت:

(الناس هنا معجونة ..

الناس هنا بتموت..

الناس هنا مش لاقية أكفان تكفى الموت)

وما زال الأمل يراودها بحراك ثوري يشفي وجع الشعب، فتنادي في قصيدتها العامية "باندە":

باندە ع الأسد الرابض في أنحاء البرية

اليائس من زمنه ومن الأزمان الجاية

الكاظم غيظه ...

الكاتم جرحه

الحابس أنفاسه بيستنى....

لاجل يزلزل عرش الهمجية
باندة لاجل ما يدفن خوفه
تحت تراب الأرض الغرقانة
من دم البشرية
الشرقانة لشجر الحب ونسيم الحرية[١]

٨- الهجرة والغربة:

وفي قصيدته " الركض إلى حدائق الأحبة" يخبر **الشاعر محمد فؤاد** عن غربته الاضطرارية، وصعوبة عودته إلى وطنه بسبب ظرف الانقلاب العسكري، وهي قصة مكرورة عند كل من هاجر مضطرًا بسبب الموقف السياسي، يقول:

"طريقي محاصرة
والمسافة بيني وبين الأحبة
أشلاء ورد قتيل
فكيف الوصول إلى من أحب؟
كيف الوصول؟
إذ كيف لي أيها الصمت أن أعبر المستحيل
وأن أعبر الشارة المستحيلة للحظة الماتعة [٢]

ولكن الأمل يظل موجودا، لم يغب، فيقول:

"والسحب تسحب أذيالها
والنهارات عادت تتوجني
بالضياء الجميل
وهذا دمي الآن يبزغ فجرًا
يوصلني للأحبة

---

[١] صفحة شافية معروف، بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٧، على الرابط: https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

[٢] محمد فؤاد محمد، ديوان وردة أخيرة للجرح، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٧٨.

بعد الغياب الطويل

فهيا اركضي واركضي يا خيول[١]

ثانيًا: أنواع الأدب الأخرى:

كان ثراء أحداث الثورة وتحولاتها الدرامية فرصة مواتية للإبداع عند الإسلاميين ومخالفيهم، حيث شكَّل عند معارضي الإخوان وخصومهم أداة لإدانة الثورة، والدور الإسلامي فيها، ولعل من أبرز تلك الروايات التي عُبئت بالروح المعادي للإسلاميين وأدوارهم رواية "**جمهورية كأن**" لعلاء الأسواني التي صدرت سنة ٢٠١٨، وجاءت مليئة بالمواقف والإيحاءات الجنسية، وكشف صور النفاق الاجتماعي، مع الدعاية الفجة ضد الإخوان المسلمين وتجربتهم في الحكم، وفي خلال ذلك تم إظهار المتدينين قتلةً ومنافقين، ووحوشًا تجري خلف مصالحها في أنانية مطلقة، فتم التعريض باللحية والحجاب والنقاب وأداء الصلوات وغيرها من مظاهر التدين. في الجانب الآخر تم تقديم من تخلصوا من كل مظاهر التدين أكثر صدقاً ووفاء وإنسانية ولم ينج من هذا التصنيف المسلمون أو المسيحيون[٢]. وجاء مجتمع الرواية مظهرًا الأوضاع في البلاد كأن بها عدالة، وكأن بها تعليمًا، وكأن بها ديمقراطية، فجاءت رواية الأسواني معبرة عن آراء سجلها في مقال له قبل صدور الرواية بسنوات أربع، بعنوان "تسقط جمهورية كأن) "[٣].(

وقبل رواية الأسواني بسنوات أربع أيضًا أصدر **د. عمار علي حسن** روايته "**سقوط الصمت**"، فجاءت في أثناء اشتعال المجتمع المصري بمواجهة الانقلاب،

---

[١] المرجع السابق، ص٨٢.

[٢] محمد الطيب: "جمهورية كأن" لعلاء الأسواني (كأنها رواية)! موقع القدس العربي، ١٨ أبريل ٢٠١٨، على الرابط:
https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D8%A3%D9%86-%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%83%D8%A3%D9%86%D9%87%D8%A7/

[٣] علاء الأسواني: تسقط جمهورية كأن، موقع المصري اليوم، ٣/١٠/ ٢٠١٤، على الرابط:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/408309

وضعف اليقين الذي يلف مستقبل البلاد، ودعايات تهاجم الثورة والثوار، وتحمِّلهم نتائج الحال المريرة. دافع الكاتب عن الثورة، ومن خلال البطولة الجماعية لشخوص الرواية، وتباينهم من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وتقلبهم بين الغنى والفقر، والثقافة والجهل. يقدم الكاتب رؤيته بأن الثورة كانت من صنع الشعب على اختلاف بناه الاجتماعية، ولم تكن مؤامرة ولا نتاج خطة أجنبية ومصالح خارجية. [١]

أ) أحمد السعيد مراد روايته "سرداب قارون":

أما الإسلاميون فقد أدلوا بدلائهم في مجال الرواية، فنشر الأديب د. أحمد السعيد مراد روايته "سرداب قارون " وتحكي عن رجل عاد به الزمن من ٢٠١٥ إلى ٢٠١١ فراح ينصح، ويحذر من أسباب انتصار الثورة المضادة ونجاح الانقلاب؛ فيقول في أحد صفحاتها:

"وقع بصره على مصطفى ساكنا في سيارته، ممسكًا بمصحفه الصغير، منهمكًا في التلاوة، واختطف بصره نظرة سريعة الى المنزل المكون من طابقين، والقائم أمامه مباشرة، وعاد ليكمل تعبده، نظر ماجد نحو هذا المنزل، فإذا به منزل السيدة التي جاء إليها برفقته ليمنحها لحم الأضحية في المستقبل، طلب من السائق أن يقف جانبا، وترجل منها، وسار ببطء نحو مصطفى، الذي لم يلحظه إلا بعد إلقاء السلام عليه، نظر نحوه ببسمته الوضاءة رادًا السلام، وعينيه تحملان تساؤلاً عما يريده، فقال ماجد ببطء: ما رأيك لو قلت لك بأن هذه السيدة ستقذف جثتك بحذائها لاعنة إياك في المستقبل؟

---

[١] عمار علي حسن: روايتي «سقوط الصمت» ترد على المشككين في ثورة يناير، تقرير على موقع الشروق، بتاريخ ١١ سبتمبر ٢٠١٣، على الرابط:

https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=11092013&id=3b4d7b41-569c-4712-bd04-94848f2a7e16

بهت مصطفى بالسؤال غير المتوقع والغريب، ورغم تساؤلاته الكثيرة والمستنكرة إلا أنه فضل التركيز على إجابة الرجل أولاً، فحتمًا لها أهمية أتت به، فقال بهدوء:

– وما دافعها الى ذلك ؟

– سيُرضي ذلك المانح الجديد بعدك.

اتسعت ابتسامة مصطفى قائلا:

– اذا هي الحاجة وليس شعورها الحقيقي.

هتف ماجد بسخط:

– هذا الشعب لا يستحق منك أي تضحية.

– لم نر من الشعب سوى كل خير، وذلك عندما نال حريته الحقيقية، أما حين وقوعه تحت أي سطوة كانت إعلامية أو تجبرية، لا تؤاخذه عندها.

– لم يودي (!) بك سوى مثاليتك السخيفة هذه.

اتسعت عينا مصطفى، وقال:

– هل من الممكن معرفة من أنت ؟

– تنهد ماجد وقال:

–أنا قادم لك من المستقبل لأبلغك رسالة واحدة، أتمنى أن تأخذها بجدية، رجاء لا تذهب الى القاهرة يوم الرابع عشر من أغسطس القادم[1].

[1] هو يوم المذبحة المروعة التي جرت في ميدان رابعة العدوية، وأخرى في ميدان نهضة مصر بالجيزة

هم مصطفى أن ينطق، ولكن تركه ماجد، واندفع منصرفًا عنه[١]

ب) جابر قميحة وقصته القصيرة "أرض النفاق":

في مجال القصة القصيرة: كتب الدكتور جابر قميحة قصته القصيرة "أرض النفاق" يصور فيها انقياد الأجهزة الحاكمة في مصر لتوجيهات القيادة المستبدة، حتى لو غيرت مساراتها السابقة جذريًا، واستبدلتها بسياسات مناقضة لها.

لقد أوى الكاتب إلى فراشه مهتمًا باعتقال جماعة من الإسلاميين من إخوانه وأصدقائه، رفيعي المقام والقدر، فنام ليلته مغتمًا، فرأى في منامه أن الرئيس أصدر قرارًا إلى رئيس الديوان بتغيير سياسة الدولة كاملة تجاه الإخوان المسلمين، إذ تبين له أنهم وطنيون مخلصون مسالمون، فأصدر رئيس ديوانه توجيهاته إلى كافة الأجهزة والمؤسسات والهيئات بمراعاة التوجه الجديد للدولة، فانقلب الحال رأسًا على عقب، وهرع المسؤولون إلى تغيير جلودهم، وأقلامهم، وأفكارهم، من النقيض إلى نقيضه، ليوائم توجه الحاكم الفرد الملهم! [٢]

وتحكي قصة "اعتقال ميت" للأديب علي علي عوض [٣] عن جهود الشرطة لاعتقال أحد من تسميهم "إرهابيين"، وتحيط ببيته ومسجده، وتقتحم البيت والسيارة،

---

[١] رواية سرداب قارون – أحمد السعيد مراد دار البشير – ٢٠١٨ – رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٦٩٩٧/٢٠١٧

[٢] قناة دعوة الفضائية، بتاريخ ١٩ مايو ٢٠٢٢، على الرابط:
https://daawah.tv/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D9%81-%D9%8A%D9%83%D9%85%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A4%D9%87%D8%A7-/%D8%A3%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81

[٣] علي عوض، ولد في المنصورة في ٢٩ أغسطس ١٩٤٧، حصل علي عوض على جائزة اللجنة الكويتية الشعبية بأبوظبي في مسابقة القصة القصيرة عام ١٩٩١، وجائزة فلسطين للإبداع الثقافي بلبنان عام ٢٠١٢، ووسام التميز عام ٢٠١٢ من اتحاد الكتاب والمثقفين العرب بباريس، صدر مجموعات قصصية: "حمار يعرف كل شيء، وسيسقط البيت، وللدخان رائحة أخرى"، وبعض ادب الأطفال.

وتعتقل الزوجة والأولاد، أما المتهم نفسه فيكتشفون –بعد كل هذا العنت – أنه مات منذ سنة) [1]

ج) شافية معروف والقصة القصيرة:

وكتبت الكاتبة شافية معروف قصتها "استراحة قصيرة"[2] عن امرأة تلاقي زوجها الهارب من طغيان الحكم الجائر لحظات، ثم يمضيان كغريبين كل في طريق، فتحيط حبيبها بوداعة الجو الماثل رغم كآبة النفس، فتقول: "احسست أن قدميه لا تلمسان الأرض ، مر من نفس الفرجة التي يمر منها شعاع الشمس بين الشجر ، تقابل مع زوج من الحمام أقلقه مروره فطار لكنه لم يصطدم به ، حط بجواري في هدوء وابتسم لي..

أسعدني أنني لم أعد أرى الدم ولا أثر الجرح الذى في جبهته... وظللت أحكى له كل ما حدث منذ فارقني ، سألني عن بيتنا .. وعن أبيه وأمه وعن أخيه وأخته .. وعن صديقه ورفيق دربه، لم اجبه سوى بدمعات هطلت على خدىّ... كيف اقول لحبيبي إن نصف من سأل عنهم لحق به ، ونصفهم الآخر لحق بيونس في بطن الحوت ، وأن بيتنا صار أطلالاً ؟"

وكتبت الأستاذة شافية معروف قصتها القصيرة "**غرباء في وطن مسروق**"، تعبر فيها عن محنة الاغتراب المفروض على كثير من الأحرار الذين اضطروا إلى الفرار من الطغيان الضارب أطنابه في الوطن بعد الانقلاب، وذلك الصراع النفسي الذي يعانيه ذلك المهاجر المحب لوطنه، الراغب في أداء الواجب نحو تحريره من الاستبداد، وتعبر عن ذلك من خلال مهاجر توزع بين نفسه وروحه وذاته، حيث اضطر إلى ترك روحه في الوكن، بعدما أبت أن تفارقه، وصاحب نفسه التواقة إلى العودة، حتى اضطر إلى ارتكاب الخطر، والعودة إلى بلده، فتقول: " انتظرنا كثيراً .. كثيراً .. لعل شعاعاً

---

[1] – على على عوض، قصة اعتقال ميت، الفيس بوك: صفحة رابطة أدباء الحرية فرع دمياط، ٢٥ نوفمبر ٢٠١٣، متاح: https://www.facebook.com/odbaa.7orriah.demiat

[2] منشورة على صفحتها على الفيسبوك، بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠٢٠، على الرابط: https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

ضئيلاً يتسرب إلينا من الشمس ... لكن الغيوم مازالت تُثقل السماء ... والسائل الأحمر مازال يشق في جسدها أنهاراً .. فهل سينزل الغيث لتغتسل ... أم أن مغتصبيها لم يرتووا بعد من الدماء ...!! تأخرت إجابة السؤال عشر سنوات .. فعدنا .. أنا ونفسى ..بينما ثالثتي التي لم تفتأ تبكى على شهيَّة الحسن، وتبكينا؛ لم تبرح أبداً مكانها...

التأم الشمل .. وتعانق ثلاثتنا طويلاً ... صرنا واحدًا مرة أخرى .. أنا ونفسى وروحي ... !غرباء في وطن مسروق ..[1].!!

أحمدي قاسم ومسرحية الثورة والانقلاب":

و**في مجال المسرحية**، كتب النائب في مجلس الشعب المصري أحمدي قاسم[2] مسرحيته التي تحمل عنوان:" الثورة، والانقلاب، مصر ٢٠١١"، حيث جمع في مسرحيته مزيجًا مميزًا من العناصر البشرية المصرية في أزمنة مختلفة، فهذا شاب فرعوني، وآخر من ثوار التحرير، وشاب من شباب ثورة ١٩١٩، وشاب من الإخوان المسلمين، ولواء يمثل الجيش المصري الانقلابي. المسرحية نداء من مخلص يُظهر فيها عمالة الأنظمة العربية الحاكمة بالوكالة عن الغرب. نادى فيها أننا لن نرى عزة في أرضنا، ولن نتخلص من سايكس – بيكو إلا بعد سقوط الهويات الزائفة، والعودة للهوية الإسلامية.

أدب التغريد:

برز أدب التغريد نوعًا أدبيًا جديدًا مع ذيوع وسائل التواصل الاجتماعي، وبخاصة منصة X (تويتر سابقًا)، وهو أدب ييسر لصاحبه انتشارًا واسعًا لحظيًا، ويرتكز على الكثافة التعبيرية والاقتصاد في الكلمات، إذ يكمن التحدي في تقديم نص أدبي في حدود ٢٨٠ حرفًا فقط، وهذه البنية المختصرة والمتحدية لها فرسانها المجيدون، ومن أبرزهم في الساحة الإسلامية المناصرة للثورة د. محمد الجوادي رحمه الله ود. محمد عباس الأديب والمفكر الإسلامي.

---

[1] صفحة شافية معروف على الفيسبوك، بتاريخ ١ مارس ٢٠١٧، على الرابط: https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

٢ – أحمدي قاسم محمد، عضو مجلس الشعب السابق عن الفيوم

وهذا اللون الأدبي يتاخم أدبًا آخر جديدًا قديمًا في آن.. هو أدب "الحكمة الساخرة" أو "الإيبجرام، Epigram "ويُقصد بالإيبجراما في النقد الأدبي: القصيدة القصيرة التي تتميز على وجه الخصوص بتركيز العبارة وإيجازها، وكثافة المعنى فيها، فضلًا عن اشتمالها على مفارقة، أما في الشعر فكانت تتشكل أحيانًا من جزء من القصيدة، يتمثل في بيتين أو رباعية؛ دون أن يكون لها كيان مستقل. [١]

وقد برع الدكتور محمد عباس في ذلك اللون الأدبي شديد التركيز والتكثيف، مع نزوع ساخر حادٍّ كنصل السيف، فبعد مذبحة رابعة دوّن في ١٣ يناير ٢٠١٤:

"مهما كانت سفالتهم فإن دم الشهداء يطهرنا.. يطهرنا نحن .. لا هم.. هم السفلة.. الشعب الآخر ذو الرب الآخر" [٢]

وانظر إليه يغرد بعد تنازل نظام الانقلاب عن جزيرتي تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية، بالرغم من المعارضة الشعبية والنضال القانوني الرافض ذلك التنازل، فيقول بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠١٦: "الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، نمت بالأمس والقاهرة جزء من مصر، واستيقظت وهي ما تزال جزءًا من مصر".

ويغرد في نفس اليوم معرِّضًا بقائد الانقلاب في تعبيراته المبتذلة، وقسمه المتكرر الغموس، فيقول: "في مسرحية سعد الله ونوس "الملك هو الملك" جاءوا بشحاذ شبيهٍ ليقوم بدور الملك الذي اختفى، فحكم أفضل من الملك، وأقل سوقية وبذاءة، ولم يقسم بشرف أمه"!.

ويغرد في اليوم نفسه ساخرًا سخرية مريرة من التعذيب المنهجي للأحرار في سجون الانقلاب: "ويا لسذاجة جورج أورويل[٣]! كانت أشد أنماط التعذيب رعبًا عنده أن تهاجم الفئران المتوحشة وجه الضحية، بالنسبة لأساطيننا ونشامانا الشامخين هذه زغزغة ،"!

---

(١)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9_%D8%B3%D8%A7%D8%AE%D8%B1%D8%A9

٢ https://www.facebook.com/100050585824900/posts/678965135458535/

(٣) جورج أورويل George Orwell (ت ١٩٥٠) هو مؤلف قصة "مزرعة الحيوانات" (نشرت ١٩٤٥) التي يوجه فيها النقد السياسي على ألسنة الحيوانات في مزرعتهم، وهو أيضًا مؤلف رواية ١٩٨٤ ذائعة الصيت.

ويغرد د. عباس بتاريخ ٣ مايو ٢٠١٦ ساخرًا من احتشاد حكومة الانقلاب مع النصارى والمجرمين ضد إرادة الشعب في استمرار الثورة والقضاء على الفساد، قائلاً: عجيب! لماذا لا تخرج الحكومة والنصارى واللصوص والبلطجية في مظاهرات مليونية صاخبة ضد الشعب، تصرخ فيه: ارحل..ارحل..ارحل..ارحل!

ويوجه النقد المرير إلى أجهزة الإعلام في ولائها المطلق إلى باطل الانقلاب قائلاً في اليوم نفسه: "أكاد أسمع الشيطان يهتف– وأرى قرنيه–: "يسقط الإسلام. تسقط الحرية. تسقط الوطنية. يسقط الصدق. تسقط الرحمة، وكان كل من في مدينة الإنتاج يرددون خلفه"!

المقال الأدبي: "علامة رابعة "لمحمد عباس:

وفي باب المقال الأدبي نجد مقالة د. محمد عباس "علامة رابعة"، بعدما أصبحت الإشارة باليد بعلامة رابعة، أو رسمها، أو رفعها في المظاهرات والاحتجاجات مثار غضب الانقلاب، إذ تذكره دائمًا بجريمته في اقتحام ميدان رابعة وقتل المئات من المعتصمين العزل والمصابين، وحرق جثث بعضهم، وتجريفها، فلجأ إلى معاقبة حاملها، وراسمها، فيقول في مقالته:

أطلق الرصاص كلما رأيتها..

صوب عليها مدافع الدبابات.. وقواذف الراجمات .. وحاصرها بالمشاة والمركبات..

لكنها لن تموت..

قد يموت حاملها..

لكن العلامة لن تموت..

علامة رابعة لن تموت..

فالمعنى لا يموت، والروح لا تموت..

ستأتينا مع نبضات القلوب بالأمل.. ومع خفقات الروح باليقين..

ستشرق كل يوم مع الشمس.. فإذا غربت بزغت مع القمر وتلألأت مع النجوم..

انظروا إلى كبد السماء ترون أشعة النجوم ترسم علامة رابعة.. فأطفئها إن

استطعت.. بل انظر إلى الملائكة إن رأيتها تحمل علامة رابعة، وإذا بعلامة رابعة حالقة وفاضحة.. لا يكاد يحبها إلا مؤمن، ولا يكاد يبغضها إلا منافق....

اقصفها بالسلاح الجرثومي.. بالإيدز المخزن في مدينة الإنتاج الإعلامي.. انثره

عبر أفواه الدعارة والبغي كي تقتل به العلامة التي تأبى أن تموت..

ستذهب وتبقى علامة رابعة..

ستبقى.. ستطل من عيون الأطفال.. ومن ضمائر الكبار.. ومن قلوب الأمهات..

ستولد من أرحام النساء وتترعرع في ضمائر الرجال..

وستتوالد حتى تسد الأفق..

سوف تشق الأكفان وتطير فوق الرؤوس..

ستطاردك..

.....

لم ينهزم أصحاب رابعة..

ولم تنتصر..

انتصرت الدبابة والمدفع..

انتصر القناصة في الطائرات..

انتصر المرتزقة..

انتصر "البلاك ووتر.."

لكنه شبه نصر..

فالفصل الأخير لم يكتب بعد..

ستكتبه علامة رابعة..

ستنتصر علامة رابعة وتنهزمون..

ولن يفيدك الساحر، حليف إبليس، خليفة الشيطان، عميل المخابرات الأمريكية، فلا يفلح الساحر حيث أتى..

ألم يكن هو الذي اشار عليك بحرقنا في أخدود رابعة؟

الغبي الأحمق خدعك..

ماتت الأجساد فمنح المعنى حياة تظل إلى أبد الآبدين، تطل عليك وعلى الآخرين..

هل قلت الأخدود؟ بل عشرة أخاديد..

أخاديد رابعة، وأخاديد النهضة، وأخاديد رمسيس، وأخاديد القائد إبراهيم، وأخاديد السويس، والمنصورة.. و.. و..

اغفر لي يا رب! فأنا أدعو ولا أتألَّى حين اقول: إن شهداء أخدود رابعة لا يقلون عن شهداء الأخدود..

الشهداء التي نبتت من أجسادهم الطاهرة واقتاتت على دمائهم الزكية علامة رابعة) .. [1]

النقد الأدبي: "الوردة والمستنقع" لحلمي القاعود:

وفي مجال **النقد الأدبي** تبرز دراسة **د. حلمي القاعود** التي أصدرها سنة ٢٠٢٣ بعنوان "الوردة والمستنقع"، ودرس فيها التناول الأدبي لمصطلح "الإرهاب" الذي وُصم به الإسلاميون في الكتابات الغربية والعربية على السواء، و ذلك في تمهيد عن المشهد الأدبي الراهن، وبيان فساده الذي أدى لانحراف المعالجة لظاهرة الإرهاب وسطحيتها ودخولها دائرة الدعاية الفجة في كثير من النماذج.

وينقسم البحث إلى ثلاثة أسفار وفقا للجغرافيا ونشوء الظاهرة، الأول خُصص لمصر، واستعرض بإيجاز نماذج عديدة، وأتبعه مبحثًا مطولاً للتطبيق على إحدى الروايات، وهو منهج سار عليه البحث في السفرين التاليين، فقد تناول الرواية في الجزيرة العربية– السعودية نموذجًا، والشمال الإفريقي–الجزائر نموذجًا.. ويشير حلمي القاعود إلى أن توصيف الإرهاب بات حكراً على الجهات مالكة القوة، وصاحبة المصلحة في

---

(١)

https://www.facebook.com/profile/100020365193128/search/?q=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3

إذلال المسلمين واستئصالهم، يطلقونه في الأحداث والمناسبات المختلفة، حين تتهدد مصالحهم الاستعمارية والقمعية [1]

[1] تقرير "الوردة والمستنقع".. حلمي القاعود يناقش مصطلح الإرهاب في الرواية العربية"، على موقع الهيئة الوطنية للإعلام، بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط: https://www.maspero.eg/radio-and-tv-magazine-culture/2023/12/07/740856/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%86%D9%82%D8%B9--%D8%AD%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B4-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

المبحث الرابع

حول سمات أدب الثورة ومؤسساته الراعية

أولًا: سمات الأدب الإسلامي في ثورة يناير:

لم يحظ الأدب الإسلامي الثوري في يناير حتى الآن بجمعه وتبويبه، وهو أمر ضروري يسبق بحثه ودراسته، وقد حاولنا في هذه الدراسة جمع نماذج متعددة منه، وهي كافية إلى حد ما لاستجلاء قسماته وملامحه، ولعل أهمها:

من ناحية الشكل: لم ينحز أدباء هذا النهج إلى فن أدبي واحد، فقد صاغوا أعمالهم شعرًا ونثرًا، وكانوا في أشعارهم يجمعون بين الفصحى والعامية، وفي كلتا الحالتين آثروا الوضوح دون الغموض الفني، مراعاة لطبيعة الموضوع والخطاب، فهم يعبرون عن ثورة شعبية، ويخاطبون جماهير عريضة هجرت الفصحى منذ أمد بعيد، حتى غدت غريبة على أسماع كثير ممن يدعون الثقافة، فضلاً عن غيرهم. لكن فصحى التعبير الأدبي الثوري كانت قريبة، لا ترى فيها التقعر اللفظي، ولا المفردات المعجمية، كما كانت عاميتهم قريبة من الفصحى، لا سوقية، ولا مبتذلة. ومالت بعض أشعارهم إلى أوزان شعرية تصلح للإنشاد وللهتاف وللغناء، تبتغي بذلك الوصول إلى أعظم مساحات التأثير الشعبي. ولعل نموذج مصطفى الصاوي في أنشودته العامية: ثورة دي ولا انقلاب؟ وكذا نموذج خالد الطبلاوي في أنشودته الفصحى "هنا القاهرة" واضحا الدلالة في هذا السياق.

وفي الشعر أيضًا جمعوا بين الشعر العمودي التقليدي وشعر التفعيلة الحديث، والنماذج في ذلك كثيرة، كما مرت بنا. لكنهم نفروا مما يسميه الحداثيون "قصيدة النثر"، وهاجمها الشاعر عصام الغزالي فقال: "اللغة شعر ونثر، أما هذا الكيان المسخ فهو ابن حرام جاءنا من الأدب الغربي !!!

ويقول في أحد قصائده:

النثر ليس قصيدة والأُذْن تفصِل في الخلافْ
والبحر سجن العاجزين وإن ترفَّق بالزحاف[1]

[1] الزحاف: تغيير يلحق ببنية الكلمة مراعاة لموافقة قواعد الوزن الشعري

ومن ناحية المضمون: تعددت الأغراض التي تناولوها في أدبهم، فقد تحدثوا عن معاناة الشعب في أخريات سني حكم مبارك، وتناولوا تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وأفسحوا مساحة كبيرة للحديث عن المظالم السياسية، من استبداد وقهر، واستطالة حكم الطوارئ، وبطش الأجهزة الأمنية، ومعاناة السجون والمعتقلين، وهاجموا محاولة توريث الحكم إلى جمال مبارك، وتوقعوا اندلاع الثورة حين استمرار القهر. وتجاوبوا مع أهل فلسطين وقضية المقاومة، وجريمة نظام مبارك في إقامة جدار العزب مع قطاع غزة، وحصار أهلها، كما تفاعلوا بشرًا مع ثورة شعب تونس واستبشروا بها خيرًا، وترقبوا ثورة أهل مصر بعدها.

لقد استمرت معاناة الشعب والأدباء بعد الانقلاب سنة ٢٠١٣، فعبروا عن المظالم الواقعة نفسها، والآمال ذاتها، وكأن ثورة الشعب، وتضحياته لم تكن! وقال الشاعر محمد جودة:

انتخبت وصوتي راح
والجراح هي الجراح
شعب ورياسة وشورى
كلهم جوا السجون
والكلاب هي اللي مطلوقة السراح

فتحدثوا عن مجازر الانقلاب وجرائمه، وعن سجونه ومحاكمه، وما ضمته من ظلم، وما مثلته من جور، وتجاوبوا مع المعتقلين من شباب ثائر وحرائر، وتنادوا بوجوب الثورة والقصاص، وتلاوموا في عجزهم وخذلان شعبهم إياهم!

وبين الثورة والانقلاب كان الأدب حاضرًا في أحداث رئاسة مرسي، وفي التدافع المرير مع قوى الثورة المضادة ودعاواهم.

ومن حيث القيمة الفنية تراوحت النماذج المتاحة بين الجودة العالية، والسرد الفقير في أدواته وتميزه، وهذا أمر متوقع بالنظر إلى كثرة العدد، وإلى طبيعة الأحداث التي غلبت روعتها أو مأساتها قدرات الفن والأدب في ذلك الحين، لقد كان بعض تلك الأحداث جليلاً أو مروعًا إلى حد يحتاج فيه إلى قدرات أدبية استثنائية لم تتوفر آنذاك،

قل مثل ذلك عن لحظة لإسقاط مبارك، أو تولي مرسي الرئاسة، أو مذبحة الساجدين أمام الحرس الجمهوري، أو رابعة، وما أدراك ما رابعة!

لا يمكن للناظر إلى تلك النماذج الأدبية أن يغفل قدر الصدق البادي، أو الحماسة الطاغية، أو المشاعر الفائرة.

ولا يمكنه أن يغفل عن حقيقة أن معظم هؤلاء الأدباء كانوا شبابًا لم تمتد بهم التجربة، ولم ينفسح أمامهم الأجل كي يصقلوا مواهبهم، ويشحذوا أدواتهم. ولم تتوفر لهم سبل الرعاية الفنية من الرواد والأساتيذ!

كما لا يمكنه أن يغفل عن كونهم كانوا وحدهم في الميدان يصاولون دولة بمؤسساتها الثقافية، وأجهزة إعلامها الطاغي، وإغراءات أموالها المسفوحة.

ثانيًا: غياب المؤسسة الثقافية الإسلامية ومحاولات ملء الفراغ:

مر الأدب الإسلامي في ثلاثينات القرن الماضي بمرحلة تمتع فيها بدعم الحركة الإسلامية، كما رأينا في بداية دعوة الإخوان المسلمين، حيث وقف الإمام البنا مشجعًا للأدباء، وفاتحًا لهم صفحات جرائد الإخوان، وداعيًا لهم في مؤتمرات الجماعة ومناشطها.

وقد مر بنا أن حسن البنا كان بليغًا وخطيبًا يميل بالقلوب حيث شاء، يقول معاصره محمود عبد الحليم: إنه كان "يضع أدب الرافعي في أعلي مراتب الأدب في عصره، وينظر إلى الرافعي باعتباره رائد الأدب الإسلامي، فكان يرى الرافعي في مقام حسان بن ثابت في عصر النبوة، وكان يحفظ الكثير من شعر الرافعي"، وكان " حريصًا على تربية خليفة يخلف الرافعي في أدبه؛ لأن الدعوة الإسلامية لا تستغني عن قلم يدافع عنها في عالم الأدب، ويرفع رايتها بين الرايات فيه، وكان يرشح اثنين لهذه الخلافة: إسماعيل حمدي، وعبد المنعم خلاف، وكان يعمل دائمًا على افساح الطريق لهما بكل ما يستطيع من وسائل، ولكن يبدو أن النكبات التي توالت على الدعوة لم تدع لهما فرصة، وكان من الكتاب الذين يوصيني الأستاذ بالعناية بهم وإفساح المجال

لمقالاتهم " محمد الغزالي " الذي كان إذ ذاك طالبا بكلية أصول الدين أيضا، فقد كان الأستاذ المرشد يبدي إعجابه بقلمه وبأسلوبه".[1]

لم يخلف البنا مثله! تلك حقيقة يكررها من يتحدث عن عطائه الدعوي والحركي، لكنها حقيقة أيضًا إن تحدثنا عن رعاية الجماعة أبناءها الأدباء، وتدريبهم، وتقديمهم في محافل الأدب والثقافة.. وإذا كانت فترات المحنة والتأزم السياسي تقدم بعض العذر في ذلك، فإن استمرار ذلك النهج في فترات العافية لا يسمح بمزيد اعتذار.

لكن النتاج الأدبي في بفترات المحنة –في العهد الناصري– لم يقف دون توهج الأدب، وما حال دون أن يشق طريقه يلهب المشاعر، ويحمل المشاعل.

وتصاعد نتاج الأدباء في فترة المحنة وانتشاره يحتاج إلى تفسير، فقد كانت منابر النشر شارعة في الدول العربية المناهضة للنهج الناصري، تتلقف أدب الإخوان فتذيعه، ويحتفي به الإسلاميون في تلك الأنحاء، ، كما أتيحت له أدوات الذيوع بعد هلاك الطاغية ومجيء السادات يريد أن يشق طريقًا صعبًا تملؤه هالات الناصرية، وتسده أصنامها، فأفسح للإخوان المسلمين ساحة للعمل إلى حين.

ولما عاد التضييق في ثلاثينية مبارك كانت وسائل التواصل الاجتماعي تفتح آفاقها، ويستحيل صدها، وتحمل نتاج من شاء إلى الجماهير الغفيرة، وبخاصة قطاعات الشباب. وكانت النقابات المهنية وصحف المعارضة والمؤتمرات السياسية تحتاج إلى أصوات الشعراء وحماسة دمائهم الساخنة.

لكن الحق أن تلك الفضاءات المنفتحة للوصول الأدبي كانت محدودة التأثير في مواجهة وسائل الإعلام الضارية التي تقتحم كل بيت، وتخاطب كل سمع، ومؤسسات الدولة العتيدة المخصصة للثقافة، والثرية بميزانيات مفتوحة. ما دامت تروج لحرب الإسلاميين، بل الإسلام نفسه في أحايين كثيرة.

لم تعد صناعة الرموز الأدبية مرهونة بمواهبها فحسب، بل أصبحت صناعة تقف وراءها مؤسسات إعلامية وثقافية لها أهدافها، ولها تمويلها. ولديها هواجسها

---

[1] محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ 1/ 244–245، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط5، سنة 1994

وتخوفها من الإسلاميين وطموحهم الدعوي والسياسي. فرفعت بأهوائها أقوامًا، وخفضت آخرين من دون جدارة واستئهال.

وزاد الأمر صعوبة أن هذه المؤسسات يقف على رأسها – منذ أمد– شخصيات نافذة من اليساريين والعلمانيين المتغربين، المعادين للإخوان المسلمين ومشروعهم التغييري الذي يعتمد على التواصل مع الشعب، وتقديم البديل الإسلامي إليه، بعدما أثبتت البدائل العلمانية الغربية والشرقية فشلها في الأخذ بيده إلى مستقبل أفضل. وهذه النخب المتغربة طاردة بحكم الإيديولوجية والمصالح الآنية لكل ما يخالفها، ولا تكتفي بالطرد، بل تشن عليها حملات ضارية من الاغتيال المعنوي والثقافي.

كان الشعور بفقدان دعم الحركة الإسلامية قائمًا، فلم تبادر جماعة الإخوان ولا غيرها بتأسيس تجمع ثقافي يكون إطارًا جامعًا وموجهًا وراعيًا، وربما كان انشغال تلك الحركات الإسلامية بالعمل السياسي في هذه الفترة حائلاً دون الانتباه إلى خطر ذلك الثغر، وربما كان قصورًا منها في تقدير خطورة الثقافة ودورها في صياغة الفرد والمجتمع، وهذا ما يبدو سببًا واضحًا، إذ إن ذلك القصور لم يكن وليد الانشغال بمستجدات العمل الثوري، بل هو سابق له، فلم يظهر كيان مؤسسي إسلامي ثقافي قبل الثورة. وفي حالة الإخوان المسلمين غالبًا ما كان يُحال أمر الثقافة والفن إلى أحد أقسام الجماعة المعنية بالعمل المجتمعي، مثل قسم نشر الدعوة.

وقد اجتهدنا في إجراء مسح ميداني يستهدف البحث عن أية أدوار مؤسسية للجماعة فيما نحن بصدده؛ وتم أخذ عدد ١٨ محافظة –عيّنة بحثية– من إجمالي محافظات مصر ال ٢٧، بنسبة ٦٦.٦٪ وهي نسبة كافية لتعميم النتائج.

وكانت المحافظات التي تم بحث حالتها هي: القاهرة (شرق وجنوب)، الجيزة، القليوبية، الإسكندرية، البحيرة، الدقهلية، الغربية، الشرقية، دمياط، الإسماعيلية، السويس، شمال سيناء، بني سويف، الفيوم، المنيا، سوهاج، قنا، الأقصر.

وكانت النتيجة وجود لجنتين تُعنيان بالأدباء في محافظتين اثنتين هما: الدقهلية وسوهاج ، أي بنسبة ١١٪، ولا شك أن تدني نسبة وجود هيكل مؤسسي للأدب مرتبط بجماعة الإخوان يشير إلى غياب استراتيجية واضحة في هذا المجال.

غير أن ذلك لم يحُل دون ظهور مبادرات فردية من بعض أدباء الجماعة ومثقفيها يجتهد ليقدم بديلاً محدود الأثر بالطبع..

مبادرات فردية:

ومن أصحاب الهمم العالية من أدباء هذه الفترة، والرغبة الصادقة في تجميع جهود الأدباء الإسلاميين في هذه الفترة م. وحيد الدهشان، حيث كان له دوران مهمان تميز بهما:

الأول : أن له الفضل بعد الله . سبحانه . في تجميع أدباء الحركة الإسلامية من كل محافظات مصر، ورسم دائرة كبيرة تربطهم كان هو مركزها ، فكان لا يمر شهر أو شهران حتى يتلقى عديد من الشعراء دعوة منه لعقد صالون أدبي، ويرافقه في هذا الجهد الشاعر ناصر صلاح، وسيد درويش بجهده الذي لا يكل عن السعي لتجميع الشعراء . وكان صالون "الدهشان" عامرًا ، يحضره عدد من الشعراء الإسلاميين والنقاد، منهم : د مصطفى أبو طاحون[١]، د خالد فهمي[٢]، و د. محمد بدوي المرسي[٣] ود. مصطفى أبو طاحون، والناقد والشاعر د حمدي والي دكتوراه في الأدب من كلية دار العلوم،

---

[١] د مصطفى محمد أبو طاحون ولد في مارس ١٩٦٧م، أستاذ في الأدب والنقد، وله العديد من المؤلفات، منها: الحضور الأمريكي في الشعر الحديث، ورباعية الرافعي في الحُب والجمال.. دراسة أسلوبية، ودراسات في شعر الأدب الإسلامي والأموي، وأدب الأطفال. اعتقل في أغسطس ٢٠١٩ وما زال معتقلاً إلى الآن

[٢] د خالد فهمي إبراهيم محمد ولد في محافظة القليوبية بمصر سنة ١٩٧٠م. التحق بكلية الآداب جامعة عين شمس، حاصل على الدكتوراه في الدراسات اللغوية (اللسانيات) من كلية الآداب جامعة المنوفية عام ١٩٩٩م، بمرتبة الشرف الأولى، له أكثر من ٤٠ منتجا أدبيا بين كتاب وبحث وتحقيق . وهو خبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ وعضو اتحاد كتَّاب مصر؛ وخبير بمركز تحقيق التراث العربي بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا ؛ ورئيس مجلس إدارة دار الكتب المصرية السابق؛ وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

[٣] د محمد السيد البدوي المرسي ولد سنة ١٩٦٣م، في محافظة الدقهلية، وتخرج من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وحصل على الدكتوراه في البلاغة والنقد عام ١٩٩٥م ، من كلية اللغة العربية بالمنصورة، بمرتبة الشرف الأولى، وعمل أستاذا مساعدًا للبلاغة والنقد في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ثم ترقى إلى أستاذ، وهو الآن أستاذ متفرغ . وهو عضو مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة وعضو الاتحاد الدولي للغة العربية، واتحاد كتاب مصر، ورابطة أدباء الحرية . ومن مؤلفاته (أدب الكناية عن العلاقات الزوجية في القرآن الكريم والسنة النبوية، الأساليب الإنشائية في شعر أسامة بن منقذ، الصور البيانية في الأمثال النبوية: دراسة بلاغية تحليلية في كتاب الصِّحاح، بلاغة الخطاب في حوار النبي ﷺ ، علم العروض) وديوانا شعر: (المجد القادم – بحر المحبة)

الناقد والفنان د أسامة أبو طالب أستاذ الدراما بأكاديمية الفنون، محمد يونس رحمه الله، الشاعر عصام الغزالي رحمه الله، الشاعر عبد الرحمن يوسف القرضاوي، الشاعر محمد جوده، الشاعر د. محمود خليل، الشاعر أمين الديب، الشاعر يوسف أبو القاسم الشريف، الأديبة شافية معروف، الشاعر العربي عمران، الشاعر محمد فؤاد، الشاعر ناصر صلاح، الشاعر خالد الطبلاوي، الشاعر أحمد حمدي والي، الكاتب والروائي عبد الله عبد الباقي، المخرج عز الدين دويدار، وغيرهم.

فكان كل شاعر يجود ببعض لآلئه ، ثم ينبري د. خالد فهمي في نقد القصائد نقدا عميقا ، فكان هذا المنتدى متنفسا طيبا ، ومحرضا على الكتابة والإجادة إذ يُعد كل شاعر أفضل ما لديه ليحظى بإعجاب هذا الحضور الكريم .

أما عن دوره **الثاني** الذي لا يقل أهمية عن سابقه ؛ أنه فتح الأبواب لكثير من الشعراء للظهور والنشر عندما عمل محررًا أدبيًا بالعديد من الجرائد والمجلات منها مجلة المهندسين، وجريدة آفاق عربية، وجريدة الأسرة العربية. وعندما كان مقررًا لنادى أدباء المهندسين قبل فرض الحراسة على النقابة عام ١٩٩٥م ؛ ولم يبخل على أحد بالنصح والتوجيه في مجال طباعة الدواوين ونشرها[١]

المؤسسات الجماعية:

فلما قامت الثورة كان هناك مسعى للإفادة من روحها، وتوهج قيم العمل الجماعي في أثنائها، فبادرت أعداد من أبناء الحركة الإسلامية إلى تأسيس بعض الروابط والجمعيات الأدبية. يمكن أن نقف هنا عند عملين رائدين: تأسيس رابطة الحرية، وساقية رابعة العدوية.

١- رابطة أدباء الحرية:

أما رابطة أدباء الحرية فقد تأسست في ٢٦ أكتوبر ٢٠١١، ودعت إلى لقاء أدبي شهري عام لأدباء الإخوان والحركة الإسلامية، بالتعاون مع حزب والعدالة. وكان لها دور كبير في جمع شمل شعراء الحركة الإسلامية وأدبائها بعد ثورة يناير. وضمت

[١] أحمد والي: مذكرات غير منشورة

الرابطة أدباء من الجنسين. وحظيت بمشاركة وعضوية عدد من أساتذة النقد الأدبي مثل د. حمدي والي و د. محمد بدوي المرسي ود. مصطفى أبو طاحون ود. خالد فهمي.

وعبرت الرابطة عن أهدافها بأنها تنشد الحرية، وتعمل على كسر القيود الفكرية التي تعوق الإبداع، وتنير الطريق نحو الوعي، وتصحح المفاهيم المغلوطة، وتطرح رؤى بديلة للمستقبل.

وأعلنت الرابطة أنها تسعى إلى تكوين قادة فكريين يُلهمون مسيرة التغيير الاجتماعي والسياسي عبر أعمالهم الأدبية. وتهدف إلى تقديم أدب راقٍ يجمع بين الروح الرسالية العميقة والأسلوب الجمالي المتميز، سواء في اللغة، أو الفكرة، أو التصوير الفني.

ومن أجل تحقيق أهدافها تعمل على تيسير تعارف الأدباء الطامحين إلى الحرية، والذين يرون الإسلام مرجعية للفكر، وأساسًا للتصور، وتسعى لنشر أعمال الأعضاء، والتفاعل معها ؛ وتبادل الخبرات الأدبية، ودعم المواهب الأدبية الجديدة. وتقيم منصات للحوار والتفاعل عبر الندوات، والأمسيات الشعرية، والنقاشات الأدبية التي تعزز دعم القيم والفكر النقدي الحر والمنضبط. وتسهم في تقديم أعمال تُجسد القضايا المعاصرة، وفي بعض الأحيان تعدى إبداع أدباء الرابطة الداخل المصري إلى قضايا الأمة العربية والإسلامية، خاصة قضية فلسطين والقدس.

ومن أعمال رابطة الحرية التي أتمتها: عقد ندوة شهرية عامة في الجمعة الأخيرة من كل شهر ميلادي، يلتقي فيها الأدباء والنقاد، حيث تعرض الأعمال الأدبية، وتناقش. وعقد ندوة شهرية لفروع الرابطة في المحافظات؛ وكان أنشط تلك الفروع فرع الدقهلية برئاسة د. حمدي والي الذي عقد عدة مؤتمرات أدبية، منها المؤتمر الأدبي الثاني للرابطة تحت عنوان "الأدب والدين والثورة.. آفاق جديدة" في ٩ سبتمبر ٢٠١٢ بدار نقابة العلميين بمدينة نصر، فضلاً عن عدد من الأوراق البحثية، ومناقشة بعض الكتب، كما عقدت عدة مسابقات أدبية، وأمسيات شعرية.

ورأس الرابطة الشاعر محمد جودة، واختير الشاعر يوسف أبو القاسم الشريف[١] نائبًا للرئيس، أما الأمين العام للرابطة فالشاعر عبد القادر أمين، بينما انتشر أعضاؤها في عدة محافظات.

وقد كان المستوى الفني لبعض الأعضاء مرتفعًا جدًا، وحاز بعضهم عدة جوائز، كالشاعر أحمد حسن الذي حصل على جائزة يوم الأرض، والتي أقامتها سفارة فلسطين بسلطنة عمان، عن شعر الفصحى بقصيدة "الجدار للجار"، والشاعر ناصر صلاح، فقد كان الأول في مسابقة جمعية أصدقاء باكثير عام ٢٠٠٢، والأول في جمعية الرابطة الإسلامية عام ٢٠٠٧، والثاني في مسابقة آفاق عربيه عن الإسراء والمعراج عام ٢٠٠٥.

٢- ساقية رابعة:

تم افتتاح ساقية رابعة في أثناء اعتصام رابعة العدوية يوم ٣ أغسطس ٢٠١٣، لتكون بمثابة ملتقى ثقافي للمثقفين والأدباء والمهتمين بالأدب بشكل عام، ومعتصمي رابعة بشكل خاص[٢].

وقد تم افتتاحها بحضور د. علاء عبد العزيز وزير الثقافة في حكومة الثورة، ولفيف من الشخصيات العامة. [٣] وأعلنت صفحتها الإلكترونية عن طبيعتها وأنشطتها، وأنها "مركز ثقافي في قلب ميدان الثورة "رابعة العدوية"، يقدم العديد من الفنون والآداب

---

[١] يوسف عبد الله محمد أبو القاسم الشريف ولد عام ١٩٥٨م بمحافظة سوهاج ، تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٨٠ م ، عضو نادي الأدب بقصر ثقافة سوهاج ، عضو اتحاد كتاب مصر ؛ وعضو رابطة الأدب الإسلامي، صدر له ثلاثة دواوين (من يغرد للصباح – دموع الليل – شرفاء على الدرب) كما نشرت له العديد من القصائد والأبحاث الأدبية .

[٢] تقرير بعنوان "ساقية رابعة" منتدى ثقافي لنخبة ثقافية جديدة"، موقع رصد، ٣ أغسطس ٢٠١٣، متاح في: https://rassd.net/68484.htm

[٣] صفحة ساقية رابعة، فيسبوك، على بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٣، على الرابط:
https://www.facebook.com/Rab3a.CultureWheel

الموسيقية، والمسرحية، والفنون التشكيلية، وكذلك الندوات وورش العمل الشبابية، ويتيح للفنانين المبتدئين والهواة من الثوار مساحة للتواصل مع الجمهور الثوري العريض. [١]

TAWTHIQ

[١] – السابق بتاريخ ٥ أغسطس، على الرابط

https://www.facebook.com/Rab3a.CultureWheel

المبحث الخامس

المواجهة الثقافية بين المشروعين الإسلامي والعلماني

في ظلال الثورة

يغرس المشروع الإسلامي جذوره في تربة العالم الإسلامي، وأعماق شعوبه؛ عقيدة وحضارة، ولا جدوى من السؤال عن تاريخ ظهوره، لأنه بدأ مع الإسلام، واتسع مع انتشاره، وساد حيث وصلت خيول فاتحيه، وارتكزت بيارقهم.

أما المشروع العلماني في ديار الإسلام فيمكن تلمس بداياته مع وصول رسل الغزو الفكري التي مهدت الطريق للاستعمار الغربي، وعمقت وجوده، وأمدته بأسباب البقاء.

تصارع المشروعين الإسلامي والعلماني:

التصارع بين الفكرتين والمشروعين الإسلامي والعلماني قديم، ربما يصل في الحالة المصرية إلى زمن الحملة الفرنسية ١٧٩٨-١٨٠١، وحكم محمد علي الذي تلاها. ومنذ ذلك الحين لم يعد التدافع مقتصرًا على المجال الفكري، حيث كان النظام السياسي يتسلح بأدواته العسكرية، وقواه الناعمة والخشنة، وأجهزته الإدارية والمالية، ويحاصر المشروع الإسلامي في أرضه.

لا شك أن ظهور حركة الإخوان المسلمين في النصف الأول من القرن العشرين أكسب المشروع الإسلامي زخمًا من العنفوان والمدد، وقدم نماذج واقعية خرجت به من حيز العواطف والنظريات إلى دوائر الواقع والتنفيذ؛ بحسب طاقة جماعة لا دولة.

وكانت مواجهة جمال عبد الناصر للإسلاميين سياسية في ظاهرها، لكنها كانت ثقافية تستهدف تكوين تشكيل الهوية، والقناعات الصارفة للشعب عن التوجه الإسلامي السياسي، فقامت الحكومة المصرية بتأميم المؤسسات الثقافية والإعلامية، وسخرت إمكانات تلك المؤسسات للدعاية لتوجهات النظام الجديد، الذي سعى إلى حشد الجماهير

خلفه، فأنشئت أول وزارة ثقافة سنة ١٩٥٨، باسم "وزارة الثقافة والإرشاد القومي"، بعدما كانت ملحقة بوزارة التعليم، وكان "الإرشاد القومي" بمثابة صك بدور الوزارة في توجيه الشعب نحو المسارات الفكرية للثورة والنظام الجديد، كما بدأ إنشاء قصور وبيوت للثقافة في المحافظات عام ١٩٦٠. وكان قد سبق ذلك إنشاء "المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب" سنة ١٩٥٦- وقد تغير اسمه إلى "المجلس الأعلى للثقافة" سنة١٩٨٠- والمعهد العالي للسينما في السنة نفسها ١٩٥٩ [١]

كانت توجهات الحكم خلال الفترة الناصرية تفسح المجال لليسار والعلمانية لمواجهة التوجه الإسلامي الذي مثلته جماعة الإخوان المسلمين، وكانت منابر ومؤسسات الدولة الثقافية الرسمية ساحات احتكرها هؤلاء العلمانيون والشيوعيون، وسخرت الدولة طاقاتهم في تلك المواجهة.

تغيرت الحال قليلاً مع مجيء السادات للحكم (١٩٧٠-١٩٨١)، وتغير توجهاته من اليسار إلى اليمين، وأفسح الطريق أمام الإسلاميين للتعبير عن آرائهم في وسائل الإعلام، وأدوات التثقيف، نكاية في أنصار سلفه الذين احتفظ كثير منهم بحظوظ في وزارة الثقافة والإعلام، مع أجواء الانفتاح الجديد.. لكن هواجسه تجاه الإسلاميين لم تختف، وكانت مساحة الظهور العلماني الليبرالي أوسع من العلمانية الشيوعية، واستمر

---

[١] عبد الرحمن حبيب: جمال عبد الناصر والثقافة.. مؤسسات ثقافية ظهرت في عهد الزعيم الراحل، مقال منشور على موقع المصري اليوم، بتاريخ ٢٨ سبتمبر ٢٠٢١، على الرابط:
https://www.youm7.com/story/2021/9/28/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%B8%D9%87%D8%B1%D8%AA-%D9%81%D9%89-%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85/5475909

الحال على ذلك زمن مبارك (١٩٨١-٢٠١١)، وزادت حدة المواجهات الثقافية والسياسية في أخريات عهده الذي امتد ثلاثين سنة.

وزارة الثقافة؛ سطوة الحكم في مواجهة الفكر:

تولى فاروق حسني أمر وزارة الثقافة في عصر مبارك، وظل قابعًا في منصبه زهاء ربع قرن، (١٩٨٧-٢٠١١)، واستمرت سياسات الفترة الماضية، وزاد عليها مظاهر أكثر تحررًا من الدين، وانصياعًا للنزوع الشمولي للنظام الحاكم في الشأن العام، وقامت ثورة يناير وهو يتشبث بكرسي الوزارة، ويعينه عليه قوم آخرون من نفس توجهاته التغريبية، وبالرغم مما أثير حوله من شبهات فقد رشحه نظام مبارك لمنصب مدير منظمة اليونسكو، فخرّ مهزومًا هزيمة شنعاء، واتهم الإخوان المسلمين بأنهم كانوا السبب في ذلك، إذ استفزه أحد نوابهم في مجلس الشعب سنة ٢٠٠٨ بعد اتهامه بأنه يسعى إلى تطبيع العلاقات الثقافية مع إسرائيل، فرد عليه منفعلاً بأنه "مستعد لحرق أي كتب إسرائيلية يثبت وجودها في المكتبات العامة في مصر"، لكنه سرعان ما تراجع عن هذا التصريح، وقدم اعتذارا عنه، مشيرا إلى أن الجملة انتزعت من سياقها، وقد عبر فيما بعد ثورة يناير أنه ما زال مقتنعًا بترجمة الأدب الإسرائيلي إلى اللغة العربية، وأن "مسألة التطبيع أصبحت كلمة جوفاء لا معنى لها، ليس هناك ما يسمى التطبيع الآن، لقد تجاوزنا هذه المرحلة وأصبح العالم قرية صغيرة، أما مسألة أن نكون ضد التطبيع، فقد أصبح شعارًا رنانًا ليس أكثر، التعامل مع إسرائيل اليوم في أي نطاق سلمي، أدب، وفنون، وغيرهما من المجالات الثقافية، في صالحنا لنعرف كيف يفكر الآخرون، ولا يجب أن نكون طوال الوقت سجناء لفكرة مضى وقتها وانتهت"[١].

[١] وزير الثقافة المصري الأسبق يدعو للتخلي عن شعار "لا للتطبيع الثقافي مع إسرائيل"، حوار معه أجرته منى مدكور، على موقع INDPENDENT عربية، بتاريخ ٥ أغسطس سنة ٢٠١٩، على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/41956/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-

ولما قامت ثورة يناير وفارقه منصبه أحيل للنيابة العامة للتحقيق معه في قضايا فساد، حيث طالبه جهاز الكسب غير المشروع برد ١٨ مليون جنيه (نحو ٣ ملايين دولار) اكتسبها بغير حق[١]. ثم أفرج عنه فيمن أفرج عنهم قضاة مبارك من رجاله، ضمن ما عُرف ب "مهرجان الإفراج عن الجميع"!! ولما وقع الانقلاب وصفه محاوره في موقع اليوم السابع بأنه "لم يكن وزيرًا فحسب، ولم يكن فنانًا فحسب، ولم يكن سياسيًا فحسب، ولم يكن واجهة مشرفة فحسب، ولم يكن تنويريًا فحسب، بل كان إنسانًا مصريًا يعرف قيمة الإنسانية التي تتجلى في أبهى صورها في الفن، ويعرف قيمة التاريخ الذى صنع الحضارة، وفعل الكثير في ظل نظام لم يكن يقدر الثقافة حق قدرها"!! [٢]

%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%82-
%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-
%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%AE%D9%84%D9%8A-%D8%B9%D9%86-
%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D9%84%D8%A7-
%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-
%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-
%D9%85%D8%B9-
%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84

[١] تحقيق بعنوان "إحالة فاروق حسني وزير الثقافة السابق إلى الجنايات بتهمة الكسب غير المشروع"، موقع فرانس ٢٤، منشور بتاريخ ٤/ ٩/ ٢٠١٢، على الرابط: https://www.france24.com/ar/20120904-egypt-cairo-culture-justice-farouk-hosni

[٢] وائل السمري، "فاروق حسنى وزير الثقافة الأسبق في حوار المفاجآت والذكريات"، حوار منشور على موقع اليوم السابع بتاريخ ١٨ يناير ٢٠١٨، على الرابط:
https://www.youm7.com/story/2018/1/18/%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%82-%D9%81%D9%89-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%AC%D8%A2%D8%AA-

وكانت لفاروق حسني تجاوزاته في حق الثوابت الإسلامية التي استوجبت ردودًا عنيفة من الأزهر والإخوان المسلمين ومفتي السعودية وغيرهم.

هجوم وزير ثقافة مبارك على ثوابت الإسلام:

وفي شهر ٢٠٠٦/١١ صرح فاروق حسني في تصريحات له ان مصر لن تتقدم مادام شعبها يستمع الى فتاوى شيوخ "بتلاتة مليم. وقال "نحن عاصرنا امهاتنا وتربينا وتعلمنا على ايديهن عندما كن يذهبن للجامعات والعمل دون حجاب.. فلماذا نعود للوراء الآن."

وكان «الحجاب» هو الموضوع الذى أثاره الفنان فاروق حسنى سنة ٢٠٠٦، حيث رأى «أن ارتداء الحجاب هو عودة إلى الوراء وجهل»، وهو ما أثار جدلًا واسعا بينه وبين الأزهر، ووقتها رد عليه وكيل الأزهر السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية، الشيخ محمود عاشور، وقال «إن ارتداء الحجاب يتفق مع نصوص ثابتة في القرآن والسنة، وأضاف أن الوزير لا ينبغي له أن يتحدث في علوم الدين، بينما صرح شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وقتها بأنه مستعد للذهاب إلى مجلس الشعب ليبين الآيات والأحكام الدينية التي تتعلق بالحجاب.

هذا التصريح وغيره أثار ردود فعل عنيفة، وتم تقديم استجواب له في مجلس الشعب من أحد نواب الإخوان المسلمين، وعارضه شيخ الأزهر وقتها، وأدان مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ تصريحات حسني "المسيئة للحجاب وعلماء الإسلام"، ووصفها بأنها "مصيبة حلت بديار الإسلام". كما وصف الشخصيات الصادرة عنها مثل هذه التصريحات بـ "المبطلين"، معتبراً إنكار الحجاب "مصادمة للقرآن." [١]

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%80/3606534

[١] تحقيق موقع العربية: "أزمة "الحجاب": شيخ الأزهر والمفتي يستعدان لمواجهة فاروق حسني"، منشور بتاريخ 19 نوفمبر ٢٠٠٦، على الرابط:
https://www.alarabiya.net/articles/2006%2F11%2F19%2F29201

وفيما بعد الثورة برر فاروق حسني موقفه بأنه "ضد مظاهر التدين الشكلي، لأنني كنت أعلم أن الإخوان يستخدمون هذه المظاهر كـ «عداد» لعدد أتباعهم، وحينما اكتست رؤوس البنات في المدارس بالحجاب قفز الإخوان على حكم مصر، وهذا الذى كنت أراه وأواجهه" [1]

لم تقف خطايا الوزير عند مهاجمة المعلوم من الدين بالضرورة تحت تبريرات شتى، بل هاجم تأثيرات المساجد على الأجواء الثقافية المصرية، فتعقبه بالرد الأستاذ فهمي هويدي في مقال بعنوان: "هل نغلق المساجد؟" فقال:

"السؤال طرحه السيد فاروق حسنى وزير الثقافة أثناء مناقشة أجرتها معه مجلة روز اليوسف... وكان السؤال الذي وجهه رئيس تحرير المجلة للوزير هو: لماذا انتصرت عليك مؤسسة التطرف؟ وهو ما رد عليه الوزير بقوله: قل لي من الأقوى في المجتمع: الخطيب الواقف على المنبر أم المفكر؟ ثم ألحق كلامه بالسؤال عن تناقض الأدوار بين قصور الثقافة والمساجد والزوايا.

لم يكن السؤال استفهاميًا بقدر ما أنه احتجاجي واستنكاري، أراد به الوزير أن يعبر عن التضاد بين الدور «التنويري» الذي تقوم به قصور الثقافة، والدور «الظلامي» الذي تؤديه المساجد والزوايا. والجملة الأخيرة من عندي، لأن الوزير لم يستخدم هذه الكلمات، ولكن سياق حديثه أشار إليها ضمنا. فضلاً عن أن ثمة خطابًا عبر عنه نفر

---

[1] اليوم السابع، بتاريخ ١٨ يناير ٢٠١٨، على الرابط:
https://www.youm7.com/story/2018/1/18/%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%82-%D9%81%D9%89-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%AC%D8%A2%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%80/3606534

من المثقفين يعتبر أن التدين هو المشكلة، وهو التربة التي تستنبت التطرف. ولأحد كبار موظفي وزارته كتابات عدة ادعى فيها أن جريمة التدين زادت عن حدها في مصر."[١] واستطرد إلى أن قال: " وإذا صح ذلك فإنه يندرج ضمن الآثار الخطيرة للفاجعة. التي وضعت الإسلام وتعاليمه والمتدينين على إطلاقهم في قفص الاتهام، وبات السؤال المطروح هو كيف يمكن التصدي لكل هؤلاء." [٢]

أما أكبر الخطايا في وزارة الثقافة آنذاك فكانت قيام الهيئة العامة لقصور الثقافة –إحدى هيئات الوزارة– بإعادة طباعة رواية "وليمة لأعشاب البحر" للكاتب السوري "حيدر حيدر"[٣] في نهاية العام ١٩٩٩، وكانت الرواية قد نُشرت لأول مرة عام ١٩٨٣، وتضمنت مقاطع مسيئة للإسلام وللذات الإلهية، مما أثار ردود فعل غاضبة من علماء الدين والمؤسسات الإسلامية. وتم نشر أخبار تفيد بأن وزارة التعليم المصرية كانت بصدد إدراج الرواية ضمن المناهج الدراسية لطلاب الجامعات في مصر.. فأصدر مجمع البحوث الإسلامية بيانا موقعًا باسم شيخ الأزهر ليدين الرواية ويعتبرها كافرة، لأن بها فقرات تستهزئ بالذات الإلهية والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، كما أدان تولى وزارة الثقافة نشر هذه الرواية.

---

[١] فهمي هويدي، نهاية الإصلاح السياسي، موقع الشرق، ١٢ يناير ٢٠١١، متاح في:
https://alsharq.com/opinion/12/01/2011/%D9%87%D9%84%D9%86%D8%BA%D9%84%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%AF%D8%9F

[٢] المرجع السابق.

[٣] حيدر حيدر، كاتب وأديب سوري ولد سنة ١٩٣٦ في قرية حصين البحر بمحافظة طرطوس، خريج معهد المعلمين التربوي في مدينة حلب في عام ١٩٥٤، من مؤلفاته: مجموعات قصصية: مجموعة الومض، حكايا النورس المهاجر، الفيضان، ورواية: الزمن الموحش، ونال عدّة جوائز منها جائزة مهرجان لوكارنو، مهرجان كارلو فيفاري، ومهرجان دمشق للسينما (حيدر حيدر، موقع: fulla book):
https://foulabook.com/ar/author/%D8%AD%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D8%AF%D8%B1

وثار الكاتب د. محمد عباس، فكتب سلسلة مقالات في صحيفة الشعب حول الرواية، مطالبًا بمحاكمة كل المسئولين عن نشرها، متهمًا مؤلفها بالكفر والإلحاد. أشعلت تلك المقالات ردود فعل واسعة، وهيجت مظاهرات كبيرة في جامعة الأزهر وجامعات أخرى، وخلقت أزمة سياسية فعلية في البلاد. كما خلفت تلك المظاهرات عددًا كبيرًا من الجرحى والمصابين في مواجهات الطلبة مع قوات الأمن [١]، أما وزير الثقافة فاروق حسني فقد أشيع أنه قدم استقالته إثر تلك الاضطرابات، لكنه نفي ذلك وقال: لم أستقل، كانت معركة بيني وبين الإخوان المسلمين[٢]! وبذلك كان يصور هذا الفعل الكارثي من وزارته بأنه خلاف بينه وبين جماعة الإخوان.

لقد دافع العلمانيون واليساريون المتربعون على منابر الثقافة آنذاك عن الرواية باعتبارها عملاً فنيًا يعبر عن أزمة اليسار العربي. وأخيرًا اضطر النظام السياسي إلى الانحياز للرغبة الشعبية المطالبة بحظر الرواية، خوفًا من اتساع نطاق الغضب الشعبي.

ولم تنته الوزارة عن العبث في معتقدات الشعب وعاداته، فطبعت "هيئة قصور الثقافة" – ويرأسها على أبو شادي – روايات ثلاث احتوت على صفحات مليئة بالعبارات والمشاهد الجنسية الفاحشة[٣]، مما حدا بالنائب د. جمال حشمت أن يقدم طلب إحاطة لوزير الثقافة عن ذلك، وعن إنفاق المال العام للترويج لما يخالف دين الأمة، ولأن

---

[١] وليمة لأعشاب البحر، موقع المعرفة، متاح في:
https://www.marefa.org/%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A9_%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1

[٢] حوار وزير الثقافة المصري الأسبق على موقع INDPENDENT عربية، بتاريخ ٥ أغسطس سنة ٢٠١٩، سبقت الإشارة إليه.

[٣] والروايات الثلاث التي طالها القرار هي: "قبل وبعد" أول روايات الإذاعي المتقاعد توفيق عبد الرحمن، و"أبناء الخطأ الرومانسي" لياسر شعبان، و"أحلام محرمة" لمحمود حامد (وزارة الثقافة المصرية تصادر ثلاث روايات، تحقيق موقع الجزيرة بتاريخ ٢٠٠١/١/٧، على الرابط:

الوزير كان مرتعبًا من تكرار سيناريو انتفاضة الشعب ضد رواية وليمة لأعشاب البحر؛ فقد آثر الانسحاب سريعًا والتسليم بخطأ ما تم في وزارته، وأنه سيحاسب المسؤولين عنه، وقرر الوزير "إقالة علي أبو شادي مؤقتًا، ليعيده بعد أقل من عام إلى الوزارة لتولي مناصب أكبر، كرئيس لـ «المركز القومي للسينما» ورئيس لـ «مهرجان الاسماعيلية» ورئيس لـ «المهرجان القومي للسينما»، وفوق ذلك كله كرئيس للرقابة على المصنفات الفنية. كما لو أن فاروق حسني كان يسخر ممن اتهموا أبا شادي إبان أزمة الروايات الثلاثة بـ «الترويج للخروج على الآداب والإلحاد"!"[١]

وبالرغم من ثقة عصبة اليسار والعلمانيين من المثقفين في عداء فاروق حسني للتيار الإسلامي وأفكاره فقد حملوا عليه حملة شعواء، ليثبتوا قوتهم، وتأصل عداوتهم، فصحيفة "صوت الامة" التي يرأس تحريرها الصحفي عادل حمودة أصدرت عددًا تصدرته صورة – تم إعدادها من طريق الكمبيوتر– للوزير وهو يرخي لحيةً طويلةً، ويرتدي العمامة، ومنحته لقب "الشيخ فاروق حسني". ثم ذكَّرت في عدد تالٍ الوزير بافكاره المتحررة والليبيرالية، وتصدرت الصفحة الاولى صورة لسيادته وهو يجلس في منزله وخلفه أحدى لوحاته التي تمثّل إمرأة عارية وفي جوارها رجل.

اما صحيفة "اخبار الادب" فكان عنوان عددها الاخير "فاروق حسني يعظ.. هل يستحق الكرسي التحالف مع التطرف؟". وقال رئيس تحريرها جمال الغيطاني إن "التراجع امام التطرف يزيد التطرف قوة".[٢]

---

[١] عصام زكريا: على أبو شادي... القابض على الجمر! جريدة الأخبار اللبنانية، الإثنين ١٩ شباط ٢٠١٨، على الرابط: https://www.al-akhbar.com/Literature_Arts/244884/%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B4%D8%A7%D8%AF%D9%8A----%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B6-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B1

[٢] المعركة على أشدها في القاهرة بين الثقافة وأعدائها..."، تحقيق منشور بجريدة النهار اللبنانية، عدد الاثنين ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠١، على الرابط: https://mafhoum.com/press/nawas27.htm

من سياسات وزارة الثقافة تجاه الإسلاميين:

يمكن القول إن الوزارة اتبعت السياسات التالية بخصوص التعامل مع الإسلاميين:

١- احتكار المؤسسات الثقافية:

ظلت الوجوه نفسها تسيطر على الساحة الثقافية والمؤسسات الرسمية وكأن مصر عقمت أن تنجب مثل عبقريات هؤلاء اليساريين والعلمانيين!

يكفي أن نعلم أن أحمد عبد المعطي حجازي ظل رئيسًا لتحرير مجلة "إبداع" منذ سنة ١٩٩٠ حتى اضطر للاستقالة سنة ٢٠١٤ كما سيأتي بيانه!

وخذ الغيطاني نموذجًا، فقد ولد سنة ١٩٤٥ وحصل على شهادة تعليم متوسط من مدرسة الفنون والصنايع بالعباسية، واعتقل سنة ١٩٦٦ متهَمًا في قضية تنظيم شيوعي، ثم أفرج عنه بعد ستة أشهر. ليتقطه القطب اليساري المشهور محمود أمين العالم –وكان رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم– ليعينه صحفيًا بالجريدة سنة ١٩٦٩، ثم مراسلاً حربيًا في أثناء حرب الاستنزاف، في الرابعة العشرين من عمره، ولتنفتح أمامه أبواب الشهرة، فتنشر له مجلة "الطليعة" اليسارية أيضًا حوارًا صحفيًا ضمن تحقيق صحفي مع مجموعة من الأدباء الشبان، في السنة نفسها، ويستمر تألقه في دوائر نفوذ اليسار المتملك سدة الثقافة والإعلام، ليسند إليه سنة ١٩٩٣ تأسيس جريدة "أخبار الأدب" ورئاسة تحريرها. فظل على رأسها منذ ذلك التاريخ حتى تركها سنة ٢٠١٠[١]

وظل "علي أبو شادي" رئيسًا لهيئة قصور الثقافة إحدى هيئات وزارة الثقافة، "ولم يكن يخفي أبدًا انتماءه لليسار المصري والناصرية، حتى في أكثر الفترات التي كان يتعرض فيها اليسار والناصرية للهجوم. ووكان متحمسًا بالقدر نفسه للأفلام ذات المضامين الثورية واليسارية، وكان خصماً شرساً لأي فيلم يسيء لليسار أو عبد الناصر. إلى

---

[١] التعريف بجمال الغيطاني على موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A

جانب أبي شادي، ضمّ هذا الاتجاه الراحل سمير فريد، وكمال رمزي، وهاشم النحاس. وشكل الأربعة معًا ما يمكن وصفه بالنزعة اليسارية في النقد المصري، رغم الاختلافات التي يمكن أن نجدها بينهم. ومن خلال كتاباتهم منذ نهاية الستينيات، أسهموا في تأسيس هوية النقد السينمائي المصري وخصوصيته. حتى أطلق عليهم من قبل خصومهم من النقاد والسينمائيين لقب «عصابة الأربعة»، الذي يبيّن مدى تأثيرهم ونفوذهم في الحياة السينمائية والثقافية[١].

٢- إقصاء المثقفين الإسلاميين:

لم تقف حدود الإقصاء عند تخوم النتاج الثقافي؛ بل تعدته إلى العنف والاعتقال حين لم تجدِ وسائل الضغط السياسي! وما يزال كثير من أدباء الحركة الإسلامية ومثقفيها خلف أسوار القهر والسجن والتغييب، أو في المنافي، أو قيد الاختفاء القسري أو الاختياري!

تم تجاهل الأعمال الأدبية والفكرية ذات الطابع الإسلامي من قبل المؤسسات الرسمية مثل المجلس الأعلى للثقافة والهيئة العامة للكتاب، ولم تحظَ كتب أو دراسات الأدباء والمفكرين الإسلاميين بالدعم أو الترويج الحكومي، رغم تأثيرها الكبير، مثل كتابات محمد عباس، وجابر قميحة، وعبد الوهاب المسيري، ومحمد عمارة.

بينما تم الترويج لكتب تنتقد الفكر الإسلامي، مثل بعض أعمال نوال السعداوي التي تم تبني أفكارها إعلاميًا بوصفها "صوتًا حداثيًا ضد التخلف الديني"، ويوسف زيدان، الذي حصل على دعم واسع رغم مواقفه المثيرة للجدل ضد التراث الإسلامي، وسيد القمني، الذي منحته الدولة جائزة الدولة التقديرية رغم عدائه الشديد للفكر الإسلامي.

لقد ترتب على إقصاء الإسلاميين والتحيز لخصومهم أن جرى تقديم صورة زائفة عن الواقع المصري عبر وسائل الأدب والفن، والانتصار للتوجه العلماني التغريبي

---

[١] عصام زكريا: مقال سابق

للمجتمع، وحال دون وجود تدافع حر وغير مسيَّس بين الاتجاهين الإسلامي والعلماني، كان يمكنه ترقية الأدب في أجواء تنافسية تنتج الأفضل، وقد رأينا آثار التدافع بين التيارات بين التيارات السياسية والحزبية المتصارعة غي العصور الإسلامية، مما أنتج أدبًا يمتاز بالثراء والجدة.

وأدى تجاهل الأصوات الأدبية للحركة الإسلامية والتحامل عليها إلى ضياع تراث وافر لهؤلاء الأدباء والمثقفين، بسبب من عدم إتاحة فرص النشر. كما حرم نتاجهم من فرص التطور والعمق التي كتن يمكن أن تتحقق لو صاحب نتاجهم حركة نقدية محايدة[١].

وأدت هذه السياسات إلى تكوين طبقة تتوارث ادعاء الثقافة، وتستمرئ الالتصاق بالسلطة على خلاف المعهود من المثقفين الحقيقيين الذين يتخوفون من قيود السياسة على الإبداع، ويرون أن صدق المثل العربي القائل: "مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ ولَوْ بَعْدَ حِينٍ"![٢]، وقد ضرب ذلك المثل في عصور السلاطين العدول، فما بالنا بأمثال عبد الناصر والسادات ومبارك؟ وترتب على رواج النقد الزائف أن توارى الصحيح..

---

[١] راجع د. خالد فهمي: أدب الحركة الإسلامية في مصر بين التجاهل، موقع إخوان ويكي، على الرابط: والتحامل، https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%85%D9%84

[٢] الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥١٨ هـ): مجمع الأمثال ٢/ ٣٢١، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد [دار المعرفة – بيروت، لبنان

هذا يحدث إزاء التدافع الاجتماعي السلمي، فما الظن إزاء حملات الترويع والانتقام التي تعرض لها المثقفون الإسلاميون على مدى عقود!

وترتب على إقصاء الأدب لإسلامي؛ وتخويف المبدعين منه؛ أن تجنبته كثير من الأكاديميات المصرية، مما وجهها إلى حركة النقد التطبيقي بها إلى الأصوات غير الإسلامية

٢- الاستبعاد من جوائز الدولة:

تم استبعاد أغلب الأدباء والمثقفين الإسلاميين من **الجوائز الثقافية** الكبرى مثل جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية، التي كانت تذهب إلى كتاب موالين للنظام، بينما صدر قرار إعطاء جائزة الدولة التقديرية لسيد القمني ود. حسن حنفي بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٢٥، ورفع عدد من المحامين دعوى بسحب الجائزة من القمني، وقررت هيئة مفوضي الدولة بمجلس الدولة المصري يوم ٢٠١١/٧/٢٦ سحب جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية من الكاتب سيد القمني وإلغاء قرار المجلس الأعلى للثقافة رقم ٧٠٧ لعام ٢٠٠٩.

وجاء في القرار أن إبداعات الكاتب الفكرية خالفت القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وشككت في نسب بعض الأنبياء، وشملت بالازدراء بعضهم الآخر، وتطاولت بالألفاظ على الذات الإلهية، وهذا الأمر من غير المتصور حدوثه أو قبوله، وقد اعترض عليه مجمع البحوث الإسلامية.

وأكد التقرير أنه إذا كان من حق القمني أن يكتب ما يشاء وأن يبلغ في اجتهاداته إلى أي درجة، إلا أنه لا يجوز للدولة أن تعطيه جائزتها العليا، خاصة أن الهيئة اطلعت على كامل مؤلفاته، وتقرير مجمع البحوث الإسلامية، وثبت من خلال العبارات الصريحة التي كتبها أن فكرة النبوة بالنسبة له هي فكرة مخترعة من البشر، وأن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ما هو إلا رجل، بحث ليكون زعيماً على العرب، وأنه أخذ أفكاره من جده عبدالمطلب.

وأضاف نص التقرير الذي حصلت العربية. نت على نسخة منه وليس من شأن هذه الهرطقات أن تكون إضافة للعلوم الاجتماعية التي هي جزء ومكون أساسي يبنى عليه منح الجائزة التقديرية[١]

وكانت جبهة علماء الأزهر، والمفتي السابق نصر فريد واصل قد نشرا فتوى تكفير القمني لأسباب عدة أورداها[٢]

ونظرت المحكمة الدعوى بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١٠، رفضت محكمة القضاء الإداري في جلستها بتاريخ ٢٠١٢/٧/١٠ دعوى يوسف البدري ومن انضم إليه في دعواه بحرمان القمني وحسن حنفي من جائزة الدولة التقديرية[٣]

٣-سوء استخدام الرقابة:

لعبت الرقابة المشددة دورًا رئيسيًا في تحجيم دور الثقافة والفن في مصر، ولم يكن الهدف من هذه الرقابة حماية قيم المجتمع، بل إقصاء القضايا السياسية والاجتماعية الحقيقية عن الساحة الثقافية، ومنع أي عمل أدبي أو فني من أن يتحول إلى أداة تثوير ضد النظام القائم.

واستخدمت الوزارة من وسائلها المصادرة والمنع، حيث تم منع العديد من الكتب والروايات والأفلام بحجة مخالفتها "للآداب العامة" أو "تهديد الأمن القومي"، في حين أن السبب الحقيقي كان انتقادها للسلطة أو تسليط الضوء على الفساد.

لقد كانت الرقابة سياسية لا فنية! ولولا مساحة الحرية التي أنتجتها الضغوط السياسية على النظام الحاكم؛ ووجود أحزاب سياسية، ونشاط النقابات ومؤسسات

---

[١] هيئة قضائية تطالب بسحب جائزة الدولة التقديرية من المفكر سيد القمني، خبر منشور على موقع العربية في" ٢٠١١/٧/٢٥،

[٢] جدل مصري بشأن التكفير وجوائز الدولة"، تقرير منشور على موقع الجزيرة بتاريخ ٢٠٠٩/٧/١٥، على الرابط: https://www.aljazeera.net/culture/2009/7/15/%D8%AC%D8%AF%D9%84-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9

[٣] موقع منشورات قانونية، على الرابط: https://manshurat.org/node/1008

المجتمع المدني؛ وما خصصته من صفحات ثقافية، وما عقدته من مؤتمرات وندوات؛ لما أتيحت الفرصة أمام بعض الأصوات الإسلامية للبروز..

ودافع الوزير فاروق حسني عن الرقابة التي طالت أعملاً كثيرة خالفت توجهات النظام، بينما غطت عينيها عندما خالفت منظومة القيم التي تدين بها الأمة، فقال: ""الحريّة إن لم تكن محسوبةً بدقّة تصبح فوضى وليست حرية، أنا ضد أي رقابة، هذا لا يعني أني أريد هدمها، لكن في الوقت ذاته هناك من يخالف تعريف الحرية، هنا يكون دور الرقابة مطلوبًا، أقبل دورها لفترة ما، تتعلق بنضج الشعوب وقدرتها على التمييز بين الحرية والفوضى" .[١] أي أن وزير مبارك مثل رئيسه ورئيس وزرائه السابق أحمد نظيف، كان يعبر عن قناعة متأصلة لديه بأن الشعب المصري يفتقد النضج، ولا تصلح معه الحرية حتى يحظى بها.

هوامش على مواجهة الإسلاميين التغول العلماني:

١- لقاء الرئيس بالمثقفين:

في بداية حكم الرئيس محمد مرسي تنبه إلى أهمية تهدئة مخاوف الفنانين والمثقفين إزاء التوجهات الإسلامية للنظام الجديد، فدعا إلى عقد لقاء معهم في ٢٠١٢/٩/٦ ، وألقى فيهم كلمة تطمئنهم على حرية الفكر والإبداع، وحرصه على تنمية دور مصر الثقافي الرائد [٢].

---

[١] حوار أجرته INDPENDENT العربية، سبقت الإشارة إليه

[٢] راجع اللقاء على موقف يوتيوب في التاريخ المذكور، ورابطه: https://www.youtube.com/watch?v=tiynEXOaTlU

غير أن ذلك لم يلق قبولاً من جماعة منهم تحيزوا داخل معتقدهم الإيديولوجي المعارض للهوية الإسلامية، وعبر عن ذلك بعضهم بوضوح، فصرح الفنان مدحت العدل – بعد الانقلاب– إنه رفض لقاء الرئيس، وشبهه بالدكتاتور النازي هتلر، فقال: "هل يمكن أن تجلس مع هتلر لتحدثه في الفن[١].

٢–وزير الثقافة الإسلامي في قلب العاصفة:

معركة المثقفين ضد وزير الثقافة في عهد د. مرسي:

وفي مايو ٢٠١٣، أصدر الرئيس محمد مرسي قرارًا بتعيين د. علاء عبد العزيز وزيرًا للثقافة، وهو أستاذ جامعي متخصص في النقد السينمائي[٢].

كان الوزير الجديد يدرك حقيقة الأزمة التي يعانيها قطاع الثقافة في مصر، حيث يتزاوج الفساد الاقتصادي مع المصالح الخاصة، في حال من الرغبة في استمرار وتراكم السيطرة النخبوية للعلمانيين والشيوعيين على الساحة الثقافية.

---

[١] لقاء مدحت العدل على قناة eXtra news بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠٢٣ على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=mQsfS5k8sec

[٢] ولد علاء عبد العزيز سنة ١٩٦٢، وحصل على بكالوريوس المعهد العالي للسينما سنة ١٩٨٥، ثم الماجستير في فلسفة الفنون من المعهد العالي للسينما سنة ٢٠٠٢، والدكتوراه في فنون السينما سنة ٢٠٠٨، و بعدها عمل عضوا في هيئة تدريس المعهد العالي للسينما. وله العديد من الكتب في مجال النقد السينمائي مثل : ما بعد الحداثة والسينما ، الفيلم بين اللغة والنص . وكان عضوا في فريق البحث الذى عمل على موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية مع الدكتور عبد الوهاب المسيري، بالإضافة إلى عمله في مجالات السينما والإخراج والإعداد والكتابة والمونتاج. وعين وزيرًا للثقافة في مايو ٢٠١٣ حتى وقع الانقلاب العسكري في يوليو من السنة نفسها.

صرّح الوزير بأن الوزارة تعاني من الفساد، وأنه جاء ليطهرها، واتهم بعض المثقفين بأنهم "أوصياء على الثقافة"، ويريدون إبقاءها مغلقة أمام التغيير، ويمس جانب الحقيقة حين يقول: "ببساطة شديدة جدًا أنا من خارج الجماعة الثقافية التقليدية التي ظلت مسيطرة على الحياة الثقافية بمصر عقودًا طويلة"

كما أشار إلى أن المؤسسات الثقافية لا تخدم الشعب المصري، بل تخدم "نخبة مغلقة".. "وضرب لذلك مثلاً، فقال: عندما يقام عرض للباليه على مسرح يسع ٦٢٠ مقعدًا؛ ولا يتم حجز إلا ثمانية مقاعد فهذه كارثة.. وعندما تقوم بإجراءات لإصلاح هذه الأخطاء تجابه بهذه الهجمة الشرسة المخيفة البربرية".

كما أن استيلاء المدن الكبرى على ميزانيات هيئة قصور الثقافة يحرم بقية المحافظات من دورها ونتاجها، "فالدور المطلوب الآن هو إعادة تأهيل هيئة قصور الثقافة والاعتناء بالمواهب والتقاطها وإبرازها".[١]

وهذا يعني أن الوزير ارتكز إلى عدة ركائز في مشروعه:

١- إنهاء احتكار لون ثقافي واحد مناصب التأثير في الوزارة

٢- محاربة الفساد المالي والإداري في الوزارة.

٣- قيام الوزارة بدور جاد في توصيل رسالتها الثقافية إلى عامة الشعب باعتبارها وزارة للجميع [٢].

---

[١] تقرير موقع الجزيرة " وزير الثقافة المصري: المعترضون أصحاب مصالح"، بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٠، على الرابط:

https://www.aljazeera.net/culture/2013/6/20/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%B6%D9%88%D9%86-%D8%A3%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%A8

[٢] راجع حديث الوزير إلى برنامج "لقاء اليوم: على موقع قناة الجزيرة في ٢٠١٣/٦/٢، على الرابط:

https://www.aljazeera.net/programs/today-interview/2013/6/2/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A1-

وكان من المتوقع أن لا يستسلم بارونات وزارة الثقافة للخطر الجاثم.

قوبل تعيين الوزير برفض من مجموعة من المثقفين، الذين رأوا أنه جاء ضمن خطة "أخونة الوزارة"، أي إحلال قيادات موالية للإخوان بدلاً من الشخصيات المستقلة، واتهموه بأنه يهدف إلى هدم المؤسسات الثقافية وإخضاعها للسلطة السياسية.

واتخذ د. علاء عبد العزيز قرارات بإقالة كل من إيناس عبد الدايم – رئيسة دار الأوبرا المصرية، وأحمد مجاهد – رئيس الهيئة العامة للكتاب، وسعد عبد الرحمن – رئيس هيئة قصور الثقافة، ومجدي صابر – رئيس قطاع الإنتاج الثقافي.

أثارت قرارات الوزير ثائرة القوقعة اليسارية التي تسيطر على مؤسسات وهيئات وزارة الثقافة، فبادر الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي إلى تقديم استقالته من رئاسة تحرير مجلة "إبداع" الصادرة عن هيئة الكتاب، مع جماعة من أمراء الإقطاعيات الثقافية بالوزارة الذين عششوا فيها على مدى عقود متتالية، وأوضح حجازي، في أول تصريحات صحفية له، بعد استقالته أن "ما يقوم به وزير الثقافة استمرار **لعمليات الإبادة**، والتي يراد بها التنكيل بالمعارضين، وتكميم الأفواه والأصوات، والانفراد بالسلطة، ومحاولة تزوير التاريخ، والانفراد بالجمهور، وتزييف الحقائق، والقضاء على كل القوى التي ترفع مطالب الثورة. وأشار حجازي إلى أنه لابد من الانتقال من مرحلة الانتظار إلى المواجهة، مضيفًا أنه لا بد أن يواجه المثقفون الهجمة عليهم مجتمعين، والوقوف ضد الحرب الشرسة عليها، مطالبًا المجلس الأعلى للثقافة بأن يجتمع، لأن ما يحدث لا يمكن السكوت عليه. وبسؤاله عما إذا كان يطالب بإقالة وزير الثقافة؟ قال: "لا أطالب بإقالته

%D8%B9%D8%A8%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-
%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

فقط، ولكن أطالب بإقالة الحكومة كلها، وأن يستطيع المصريون إجبار السلطة كلها على الاستقالة، من أول رئيس الجمهورية حتى وزير الثقافة، وما بعد هذا الوزير" [١]

ولم يكن حجازي جادًّا في استقالته التي أعلنها على الهواء، ولم يتقدم بها عمليًّا، وقد عاد إلى المجلة فور الإطاحة بوزير الثقافة علاء عبد العزيز بعد الانقلاب، ليضطر إلى الاستقالة سنة ٢٠١٤ بسبب اختلافه مع وزير الثقافة وقتها جابر عصفور، الذي انتقد الخسارة الجسيمة التي تسببها المجلة لسوء معدل توزيعها، وأراد ضخ دماء جديدة في مناصب الوزارة المتكلسة، بعد أن ظل حجازي رئيسًا لتحريرها منذ أسسها سنة ١٩٩١[٢]

وفي يونيو ٢٠١٣، تصاعدت الأزمة بعد أن أعلن معارضو الوزير اعتصامًا مفتوحًا داخل مقر وزارة الثقافة بالزمالك، احتجاجًا على قرارات الوزير، كان أبرز المشاركين في الاعتصام حلمي النمنم "الصحفي والكاتب"، جمال الغيطاني "الروائي"، وسيد حجاب "الشاعر"، وخالد يوسف "المخرج السينمائي"، حسن كامي "الفنان الأوبرالي"، ولبلبة، إلهام شاهين، ويسرا "ممثلات"، وكانت مطالبهم: إقالة الوزير فورًا، ورفض "أخونة الثقافة"، وإعادة القيادات المقالة إلى مناصبها، ونظموا حفلات موسيقية وندوات ثقافية أمام الوزارة، وخرجت مسيرات احتجاجية إلى ميدان التحرير وأماكن أخرى لدعم مطالبهم.

---

[١] شريف حسين: "في أول تصريحات بعد استقالته.. حجازي لـ"الوطن": يجب أن نجبر السلطة كلها على الاستقالة بداية من الرئيس"، تحقيق بجريدة وطن، بتاريخ ٢٩ مايو ٢٠١٣، على الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/190565

[٢] بلال رمضان: "أحمد عبدالمعطى حجازى يتقدم باستقالته لـ"جابر عصفور" من رئاسة مجلة إبداع وبيت الشعر وعضوية الأعلى للثقافة". تقرير موقع اليوم السابق ١٤ أغسطس ٢٠١٤، على الرابط: https://www.youm7.com/story/2014/8/14/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B7%D9%89-%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%89-%D9%8A%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87-%D9%84%D9%80-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D8%B9%D8%B5%D9%81%D9%88%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D8%A9/1819535

وكشف عدد من المعتصمين أن حراكهم ليس لأجل إقالة الوزير، بل لغرض سياسي أكبر هو إسقاط الرئيس المنتخب، ورؤيته السياسية، فقال الفنان سامح الصريطي -أحد المعتصمين ضد وزير الثقافة - إن الهدف من الاعتصام لم يكن إسقاط وزير الثقافة، بل إسقاط النظام[١].

وقال الكاتب يوسف القعيد: نحن أخذنا قراراً بالاعتصام لحين اندلاع تظاهرات ٣٠ يونيو ، ونسعى إلى توسيع نطاق التظاهرات لتشمل جل المحافظات المصرية. وأن مستقبل الثقافة على المحك، وأنها معركة حياة أو موت بالنسبة للمثقفين، وأن ما يحدث هو اغتيال معنوي لهم، عازيًا ذلك إلى أن جماعة الإخوان المسلمين ضد أدبيات الثقافة والإبداع والنحت. ولفت إلى أن التلفزيون المصري بث مقطع فيديو للرئيس محمد مرسي قبل أن يصل إلى هرم السلطة، يقول فيه إنه ضد رقص الباليه. [٢]

أما د. أحمد ماهر أحد المخرجين السينمائيين المعتصمين فقال في وضوح: "المعركة ليست معركة أشخاص، ولكنها معركة هوية مصرية، وأنه سيتم وضع خطة بديلة يتم تنفيذها حينما يتم إقالة وزير الثقافة" [٣]

---

[١] لقاء سامح الصريطي في برنامج "رأي عام"، على قناة ten، الدقيقة ٤.٥ إلى ٥.٢ بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٣٠ على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=Rbwh69jKlZo

[٢] "يوسف القعيد: القطاع الثقافي بمصر خارج أدبيات الإخوان"، تقرير على موقع العربية، بتاريخ ٦ يونيو ٢٠١٣، على الرابط:
https://www.alarabiya.net/arab-and-world/egypt/2013/06/06/%D8%A7%D9%84%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86

[٣] أحمد الريدي: تقرير بعنوان " معتصمو "الثقافة" يرسمون ويغنون انتظاراً لإقالة الوزير " على موقع العربية، بتاريخ ٩ يونيو ٢٠١٣، على الرابط: https://www.alarabiya.net/arab-and-world/egypt/2013/06/09/%D9%85%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%88

وأعلن المخرج عصام السيد –أحد المشاركين في الاعتصام– أن أحد مستشاري الرئيس محمد مرسي طلب مقابلة وفد من اعتصام المثقفين لمرسي لكننا رفضنا [١]

ولم يطل انتظار المثقفين المعارضين، فقد كان تنسيقهم مع حركة "تمرد" ومع المجلس العسكري، ومع الدولة العميقة وقيادات المعارضة أمرًا ظاهرًا يعبرون عنه بوضوح، ويشد من أزرهم في حربهم ضد الشرعية السياسية للرئيس المنتخب، ولم يستنكفوا أن يضعوا تحركهم في إطار سياسي لا ثقافي محض!.

ومع انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣، أعلن الجيش عزل الرئيس مرسي، وتمت إقالة د. علاء عبد العزيز من منصبه، وعادت إيناس عبد الدايم إلى منصبها في دار الأوبرا، وعُيّن محمد صابر عرب وزيرًا جديدًا للثقافة، واحتفل المعتصمون في الوزارة بسقوط الوزير، وعودة ما اعتبروه "حرية الثقافة المصرية."

أما محمد صابر عرب وزير الثقافة الذي تولى بعد الانقلاب فهو الوزير الذي منح إحدى جوائز الدولة لنفسه سنة ٢٠١١، أما المعتصمون ضد الوزير علاء عبد العزيز، والذين كانوا ينسقون مع قادة الانقلاب فقد حصد كبراؤهم جائزة "نضالهم"، حيث فازوا بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية بعد أشهر من الانقلاب سنة ٢٠١٣، وسجلت صحيفة الأخبار اللبنانية ذلك الحدث حين قالت عن الجوائز: "ذهبت للمثقفين المعروفين

-%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-
%D9%8A%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%88%D9%86-
%D9%88%D9%8A%D8%BA%D9%86%D9%88%D9%86-
%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%A7%D8%B1%D8%A7-
%D9%84%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1

[١] راجع اللقاء على قناة يوتيوب، بتاريخ ٢٠٢٤/٠٦/١١ على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=BHlmAmpjezo

بمناصرتهم للحريات، كما شارك أغلبهم في اعتصام المثقفين طوال شهر حزيران (يونيو) الماضي ضد جماعة الإخوان، وكأن الاعتصام كافأ رجاله بالجوائز[١] !!

وهذا النهج من تكريم أصحاب الولاء السياسي على حساب أصحاب العطاء الثقافي والفكري الحق أصبح السمة البارزة لجوائز الدولة بعد انقلاب السيسي، فها هو د. مراد وهبة الفائز بجائزة النيل– كبرى الجوائز وتبلغ قيمتها نصف مليون جنيه – يقول في جلاء: لولا عهد السيسي لما حصلت على جائزة النيل". وهكذا فإن " جوائز الدولة في مصر، حديث ذو شجون يتجدد كل عام، وتساؤلات عدة لها إجابة واحدة؛ هي: "لا وزن للإبداع.. الولاء وحده هو المعيار[٢].

---

[١] مدحت صفوان: جوائز الدولة المصرية: اعتصام المثقفين يكافئ نفسه"، مقال منشور بتاريخ ٢٧ آب ٢٠١٣، على الرابط:
https://www.al-akhbar.com/Literature_Arts/56404/%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9--%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%A6-%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%87

[٢] شريف الشافعي: جوائز الدولة: تقدير للمبدعين أم مكافأة سياسية؟ مقال على موقع المنصة، بتاريخ ٢٠١٨/٦/١٧، على الرابط: https://manassa.news/stories/3130

الخاتمة

يمتد عطاء الحركة الإسلامية الأدبي إلى بداياتها حيث كان مؤسسها الإمام حسن البنا بليغًا ، وتشهد كتاباته وخطبه بذلك . كما كانت له جهود في تشجيع الأدباء ونشر نتاجهم ، خلال صحف الجماعة ومؤتمراتها .

ولم تحل المحن المتتالية من اهتمام الإخوان بالأدب فكان معبرًا عن معانتهم وآمالهم تجاه حريتهم وحرية بلادهم . وبرز في هذه الفترة أدباء كثر من أمثال سيد قطب ، وهاشم الرفاعي ، ومحمد الغزالي ، ويوسف القرضاوي ،ونجيب الكيلاني وغيرهم .

وكانت جهودهم الأدبية في أخريات عصر مبارك تعبيرًا عن معاناة الشعب ورغبته في الحرية والخلاص من أزماته ومحاولات تقزيم دوره ومكانته .

فكان في أشعارهم نشدان الحرية والعدل ، والتنديد بتزوير إرادة الأمة حين زوّر النظام الحاكم انتخابات مجلس الشعب المتتالية وتراكم المظالم الاجتماعية والاقتصادية ، كما تفاعل الأدب مع الثورة التونسية التي استلهمت بها الشعوب العربية ثوراتها . كشف الادب عوار النظام العميل للصهيونية حين أقام الجدار العازل بين مصر وقطاع غزة ، وحاصر أهلها .

هاجم الأدباء خطة النظام توريث الحكم من مبارك إلى ابنه جمال .

وأخيرًا توقع الشعراء اشتعال الثورة التي تواردت اسبابها ونضجت بمعاناة الشعب ومصابرته .

ولم يكن النثر بعيدًا عن ميادين العمل التي تصدر فيها الشعر ، فكانت روايات الدكتور محمد عباس التي تنبأ فيها بالثورة ، وحدد ملامحها ومكان احتشاد الجماهير فيها ،

ففي رواية (الحاكم لصا.)..... وكشف في رواية (برتوكولات حكام العرب) طبيعة عمل هؤلاء الحكام الذين يصدرون عن شيطان واحد يمسك بخيوط اللعبة كلها

وكانت روايات أحمد السعيد مراد التي عرّى فيها الواقع السياسي المهترئ للنظام المصري كما في روايته (رجل امن دولة) .

وفي المبحث الثاني "إبداعات أدباء الحركة الإسلامية من الثورة إلى الانقلاب" بدا ظاهرًا تعدد مسارات الشعر واهتمامات الشعراء في رصد التطور الثوري، فمنهم من تبنى ضرورة استمرار المسار الثوري كي تستكمل الثورة أهدافها، ومنهم من استوقفته التحديات التي واجهت الثورة، فتوقف للنقد الذاتي، أو للدفاع عن المشروع الإسلامي في مواجهة خصومه، ومنهم من سجل بشعره محطات الحراك الثوري، مثل ترويع الثوار في موقعة الجمل، أو توترات انتخابات الرئاسة حتى ظفر بسباقها الرئيس محمد مرسي، ومنهم من دخل في مبارزات شعرية مع المخالفين له، مما أسماه بعضهم "النقائض الشعرية"، إحياء لمسمى تراثي في العصر الأموي كانت فيه مناقضات بين جرير والفرزدق.

وانحاز الشعراء الإسلاميون إلى تجربتهم الجديد في الحكم بالرغم مما يحوطها من مؤامرات وخطر. كما ظهرت فنون أدبية سوى الشهر، فكتب عمرو خليل روايته "المماليك الجدد"، وكتبت شافية معروف روايتها "دنيا بلا جدران".

وفي المبحث الثالث "إبداعات أدباء الحركة الإسلامية من الانقلاب حتى الآن"، استوعب الأدب صدمة الانقلاب، بما صاحبها من قتل وحشي في الساحات والميادين، واعتقال وتشريد ونفي في آفاق الأرض. فواكب الأدباء مجازر رابعة وأخواتها، وواكب انحدار قيمة العدالة حيث تشكلت المحاكم الاستثنائية بظلالها الدموية الكريهة، وصاحبوا المعتقلين، بل كانوا منهم، ولم يجد الأدباء بدًّا من استئناف الثورة، وإسقاط الانقلاب، والدعوة إلى التضحية العزيزة في مواطن الخطر.

وشارك النثر الشعر في حراكه النبيل، كما نجد في رواية "سرداب قارون" لأحمد سعيد مراد، وقصة "أرض النفاق" لجابر قميحة، ومسرحية "الثورة والانقلاب" لأحمدي قاسم، وقصص أخرى لشافية معروف.. وظهر لون أدبي جديد عُرف بأدب التغريد، ارتاده عدد من البلغاء، كان منهم د. محمد عباس، وله أيضًا جهد مشكور في كتابة المقال الأدبي، ومنه مقاله "علامة رابعة"، ورزت جهود في النقد الأدبي، كما نجدها عند د. حلمي القاعود في كتابه "الوردة والمستنقع" الذي تناول فيه نماذج من الروايات العربية في أقطار شتى تناولت فكرة الإرهاب ومواجهته.

وجاء المبحث الرابع "حول سمات أدب الثورة ومؤسساته الراعية" ليتناول سمات الأدب في هذه المرحلة، من حيث الشكل، حيث تجاورت نماذج الشعر التراثي العمودي، ونماذج شعر التفعيلة الحديث، وتصاحبت نماذج الفصحى ونماذج العامية المتفاصحة، وزدت المشاعر والأفكار مستراحًا في النفَس الشعري والفنون النثرية من قصة وأقصوصة ورواية ومقالة وتغريدة.. ومن حيث المضمون حيث تعددت الأغراض لتغطي الساحة الثورة الواسعة، بأحداثها المكثفة والمتسارعة، وعوامل صناعة الأحداث على تشابكها، وتباين أهداف أصحابه.. ووجدت القامات الأدبية العالية، بجوار الناشئة الشادّة في الطلب، ولف الجميع حرص على وضوح التعبير، وقرب النجعة، مراعاة للمخاطبين من مثقفين وعامّة، وللثائرين من عجِلين ومتعقلين.

واسترعى الانتباه غياب الساحة الإسلامية من مؤسسات راعية لأدب، معينة على لأوائه.. آملة في توريث الموهبة الصقيلة، حريصة على ميلاد المدرسة الأدبية ذات التقاليد والامتداد.. لولا ما كان من محاولات فردية، رادها حراص على الدعوة، سعاة إلى استمرار نجابتها.

ثم كانت أجوار الحرية في يناير داعية إلى العمل الجمعي، وقد أثمر للرائين ثورة عظيمة، فتنادى بعضهم لتأسيس بعض تلك التجمعات مثل رابطة أدباء الحرية وساقية رابعة..

وحينها لم تكن الحركة الإسلامية اللاهثة وراء الأحداث، ثم المثخنة بالجراح في حال يؤهلها وقت المحنة لاستدراك ما فات وقت الرخاء!

وفي المبحث الخامس والأخير "المواجهة الثقافية بين المشروعين الإسلامي والعلماني في ظلال الثورة" عرضنا جذور الصراع بين المشروع الإسلامي الحامل هوية الأمة والمشروع العلماني المجلوب مع جحافل الغزو الفكري والعسكري، وتأكد أن ميلاد الحركة الإسلامية في صورتها المعاصرة الأكبر "الإخوان المسلمين" كان نقلة نوعية في مسيرة ذلك الصراع، فقد أكد اتساع المواجهة إلى شتى فضاءاتها ومنها الساحة الأدبية..

لقد واجه المشروع العلماني الناصري متسلحًا بسلطة العسكر الطاغية في يوليو ١٩٥٢ المشروع الإسلامي بمحاولة الاستئصال لا التعايش، ومن أسلحته تأميم وسائل التثقيف ووزارته، وتوسيع هيئاتها وإمكاناتها لتكون منبرًا لنشر توجهات النظام العسكري، وكان الأدباء بين طيّع –رغبًا ورهبًا– وعصيٍّ واجه القتل شهيدًا، أو فارًّا بدينه وحريته خارج وطنه..

وفي نسختها العلمانية المستغربة الأخيرة أيام مبارك تولى وزارة الثقافة فاروق حسني زهاء ربع قرن، بغير استحقاق فكري مذكور، ولا تميز أدبي أو فني مشهور، فأوقع نفسه في صراع مكشوف مع الإسلاميين، كان أعظمه سوءًا عليه إثارته الأزهر شيوخًا وطلابًا، كما حدث حين أعادت هيئة تابعة له طباعة رواية مغمورة لأديب مغموز الدين والخلق، "وليمة لأعشاب البحر، وتملكت وزارة الثقافة غرور القوة، فأقصت مخالفيها، وأصبحا ذات الصوت المنفرد في الحياة الأدبية الرسمية، وهي في الواقع إحدى مؤسسات الدولة، لكل مثقف فيها نصيب. وانفردت في عصر مبارك وفي مرحلة الانقلاب الدموي بالاستحواذ على جوائز الدولة، ومناصبها الثقافية. وكان اصطفاف المثقفين من العلمانيين واليساريين في مواجهة محاولة وزير ثقافة الثورة علاء عبد العزيز إشارة لما آلت إليه أحوال الوطن من صدع ووهن.

التوصيات:

١-أهمية اعتماد الأدب بأنواعه المختلفة كواحد من أهم طرق مخاطبة الشعوب، وتثمين دورة في التغيير، ضمن رؤية عامة للمؤسسة تجعل الثقافة أحد ركائزها.

٢-أن تدعم الحركة الإسلامية بشكل مؤسسي أدباءها، بما يحقق تنمية المواهب ورعايتها، وترشيد الجهود وتعاضدها,

٣- البحث عن المواهب الأدبية الناشئة بشكل شامل، ومساعدتها.

٤-أهمية وجود رؤية لكسر التجاهل الإعلامي وغيره لأدباء الحركة الإسلامية من خلال المطالبة بالمعاملة العادلة في تلك المؤسسات والمنابر التي يمتلكها الوطن بكل أبنائه، مع إيجاد مؤسسات ومنابر بديلة.

٥-إعادة ما يصلح للنشر من إبداعات أدباء الحركة الإسلامية، وما يناسب الوقت الحالي.

٦-استثمار الشبكة العنكبوتية والإعلام البديل لنشر إبداعات الأدباء.

٧-تحفيز الجهود والمبادرات الفردية والجماعية لأفراد المؤسسة لتحقيق رؤيتها في المجال الثقافي.

٨- الاستفادة من تجارب الأدب العالمي في تقديم الرسائل الفكرية عبر الرمزية، والدراما، والتشويق.

٩- الاهتمام بالنقد الأدبي بمدارسه المتعددة، فالنقد أعظم دافع لتقويم الأبداع وتحفيزه.

قائمة المصادر والمراجع

من أهم مصادر هذا البحث المراسلات والاتصالات التي أجراها المؤلف مع عدد من الشعراء ليتفضلوا ببيان سيرهم الذاتية ونتاجهم الشعري، وهم في ذلك مأجورون مشكورون إن شاء الله.

أولاً: الكتب المنشورة:

١) أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، مؤسسة الرسالة، ط١، سنة ١٩٧٨

٢) أحمد السعيد مراد رواية " رجل أمن دولة " ؛ دار شروق، سنة ٢٠٠٩

٣) أحمد السعيد مراد :رواية "سرداب قارون:، دار البشير، سنة ٢٠١٨

٤) أحمد والي : ديوان " سباق لجواد واحد " دار المنارة، سنة ٢٠١٢

٥) ديوان " ذاكرة المرآة " سنة ٢٠١١

٦) الحياة الثقافية والأدبية قبل ثورة يناير (مذكرات خطية غير منشورة)

٧) أحمدي قاسم: مسرحية الثورة والانقلاب مصر ٢٠١١،

٨) أمينة قطب : ديوان رسائل إلى شهيد، دار الفرقان، عمان الأردن، ط١، سنة ١٩٨٥

٩) حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية ص ٧٩، تقديم عبد الله العقيل وأبي الحسن الندوي، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، ط١، سنة ٢٠١١

١٠)حميدة قطب: رحلة في أحراش الليل، مقدمة الرواية، دار الشروق، ط1، سنة 1998

١١)عمرو خليل: رواية المماليك الجدد، دار مشاعر غالية للنشر الإليكتروني، ديسمبر ٢٠١٦

١٢)محمد السيد عبد الباسط، كل مغرب جمعة، مجموعة قصصية، دار الإسلام، المنصورة، سنة ٢٠١٢ .

١٣)محمد فؤاد محمد، ديوان وردة أخيرة للجرح، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠١٦،

١٤)محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، ط6، 1983

١٥)محمد قطب وآخرون: الأطياف الأربعة"، مقدمة المستشار عبد الله العقيل، مركز الإعلام العربي، الجيزة، ط1، سنة 2015

١٦)محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم، مكتبة الشواف، الرياض، ط4، سنة 1992م

١٧)محمود خليل، ديوان عصافير اللهب، القاهرة، دار النشر للجامعات، سنة ٢٠١٤

١٨)محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط5، سنة 1994

١٩)محمود خليل: ديوان عصافير اللهب .القاهرة: دار النشر للجامعات، سنة ٢٠١٤.

٢٠)مسلم بن الوليد ، ديوان مسلم بن الوليد صريع الغواني ، نقحه وصححه الأستاذ حسن أحمد البنا، المكتبة العلامية، (د. ت.)

٢١)الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥١٨ هـ): مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد [دار المعرفة – بيروت، لبنان

٢٢) ناصر صلاح: ديوان "بحلع الضرس، من أغاني حرفوش المجذوب، ضمن سلسلة آفاق أدبية، يناير ٢٠١٢

٢٣)هاشم الرفاعي: ديوان هاشم الرفاعي، جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ط٢، سنة ١٩٨٥

ثانيًا: أعمال أدبية منشورة على مواقع النت:

١) أحمد بلال: "يا شعب تونس"، قصيدة منشورة بتاريخ ٢٦ يناير ٢٠١١، على موقع إخوان أون لاين: على الرابط:
https://www.ikhwanonline.com/article/78450

٢) أحمد حسن، "الجدار"، قصيدة على موقع صدى البلد، ٣٠ مارس ٢٠١٢، متاح على الرابط: https://www.elbalad.news/123132

٣) أشرف محمد، "تسريبات السيسي"، قصيدة على موقع رابطة ادباء الشام، ١٣ كانون الأول، ٢٠١٤، متاح في: https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/39 : 69%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%8A

٤) أشرف محمد، "حرائر الإسكندرية"، قصيدة على موقع رابطة أدباء الشام، ٧ كانون الأول، ٢٠١٣، متاح في: https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/13027%D8%AD%D9%8E%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%90%D8%B1%D9%8F%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%91%D8%A9

٥) جابر قميحة: أرض النفاق، قصة منشورة بتاريخ ١٩ مايو ٢٠٢٢، على قناة دعوة الفضائية، على الرابط: https://daawah.tv/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D9%81-%D9%8A%D9%83%D9%85%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A4%D9%87%D8%A7-%D8%A3%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81/

٦) جابر قميحة: "إلى الثائر الحر"، قصيدة منشورة بتاريخ 16 فبراير ٢٠١١، على موقع إخوان أون لاين على الرابط: https://ikhwan.online/article/79135

٧) جابر قميحة: "إنه عام الحذاء"، قصيدة منشورة بتاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠٠٨، على موقع إخوان أون لاين، https://www.ikhwanonline.com/article/43213

٨) جابر قميحة: "بمناسبة ثورة الشباب التي هبت في ٢٥ يناير ٢٠١١"، مقال أدبي منشور بتاريخ نوفمبر ٢٠١٢، على الفيسبوك، على الرابط: https://www.facebook.com/groups/177396105646715/posts/%D8%AF-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B

1-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-
%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9-
%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A
9-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-
%D9%87%D8%A8%D8%AA-%D9%81%D9%8A-25-
%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1-
201/466585403394449/?_rdr

٩) جابر قميحة: "حدث في جمهورية "ظلمستان"، قصيدة على موقع رابطة أدباء الشام، ٧ شباط ٢٠٠٩، على الرابط:
https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/72584
-%D8%AD%D8%AF%D9%8E%D8%AB%D9%8E-
%D9%81%D9%8A-
%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A
9%D9%90-
%D8%B8%D9%84%D9%85%D9%90%D8%B3%D9%92%D8%A
A%D9%8E%D8%A7%D9%86-72584

١٠)جابر قميحة: "رسالة إنذار إلى حكام العرب"، قصيدة على موقع إخوان أون لاين، يوم ٢٠ يناير ٢٠١١، على
الرابط https://www.ikhwanonline.com/article/78112

١١)جابر قميحة: "الفرعون الطريد"، قصيدة منشورة بتاريخ ٢٧ فبراير ٢٠١١، على موقع إخوان. نت -.https://ikhwan.online/article/79702/%D8%AF
%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1
-%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9-
%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8-

%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B9%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%AF..-%22%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9%22

١٢)جابر قميحة: "في سوق العجائب العربية"، قصيدة منشورة على موقع إخوان أون لاين، بتاريخ 25 يناير ٢٠١٢ على الرابط:

١٣)https://www.ikhwanonline.com/article/100039

١٤)جابر قميحة: "كلمات من القلب إلى خيرت الشاطر والذين معه"، قصيدة على موقع إخوان. نت، على الرابط:

https://www.ikhwanwiki.net/index.php?title=%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B7%D8%B1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%D9%86_%D9%85%D8%B9%D9%87_%E2%80%A6_%D8%B4%D8%B9%D8%B1:_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1_%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%AD%D8%A9

١٥)خالد الطبلاوي، "تبت يدان"، قصيدة منشورة بتاريخ ٢٧ يناير ٢٠١١، موقع إخوان أون لاين، متاحة على الرابط: https://www.ikhwanonline.com/article/78553

١٦)خالد الطبلاوي، هنا القاهرة، قصيدة منشورة بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢، على موقع نافذة مصر،

متاح: https://egwin.net/article/741294/%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9%D9%87%D9%86%D8%A7%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF-

%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%8A

١٧)شافية معروف: على صفحتها على الفيسبوك، على الرابط https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

١٨)استراحة قصيرة"، قصة منشورة بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠٢٠

١٩): "غرباء في وطن مسروق"، قصة منشورة بتاريخ ١ مارس ٢٠١٧،

٢٠)مستني إيه؟ قصيدة منشورة بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٧

٢١)"دنيا بلا جدران"، رواية منشورة بتاريخ ٢٢ سبتمبر ٢٠١٦

٢٢)" ترنيمة على الهامش، قصة منشورة بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤

٢٣)"خطبة الشيطان"، قصيدة منشورة بتاريخ ١٢ مارس ٢٠١٩

٢٤)"يا ويحك"، قصيدة منشورة بتاريخ 10 نوفمبر ٢٠١٩

٢٥)عبد الرازق الغول: قصيدة "لائحة اتهام، منشورة بتاريخ 10سبتمبر ٢٠١١، على موقع إخوان أون لاين، على الرابط: https://ikhwanonline.com/article/90912

٢٦)عبد القادر أمين، قصيدة الحلم لسه كبير يا بكره، منشورة بتاريخ ٣ أبريل ٢٠١١، على موقع مدونـة شاعـر القلم، متاح :http://weghtnathar.blogspot.com

٢٧)العربي السيد عمران: قصيدة إلى أين يا مصر، على موقع يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=FnUxejXC61Q

٢٨)عصام عبد الحميد، قصة إيهاب الجن، موقع رابطة أدباء الحرية، ٢٦ مارس ٢٠١٢، متاح: https://dohtadab.blogspot.com/2012/03/blog-post_26.html

٢٩)على على عوض، قصة اعتقال ميت، الفيس بوك: صفحة رابطة أدباء الحرية فرع دمياط، 25نوفمبر ٢٠١٣،

متاح https://www.facebook.com/odbaa.7orriah.demiat :

٣٠)محمد الصاوي، أغنية ثورة دي ولا انقلاب، موقع لايف نيوز، ٧ أغسطس ٢٠١١٣: https://www.akhbar4now.online/2013/08/mp3_3049.html

٣١)محمد فؤاد، زهرة من دم الشهداء، قصيدة منشورة بتاريخ ٢٠١١/٤/١٣على ملتقى الدباء والمبدعين العرب: https://almolltaqa.com/vb/node/53097

٣٢) محمد عباس: "كأنهم يقولون الرئيس أحد الرئيس الصمد"، مقال أدبي أعيد نشره على صفحته على الفيسبوك، بتاريخ ٢٩ يناير ٢٠١٤، على الرابط: https://www.facebook.com/mohammadabbas47/posts/687102951311420/

٣٣)محمد عباس: علامة رابعة، مقال أدبي على صفحته على الفيسبوك: https://www.facebook.com/profile/100020365193128/search/?q=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3

٣٤)محمد يوسف عدس: مقدمة رواية "بروتوكولات حكام العرب، لمحمد عباس، منشورة بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠١٤، على صفحته على الفيسبوك، على الرابط: https://www.facebook.com/permalink.php?id=172634092773782&story_fbid=683290728374780

٣٥) محمود خليل: غثاء شعر، موقع جريدة *الأمة:* https://alomah.net/%D8%BA%D8%AB%D8%A7%D8%A1-%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%AF%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84/

٣٦)وحيد الدهشان: "واحدة بواحدة"، قصيدة منشورة بتاريخ ٦ كانون أول ٢٠٠٨، على موقع رابطة أدباء الشام، على الرابط: https://www.odabasham.net/%D8%B4%D8%B9%D8%B1/74195-%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A9

٣٧)وحيد الدهشان: "وكانت غمه وانزاحت"، قصيدة منشورة على موقع منتدى الدهشان الثقافي، 22/2/2011، متاحة في https://dahshancom.7olm.org/t66- topic :

٣٨) وحيد زايد: "فليهنأ الشعب" قصيدة.منشورة على موقع رابطة أدباء الحرية، على الرابط:https://dohtadab.blogspot.com/2012/03/blogpost_4376 .html

صفحات الأدباء على الفيسبوك:

١) صفحة الشاعر محمد جودة (الصفحة https://www.facebook.com/profile.php?id=100022755231092

٢) صفحة ناصر صلاح (حرفوش المجذوب): https://www.facebook.com/hrfwsh.almjdhwb

٣) صفحة شافية معروف https://www.facebook.com/ShafiaMarouf/?locale=ar_AR

٤) صفحة عصام عبد الحميد https://www.facebook.com/esamface

٥) صفحة محمد السيد عبد الباسط https://www.facebook.com/profile.php?id=100011564743862

٦) صفحة ساقية رابعة، على فيسبوك، بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٣، على الرابط: https://www.facebook.com/Rab3a.CultureWheel

تراجم وتعريفات:

١) الايبجراما، تعريف على موقع ويكيبيديا، على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9_%D8%B3%D8%A7%D8%AE%D8%B1%D8%A9

٢) إسلام هجرس، تعريف به على موقع موسوعة الشعراء: https://poetspedia.com/poet/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%B3.html

٣) جابر قميحة، تعريف به على موقعه الشخصي، على الرابط: http://www.gaberkomeha.com/%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%a9/

٤) "جمال فوزي"، مقال على موقع إخوان . سايت، على الرابط: https://ikhwan.site/pv-127

٥) حمدي والي، تعريف على موقع ويكيبيديا على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9 :

٦) حلمي القاعود: تعريف به على موقع إخوان ويكي، على الرابط: https://ikhwan.wiki/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3

٧) حيدر حيدر، تعريف على موقع: fulla book، على الرابط: https://foulabook.com/ar/author/%D8%AD%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D8%AF%D8%B1

٨) طاغور تعريف به على موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA_%D8%B7%D8%A7%D8%BA%D9%88%D8%B1

٩) عبد القادر أمين، تعريف على موقع رابطة ادباء الحرية، بتاريخ ٤ فبراير ٢٠١٢: على الرابط:

https://dohtadab.blogspot.com/2012/04/blog-post_4682.html

١٠) عصام الغزالي، تعريف به عقب وفاته، على موقع الإخوان المسلمون، ٢٥ فبراير ٢٠٢٥، على الرابط:

https://www.ikhwanonline.com/article/252746

١١) محمد عباس: تعريف به على موقع إخوان ويكي، على الرابط:
https://ikhwan.wiki/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3

١٢) محمد فؤاد محمد، تعريف به على موقع أدب. كوم
https://adab.com/mohamedfouad

١٣) محمود خليل، تعريف به على موقع جريدة الأمة، ٤ يناير ٢٠٢٥، على الرابط:
https://alomah.net/%D8%BA%D8%AB%D8%A7%D8%A1-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%AF%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84/

١٤) نجيب الكيلاني، تعريف على موقع ويكيبيديا، على الرابط:

١٥) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8A

١٦) هشام الجخ، تعريف على موقع ويكبيديا، على الرابط::
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%B4%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AE

١٧) وحيد الدهشان، تعريف بالشاعر على موقع عارف:
https://3arf.org/wiki/%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%87%D8%B4%D8%A7%D9%86

١٨) وليمة لأعشاب البحر، تعريف على موقع المعرفة، على الرابط:
https://www.marefa.org/%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A9_%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1

١٩) يوسف أبو القاسم الشريف، تعريف به على موقع رابطة ادباء الحرية، على الرابط:
https://dohtadab.blogspot.com/2012/02/blog-post_549.html

مقالات:

١) حلمي القاعود: القرضاوي أديبًا، مقال منشور بتاريخ 11أكتوبر ٢٠٢٢، على موقع إخوان أو لاين، ورابطه https://www.ikhwanonline.com/article/255844

٢) حلمي القاعود: مقالاته على موقع مجلة المجتمع الكويتية، على الرابط : https://mugtama.com/authors/%D8%A3.%D8%AF._%D8%AD%D9%84%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D9%88%D8%AF

٣) د. خالد فهمي: أدب الحركة الإسلامية في مصر بين التجاهل، موقع إخوان ويكي، على الرابط: والتحامل، https://www.ikhwan.wiki/index.php?title=%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%85%D9%84

٤) شريف الشافعي: جوائز الدولة: تقدير للمبدعين أم مكافأة سياسية؟ مقال على موقع المنصة، بتاريخ ٢٠١٨/٦/١٧، على الرابط https://manassa.news/stories/3130 :

٥) شيماء جلهوم ورنا على" :الجخ.. أشعار تنتقد الرئيس وعشيرته"، موقع الوطن، ٢٠ مايو ٢٠١٣، متاح https://www.elwatannews.com/news/details/184881 :

٦) عبد الرحمن حبيب: جمال عبد الناصر والثقافة.. مؤسسات ثقافية ظهرت في عهد الزعيم الراحل، مقال منشور على موقع المصري اليوم، بتاريخ ٢٨ سبتمبر ٢٠٢١، على الرابط: https://www.youm7.com/story/2021/9/28/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81

%D8%A9-
%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-
%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-
%D8%B8%D9%87%D8%B1%D8%AA-%D9%81%D9%89-
%D8%B9%D9%87%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85/547590
9

٧) علاء الأسواني: تسقط جمهورية كأن، موقع المصري اليوم، ١٠/٣ /٢٠١٤، على الرابط https://www.almasryalyoum.com/news/details/408309 :

٨) عمار علي حسن: روايتي «سقوط الصمت» ترد على المشككين في ثورة يناير، تقرير على موقع الشروق، بتاريخ ١١ سبتمبر ٢٠١٣، على الرابط:
id&https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=11092013
=3b4d7b41-569c-4712-bd04-94848f2a7e16

٩) فهمي هويدي، نهاية الإصلاح السياسي، موقع الشرق، ١٢ يناير ٢٠١١، متاح في:
https://alsharq.com/opinion/12/01/2011/%D9%87%D9%84%D9%86
%D8%BA%D9%84%D9%82-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%A
F%D8%9F

١٠) كمال هداية: وفاة حميدة قطب شقيقة سيد قطب، مقال موقع مصرس، على الرابط https://www.masress.com/moheet/395556 :

١١) محمد ثابت: "حب جيهان وجمهورية الأسواني.. صدى ٢٥ يناير في الإبداع"، مقال على موقع الجزيرة نت، ٢٢-١-٢٠١٩، على الرابط:
https://www.aljazeera.net/culture/2019/1/22/25%D9%8A%D9%86%
D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%
D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%A3%D%AD%D9%84%D8%A7%

D9%85%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A4%D9%84%D8%A7%
D8%AA-%D9%82%D9%84%D9%82%D8%A9

١٢) محمد الطيب" :جمهورية كأن "لعلاء الأسواني (كأنها رواية)! ، مقال على موقع القدس العربي، ١٨ أبريل ٢٠١٨، على
الرابط: https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D8%AC%D9%85
%D9 %87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-
%D9%83%D8%A3%D9%86-
%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A1-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%86
%D9%8A-%D9%83%D8%A3%D9%86%D9%87%D8%A7/

١٣) د. محمد عباس: "نداء إلى الإخوان المسلمين"منشور على موقع إخوان ويكي، على
الرابط: https://ikhwan.wiki/index.php?title=%D9%86%D8%AF%D8%
A7%D8%A1_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D
8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%
D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86

١٤) مدحت صفوان: جوائز الدولة المصرية: اعتصام المثقفين يكافئ نفسه"، مقال منشور بتاريخ ٢٧ آب ٢٠١٣، على موقع صحيفة الأخبار اللبنانية،
الرابط: https://www.al-
akhbar.com/Literature_Arts/56404/%D8%AC%D9%88%D8%A7%
D8%A6%D8%B2-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9
--%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%8A
%D9%86-%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%A6-
%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%87

تقارير وتحقيقات:

١) "أحمد عبدالمعطى حجازى يتقدم باستقالته لـ"جابر عصفور" من رئاسة مجلة إبداع وبيت الشعر وعضوية الأعلى للثقافة". تقرير بلال رمضان موقع اليوم السابق ١٤ أغسطس ٢٠١٤، على الرابط: https://www.youm7.com/story/2014/8/14/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B7%D9%89-%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%89-%D9%8A%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87-%D9%84%D9%80-%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D8%B9%D8%B5%D9%81%D9%88%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D8%A9/1819535

٢) "إحالة فاروق حسني وزير الثقافة السابق إلى الجنايات بتهمة الكسب غير المشروع"، تحقيق على موقع فرانس ٢٤، منشور بتاريخ ٤/ ٩/ ٢٠١٢، على الرابط : https://www.france24.com/ar/20120904-egypt-cairo-culture-justice-farouk-hosni

٣) "أزمة "الحجاب": شيخ الأزهر والمفتي يستعدان لمواجهة فاروق حسني"، تحقيق موقع العربية: منشور بتاريخ ١٩ نوفمبر ٢٠٠٦، على الرابط: https://www.alarabiya.net/articles/2006%2F11%2F19%2F29201

٤) "جدل مصري بشأن التكفير وجوائز الدولة"، تقرير منشور على موقع الجزيرة بتاريخ ١٥/٧/٢٠٠٩، على الرابط: https://www.aljazeera.net/culture/2009/7/15/%D8%AC%D8%AF%D9%84-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9

٥) "دهشان الإخوان يرد الشعر بالهجاء"، تقرير شيماء جلهوم ورنا على: صحيفة الوطن، في ٢٠ مايو ٢٠١٣ على الرابط https://www.elwatannews.com/news/details/184883 :

٦) شريف حسين: "في أول تصريحات بعد استقالته.. حجازي لـ"الوطن": يجب أن نجبر السلطة كلها على الاستقالة بداية من الرئيس"، تحقيق بجريدة وطن، بتاريخ ٢٩ مايو

٢٠١٣، على الرابط:
https://www.elwatannews.com/news/details/190565
٧) المعركة على أشدها في القاهرة بين الثقافة وأعدائها..."، تحقيق منشور بجريدة النهار اللبنانية، عدد الاثنين ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠١، على الرابط:
https://mafhoum.com/press/nawas27.htm
٨) "الوردة والمستنقع".. حلمي القاعود يناقش مصطلح الإرهاب في الرواية العربية"، تقرير على موقع الهيئة الوطنية للإعلام، بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠٢٣، على الرابط: https://www.maspero.eg/radio-and-tv-magazine-culture/2023/12/07/740856/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%86%D9%82%D8%B9--%D8%AD%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B4-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9
٩) "وزير الثقافة المصري الأسبق يدعو للتخلي عن شعار "لا للتطبيع الثقافي مع إسرائيل"، تقرير منى مدكور، على موقع INDPENDENT العربية، بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٩، على الرابط
: https://www.independentarabia.com/node/41956/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AD%D9%88%D8%A7

%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%82-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%AE%D9%84%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D9%84%D8%A7-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84

١٠) وزير الثقافة المصري: المعترضون أصحاب مصالح، "تقرير موقع الجزيرة ، بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢٠، على الرابط
: https://www.aljazeera.net/culture/2013/6/20/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%B6%D9%88%D9%86-%D8%A3%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%A8

١١) يوسف القعيد: القطاع الثقافي بمصر خارج أدبيات الإخوان"، تقرير على موقع العربية، بتاريخ ٦ يونيو ٢٠١٣، على الرابط:

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/egypt/2013/06/06/%D8%A7%D9%84%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86

حوارات:

١) "بينكروا الفن.. د. مدحت العدل رفضت حضور لقاء المثقفين مع مرسي"، لقاء مدحت العدل على قناة eXtra news بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠٢٣ على الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=mQsfS5k8sec

٢) "علاء عبد العزيز.. مستقبل الثقافة المصرية"، حديث الوزير إلى برنامج "لقاء اليوم: على موقع قناة الجزيرة في ٢٠١٣/٦/٢، على الرابط: https://www.aljazeera.net/programs/today-interview/2013/6/2/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

٣) الفنان سامح الصريطي يتحدث لأول مرة عن كواليس اجتماع محمد مرسي الشهير مع المثقفين في قصر الاتحادية"، لقاء سامح الصريطي في برنامج "رأي عام"، على

قناة ten، الدقيقة ٤.٥ إلى ٥.٢ بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٣٠ على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=Rbwh69jKlZo :

٤) "كلمة السيد الرئيس أثناء استقباله للفنانين والمبدعين"، لقاء الرئيس مرسي مع المثقفين، اللقاء على موقف يوتيوب في التاريخ المذكور، ورابطه https://www.youtube.com/watch?v=tiynEXOaTlU :

٥) "المخرج عصام السيد: أحد مستشاري محمد مرسي طلب مقابلة وفد من اعتصام المثقفين لمرسي لكننا رفضنا"، اللقاء على قناة يوتيوب، بتاريخ ٢٠٢٤/٠٦/١١ على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=BHlmAmpjezo :

٦) وائل السمري، "فاروق حسنى وزير الثقافة الأسبق في حوار المفاجآت والذكريات"، حوار منشور على موقع اليوم السابع بتاريخ ١٨ يناير ٢٠١٨، على الرابط https://www.youm7.com/story/2018/1/18/%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%82-%D9%81%D9%89-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%AC%D8%A2%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%80/3606534 :

أخبار:

١) احتراق منزل المفكر الإسلامي محمد عباس فى طنطا بمحافظة الغربية، خبر على موقع صدى البلد في ٢٢ مايو ٢٠١٣، على الرابط https://www.elbalad.news/498310

٢) "رحيل الشاعر عصام الغزالي بعد صراع مع المرض عن ٧٧ عامًا" . *موقع الإخوان المسلمون:*

https://www.ikhwanonline.com/article/252746

٣) هيئة قضائية تطالب بسحب رفض سحب جائزة الدولة التقديرية من الكاتبين حسن حنفي وسيد القمني"، موقع منشورات قانونية، على الرابط https://manshurat.org/node/1008

٤) جائزة الدولة التقديرية من المفكر سيد القمني، خبر منشور على موقع العربية في" ٢٠١١/٧/٢٥، على الرابط:
https://www.alarabiya.net/articles/2011%2F07%2F25%2F159332

الفهرست

تمهيد

أدب الحركة الإسلامية قبل ثورة يناير

٤-١٧

المبحث الأول

دور أدباء الحركة الإسلامية في التمهيد لثورة يناير

١٨-٤٥

أولاً: إحاطة الشعر بأسباب الثورة.....٢٢

نشدان الحرية والعدل..... ٢٢

تراكم المظالم الاجتماعية والاقتصادية..... ٣٠

معارضة خطة توريث جمال مبارك..... ٣٢

ثورة تونس الملهمة..... ٣٥

خذلان غزة في صمودها.....٣٦

توقع الثورة.....٣٩

ثانيًا: أنواع الأدب الأخرى:.....**٣٩**

أ) د. محمد عباس وترقب الثورة..... ٤٠

ب) د. أحمد السعيد مراد وتعرية الواقع السياسي..... ٤٤

المبحث الثاني

إبداعات أدباء الحركة الإسلامية من الثورة حتى الانقلاب

٤٦-٦٧

أولاً: إبداعات شعراء الحركة الإسلامية في أجواء الثورة..... ٤٦

ثانيًا: النقائض الشعرية ٥٤

ثالثًا: في قلب العاصفة: الانحياز إلى الثورة والإخوان..... ٥٩

رابعًا: أنواع الأدب الأخرى..... ٦١

في مجال الرواية..... ٦١

أ) عمرو خليل يصور حال "المماليك الجدد"..... ٥٩
ب) شافية معروف في روايتها "دنيا بلا جدران".....٦٢
ت) في مجال القصة القصيرة..... ٦٤

المبحث الثالث

إبداعات أدباء الحركة الإسلامية بداية من الانقلاب حتى الآن

٦٨-٩٨

أولاً: إبداعات شعراء الحركة الإسلامية.....٦٨
شعر غنائي وإنشاد..... ٦٨
شموخ الرئيس..... ٦٩
خطبة شيطان الانقلاب..... ٧١
مجازر الانقلاب ٧٤
رثاء الشهداء وإدانة فساد القضاء.....٧٨
معاناة السجون.....٨٤
تحريض على الغضب والثورة..... ٨٥
الهجرة والغربة..... ٨٧
ثانيًا: أنواع الأدب الأخرى..... ٨٨
أ) أحمد السعيد مراد روايته "سرداب قارون"..... ٨٩
ب) جابر قميحة وقصته القصيرة "أرض النفاق"..... ٩١
ج) شافية معروف والقصة القصيرة ٩٣
د) أحمدي قاسم ومسرحية الثورة والانقلاب"..... ٩٣
أدب التغريد..... ٩٣
المقال الأدبي: "علامة رابعة "لمحمد عباس..... ٩٥
النقد الأدبي: "الوردة والمستنقع" لحلمي القاعود..... ٩٧

المبحث الرابع

حول سمات أدب الثورة ومؤسساته الراعية

٩٩-١٠٨

أولًا: سمات الأدب الإسلامي في ثورة يناير..... ٩٩
ثانيًا: غياب المؤسسة الثقافية الإسلامية ومحاولات ملء الفراغ..... ١٠١
١- مبادرات فردية..... ١٠٤
٢-المؤسسات الجماعية..... ١٠٥
٣- رابطة أدباء الحرية..... ١٠٥
٤- ساقية رابعة..... ١٠٧

المبحث الخامس

المواجهة الثقافية بين المشروعين الإسلامي والعلماني

في ظلال الثورة

١٠٩-١١٧

وزارة الثقافة في موقع المواجهة للإسلاميين.....١٠٩
هجوم وزير ثقافة مبارك على ثوابت الإسلام..... ١١٢
من سياسات وزارة الثقافة تجاه الإسلاميين..... ١١٨
احتكار المؤسسات الثقافية.....١١٨
١- إقصاء المثقفين الإسلاميين.....,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,١١٩
٢- الاستبعاد من جوائز الدولة..... ١٢١
٣-سوء استخدام الرقابة..... ١٢٢
هوامش على مواجهة الإسلاميين التغول العلماني.....١٢٣
٣- لقاء الرئيس بالمثقفين..... ١٢٣
٤- وزير الثقافة الإسلامي في قلب العاصفة..... ١٢٤

معركة المثقفين ضد وزير الثقافة في عهد د. مرسي..... ١٢٤
الخاتمة..... ١٣١
التوصيات..... ١٣٥
قائمة المصادر والمراجع.....١٣٦-١٥٤
الفهرست.....١٥٥-١٥٨

TAWTHIQ